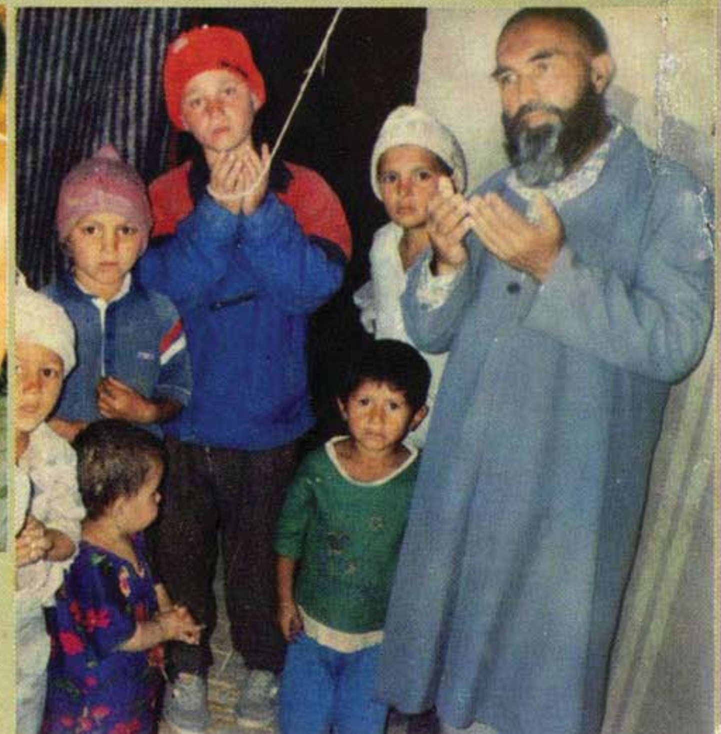
السنة العاشرة ، العدد (١١٢) ربيع الأول ١٤١٥هـ.. AL-JIHAD No. (112) August-September 1994

الجهاد ١١٢

أوجادين تستغيث فهل من مجيب ؟

اليمن: الوحدة والأزمة بين الماضي والحاضر والمستقبل





همت زاده : أوضاع المهاجرين الطاجيك سيئة جداً خاصة في قندز

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL- JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٢) السنة العاشرة - ربيع الأول ١٤١٥هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٩٤م

من المحرر

إن مع العسر يسرا

تمر على الإنسان فترات من الزمن تسير فيها أموره على أحسن حال ، هينة لينة ميسرة، فإذا طال الأمر واستمر كما يحب ويشتهي ربما ظن أن ليس بعد هذا اليسر من عسر ، ثم يأتي عليه زمان تضيق فيه الأمور وتشتد وتتعقد حتى ليظن أن ليس بعد هذا الضيق من فرج ، وليس بعد هذا العسر من يسر ، ثم يقدر الله ويأتي بالفرج من حيث لم يكن الإنسان يظن أو يحتسب.

ولكن المسلم يسلم أمره دائماً لله مع الأخذ بالأسباب، فإن أصابه خير وتيسرت أموره لم يكن كالذي قال فيه المولى عز وجل (كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى) بل كان حامداً شاكراً طائعاً.

وأما إذا ما ابتلاه الله وقدر عليه رزقه وضاقت عليه الدنيا، وتنكر له الناس ، وأصبح يحس بالغربة حتى بين عشيرته وأهله الأقربين فإن قلبه يبقى معلقاً بالله، لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله، بل يوقن دائماً أنه يعيش في ملك الله، ولا يكون في ملك الله إلا ما أراد.

وهكذا نحن إن شاء الله، مهما تكالبت علينا الدنيا فإنا بإذن الله نبقى موقنين بأنه لن يغلب عسر يسرين، وأن الفرج مع الصبر، وأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

لا تخالوا الليل يبقى	أوشك الفجر يلوح
وشرور الظلم تمضي	ودمى البغي تطيح
ونداء الحق يعلو	في الدنا الله أكبر

قيمة الإشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE

P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan

Tel:& Fax (0092-521-810164)

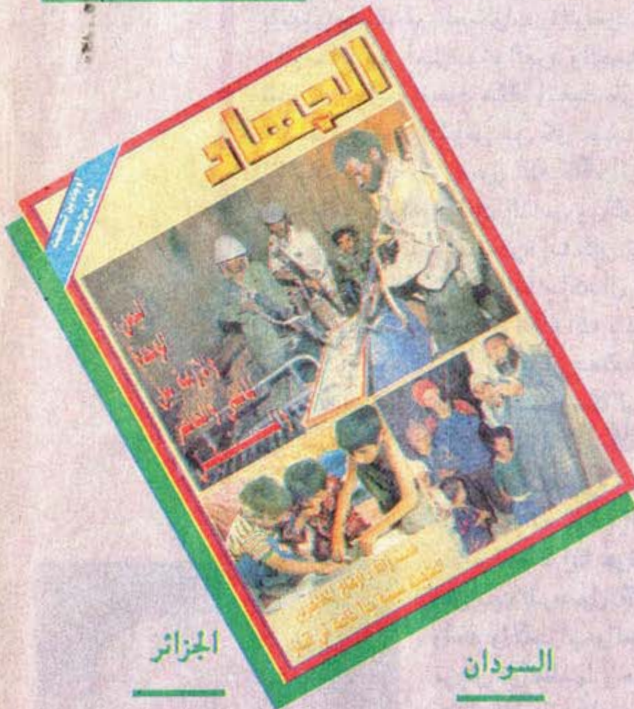
Tel: (0092-521-812259)

Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي

في هذا العدد :



سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً - الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨
البراري - الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان
مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٦٨٠٠

الكويت
درة الكويت للتوزيع
ص . ب : ٢٩١٢٦ - الصفاة ١٣١٥٠
فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥
ت: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣،
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس /٣٣٢١٥٦

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف :٢٤٥٧٤٥

بريطانيا
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - HIZ 4HZ 4H6



الفتح الأعظم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كانت بعثة الرسول ﷺ ميلاداً للإنسان في الأرض، وكانت هجرته إلى المدينة فتحاً لإقامة دين الله في الأرض، ولكن مهمة الرسول ﷺ لم تكتمل إلا بعد فتح مكة البلد الذي بعث فيه ﷺ، والذي تآمر الملأ فيه بالقضاء على صوت الحق بقتل رسول الله ﷺ، ولكن الله غالب على أمره، فالذي أرسله بالهدى ودين الحق لم يكن ليذره حتى يقيم به الحق، ويدحض الباطل، ويمكن لدين الله في الأرض، وتقوم القاعدة الصلبة الأمينة على نشر دين الله واستنقاذ الإنسان من العبودية للطاغوت، وتحريره بالعبودية لفاطر السموات والأرض. وكانت سنوات البعثة بالرسالة من أجل بناء الفرد والجماعة؛ حتى إذا اكتملت تلك المراحل، وفتحت مكة، وتعبد طريق الإسلام إلى قلوب الناس، وأقبل الناس من كل حدب وصوب يدخلون في الإسلام ويبايعون رسول الله ﷺ، أنزل الله قوله: «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً».

ففتح مكة كان إيذاناً بإكمال الواجب وقرب انتهاء الأجل، ودعوة للاستعداد للقاء الله بالتسبيح والاستغفار.

ولكن العجيب في الأمر أن بعثة الرسول ﷺ في مكة، ومهمته لم تنته حتى خضعت مكة لحكم الإسلام، وطهرت من رجس الأوثان، ويؤذن الرسول ﷺ بأن مكة بلد الإسلام إلى قيام الساعة فيقول: "لا هجرة بعد الفتح"، وما ذلك إلا للمكانة العظيمة التي جعلها الله لأهل مكة، خاصة إذا عرفنا أن معظم الصراع كان بين الرسول ﷺ وبين قريش، فبدر وأحد والأحزاب والحديبية ومكة كانت مع قريش، وأعظمها رحمة وبركة ونصراً، هي الفتح الأعظم؛ إذ تهيأت الأسباب لأن يعز قريشاً بالإسلام ويحقن دماءها، رغم عظمة الجيش الفاتح وشدة حنقه على المشركين وبأس قريش ومهاجمتها في عقر دارها، مما يدفعها للوقوف بكل قواها في وجه الغازي الفاتح، ولكن الله كبت كيدها ورحمها برسول الله وبالإسلام الذي جاء به ﷺ، ليستنقذها من شقاوة الجاهلية ويكرمها بعزة الإسلام.



يكتبها: الشيخ محمد يوسف عباس

كان صلح الحديبية مع قريش فتحاً مبيناً كما قال الله تعالى: «إنا فتحنا لك فتحاً مبينا»، وقال: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً»؛ فصلح الحديبية كان الفتح المبين، وهو الفتح القريب قبل دخول مكة للعمرة، تصديقاً لرؤيا الرسول ﷺ. فرسول الله ﷺ الذي شغل بعداوة قريش وحربها منذ بعثته، كان يتمنى أن لو أمن جانب قريش وتفرغ لسائر القبائل العربية دعوةً وتعليماً، وجهاداً في سبيل الله حتى تقوى الجماعة ويصلب عودها، وتضم إليها سائر القبائل العربية، فكان قوله حينما جاءه الخبر أن قريش خرجت لتمنعه من دخول مكة، وقدمت خالد بن الوليد بالخيل إلى كراع الغميم: "يا ويح قريش قد أكلتها الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام واخرين وإلا قاتلوا وبهم قوة؟! فما تظن قريش، فوالله لا أزال أجاهد على هذا الذي بعثني الله به، حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة".

ومع ذلك غير طريقه حتى لا يصطدم مع قريش، حتى إذا كان بالحديبية بركت ناقته فقالوا خلأت القصواء، فقال ﷺ "ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. والله لا تدعوني قريش إلى خصلة تعظم فيها حرمات الله إلا أجبتها» فكانت وفود قريش تستطلع أمر رسول الله ﷺ، فكان جوابه ﷺ واضحاً: "لم نجئ لقتال أحد، ولكن جئنا معظمين لهذا البيت معتمرين قد سقنا الهدي".

وأرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه ليبلغ رسالة رسول الله ﷺ قريشاً، فبلغ الرسالة وعرض عليه الطواف بالبيت فقال: "ما كنت لأطوف ورسول الله ممنوع من الطواف"، واحتبسته قريش عندها وطال الاحتباس، فشاع بين المسلمين أن قريشاً قتلت عثمان، فقال رسول الله ﷺ "لن نبرح حتى نناجز القوم"، ودعا إلى البيعة فبايعوه تحت الشجرة بيعة الرضوان التي رضي الله فيها عن المؤمنين إذ قال: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً».

ثم تبين عدم صحة ذلك، ثم أرسلت قريش سهيل بن عمرو ليتفق مع رسول الله ﷺ، حتى لو لم يكن في اتفاقه ذلك، إلا أن يرجع عنهم هذا العام ولا تعلم العرب أنه دخلها عليهم عنوة.

وكان الاتفاق من أربعة بنود:-

١) أن يرجع الرسول ﷺ هذا العام، ويأتي في العام القادم، وهذا الشرط ليس فيه ضرر كبير على المسلمين.

٢) أن تضع الحرب بين الطرفين أوزارها عشرة أعوام يأمن الناس ويكف بعضهم عن بعض، وهذا ما كان يتمناه الرسول ﷺ حتى يتفرغ لسائر قبائل العرب، ويوسع قاعدة الإسلام، ويصل صوت الحق إلى جميع القبائل في أطراف الجزيرة، بل وينتقل صوت الإسلام إلى الممالك المجاورة، فكان هذا الشرط فتحاً قبل الفتح؛ إذ فتح مغاليق القلوب، وزالت عنها غشاوة الجهل، وعرفت الحق،

ودانت به، حتى إذا تهيأت الظروف كان الجيش الفاتح الذي لا قبل لقريش به، ولم يكن لها بد أمامه من الإلقاء باليد والاستسلام لأمر رسول الله ﷺ والدخول إلى البيوت وإغلاق الأبواب.

٣- من أتى محمداً ﷺ من المشركين مسلماً فعليه رده، ومن أتى قريشاً من المسلمين فلا يردونه، هذا الشرط الذي عجزت عنه نفوس كثير من الصحابة لأن فيه إجحافاً في حق المسلمين واستعلاء في حق المشركين، مع أن المسلمين أصحاب الحق وأولئك أصحاب الباطل، ولكن جواب رسول الله ﷺ كان: "من خرج منا إليهم فشر أبعده الله عنا، ومن خرج منهم إلينا فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً".

وقد كان خيراً وبركة ورحمة للمسلمين، إذ ولّد جماعة جديدة تحارب قريشاً وتقطع عليها طريق تجارتها حينما التزم به الرسول ﷺ فرد أبا بصير، وتبعه أبو جندل وانفلتا من المشركين وأويا إلى بطن نخلة، وانضم إليهما كل من هاجر من مكة بعد الصلح، وأصبحوا حرباً على قريش لا يحمل المسلمون تبعتهم، حتى جاءت قريش إلى رسول الله ﷺ تناشده الرحم إلا قبل هؤلاء، وكل من خرج من مكة مهاجراً يريد الله ورسوله، وتلغي ذلك الشرط الثقيل على قلوب أصحاب رسول الله ﷺ.

٤- من أحب أن يدخل في حلف محمد ﷺ من العرب فله ذلك، وكذلك من أحب أن يدخل في حلف قريش، فدخلت بكر في حلف قريش وخزاعة في حلف الرسول ﷺ. ولم تمض مدة طويلة على الصلح.

حتى نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ، فاشتركت مع بكر في العدوان على خزاعة، فأمدوهم بالسلاح والرجال وقتلوهم بالوتير، حتى ألجؤوهم إلى الحرم. ولكن بعد أن امتد ظل الإسلام شمالاً وجنوباً، ودانت القبائل العربية بالإسلام وأنهى الرسول ﷺ الوجود اليهودي في خيبر.

ولم يبق عليه إلا فتح مكة. ولكن كيف السبيل إلى مكة والمعاهدة عشر سنوات لم يمض منها إلا سنتان؟ ولكن الذي حبس عنها رسول الله ﷺ في الحديبية ووفق المسلمين لعقد الصلح مع قريش، كفيل بأن يجعل للمسلمين مخرجاً، وينهي تلك المدة ويعجل بفتح مكة، ويطهرها من رجس الأوثان، فكان نقض قريش للعهد واستنصار خزاعة برسول الله ﷺ، وحاولت قريش تجديد العهد وزيادة المدة، ولكن الرسول ﷺ تجاهل ذلك، ولم يرد على أبي سفيان بشيء مما أراد، وتهيأ الرسول ﷺ للفتح، وتجمعت القبائل من أطراف الجزيرة، ولم يعلم أحد جهة الرسول إلا ثلة قليلة من خاصة أصحابه، ودعا رسول الله ﷺ فقال: "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في دارها"، ولكن الشيطان لعب بعقل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه حينما زين له أن يتخذ يداً عند قريش تنفعه إذا كانت الأخرى، فأرسل لهم مع ظعينة بخبر رسول الله ﷺ، ولكن الله الذي أراد العزة والكرامة والسلامة لقريش اطلع رسوله ﷺ على أمر الظعينة، فأمر باللحاق بها واستخراج الكتاب منها، وبذلك حفظ الله خبر رسوله ﷺ، وتم له أن يبغتها في دارها. حتى إذا أمسى قريباً من مكة في مر الظهران أمر كل جندي أن يوقد ناراً، فاشتعلت عشرة آلاف نار، مما ملأ قلوب قريش خوفاً وهلعاً، وخرج العباس منذراً لقريش لعلها تأخذ الأمان من رسول الله، فلقي أبا سفيان إذ خرج يستطلع الأخبار ويعلم شأن النيران التي غطت جبال مكة، فأتى به رسول الله ﷺ وقد أخذ له الأمان، فقال له الرسول ﷺ "ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟!"، فقال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد، ثم قال ﷺ "ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟"، قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، أما هذه ففي النفس حتى الآن منها شيء، فقال له العباس رضي الله عنه: ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك، فأسلم وشهد شهادة الحق.

ثم قال للعباس، احبس أبا سفيان عند مضيق الوادي حتى تمر عليه كتائب الإسلام، وكلما مرت كتيبة سأل عنها العباس، فيخبره فيقول ما لي ولبني فلان، حتى مرت كتيبة رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ما يرى منهم إلا الحدق من السلاح، فقال سبحان الله، من هؤلاء يا عباس؟ فقال: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال: ما لأحد بهؤلاء طاقة، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً، فقال العباس: يا أبا سفيان، إنها النبوة.

وقدم سعد بن عبادة حامل اللواء على أبي سفيان فقال: "أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الحرمة. اليوم أذل الله قريشاً" فلما مر رسول الله ﷺ قال له أبو سفيان: ألم تسمع ما قال سعد؟ قال: "وما قال" فقال: كذا وكذا، فقال ﷺ: "بل اليوم يوم المرحمة، اليوم تعظم الكعبة، اليوم أعز الله فيه قريشاً"، فقال العباس لأبي سفيان، النجاء إلى قومك، وقد عبئ من هول ما رأى، وقد أيقن أن أية مقاومة ستباد عن آخرها، فصاح بأعلى صوته: "يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن"، وانطلق الناس يلوذون ببيوتهم وبالمسجد الحرام، ودخل رسول الله ﷺ بكتائبه من أطراف مكة، ولم تلق مقاومة إلا ما كان مع خالد رضي الله عنه إذ أبادها ولم يقم له أحد، ودخل رسول الله ﷺ مكة متواضعاً شاكراً لله فضله ونصره وتأييده، ودخل الكعبة وطهرها من الأصنام، وصلى ركعتين ثم خرج على الناس وأشرف عليهم من الباب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على نبيه ثم قال: "يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟" قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: "فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم يغفر الله لكم.. اذهبوا فأنتم الطلقاء".

فلئن كانت مباغتة قريش في مكة بجيش لجب فيه رسول الله ﷺ بكتيبته الخضراء، مما أعجزها عن المقاومة رحمة بقريش؛ كان عفو رسول الله ﷺ بركة ملأت قلوبهم إسلاماً وإيماناً. ولئن كان الجيش الفاتح ملأ قلوبهم رعباً وهلعاً، فلقد كان دخول رسول الله ﷺ مكة متواضعاً شاكراً لله قد ملأ قلوبهم حباً له وتعظيماً.

ولئن عرفت قريش ما قدمت من إساءة وصد وتكذيب وحرب لرسول الله ﷺ، فلقد رأت يوم الفتح من رسول الله ﷺ الإحسان والإكرام، وصدق الله إذ يقول: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم». ■







كشمير

تقرير نصف سنوي عن ضريبة الحرية (١/١/٩٤ - ٣/٦/٩٤)

خلال الستة أشهر الأولى من السنة الحالية استشهد ألف وثمانية وأربعون كشميرياً، وجرح ألف وتسعة عشر آخرون، وقبض على ألف وستمائة وثلاثة من المسلمين بأيدي الجنود الهندوس في العمليات العسكرية الإجرامية. بينما هتكوا أعراض أربعة وثمانين من النساء، ودمروا ثلاثمائة وثمانية وأربعين بيتاً، وفوق هذا كله أحرقوا مسجدين والعديد من الدكاكين.

وطبقاً للتفصيلات فقد استمرّ الجنود الهندوس في التفتيش عن المجاهدين على نطاق واسع خلال الستة أشهر الماضية في مدن وقرى كشمير المحتلة. وخلال هذه المهام التفتيشية استشهد عشرات المواطنين وكانت جثثهم تلقى في نهر "جهلم"، مما دفع كثير من العائلات إلى الهجرة من مكان إلى آخر في كشمير المحتلة.

على صعيد آخر أفادت وكالة "كشمير ميديا سرفيس" يوم (٧/١٧) أن شاحنتين عسكريتين فجّرتا بلغم مزروع في الطريق بين سرينجر وباره مولا، مما أدى إلى قتل وجرح العديد من الجنود الهندوس.

وفي هجومين آخرين دمرت شاحنتان عسكريتان بألغام مزروعة في مناطق باهالجام الواقعة في إسلام أباد، وتشجام في بدجام، مما أدى إلى قتل وجرح جميع ركابهما.

طاجكستان

هزيمة منكرة للشيوعيين في طويل دره

في العشرين من شهر يوليو الماضي نفذ المجاهدون عملية استمرت ست ساعات ضد قوات النظام بقرية لَيْرُون في ناحية وخْيا التابعة لطويل دره والتي تبعد ١٥٠كم عن العاصمة دوشنبه، انتهت بتحرير المنطقة المذكورة من يد الشيوعيين.

بعد الهزيمة النكراء للقوات الشيوعية ولت تجر أذيال الخيبة مخلفة وراءها ثلاثة وخمسين أسيراً شيوعياً بينهم أربعة ضباط (طاجيكيان وروسي وتتارستاني)، وأربعة قتلى وخمسة من الجرحى.

وغنم المجاهدون دبابة ومصفحة ومدفعين ثقيلين، ورشاشين متوسطين (جرينوف)، وأربعين قطعة كلاشنكوف.

وبعد يومين (٧/٢٢) حاولت القوات الشيوعية استعادة المنطقة من المجاهدين بشن هجوم استمر عشر ساعات صمد المجاهدون خلاله وكبدوا العدو خسائر كبيرة، حيث قتلوا اثنين وأربعين جندياً وأسقطوا طائرة مروحية، كما غنموا عشرين قطعة سلاح خفيف.

وفي يوم (٧/٢٣) قصفت المقاتلات والمروحيات والدبابات الروسية مناطق المجاهدين في منطقة وخيا فأسقط المجاهدون مروحية واحدة ودمروا دبابة للشيوعيين، ثم شن المجاهدون هجوماً مضاداً على مركز للقوات الشيوعية في طويل دره أسفر عن وقوع خسائر بشرية جسيمة في صفوفها، ودمروا مصفحة وأحرقوا المركز بمن فيه، وغنموا جهازاً كبيراً للاتصالات اللاسلكية، وثلاث قطع من الرشاشات المتوسطة (جرينوف)، وثمانية كلاشنكوفات.

المكتب الإعلامي لحركة النهضة
الإسلامية بطاجكستان

بيان أمير حركة النهضة الإسلامية بشأن الجولة الثانية من المفاوضات

انتهت جولة المفاوضات الثانية التي عقدت في العاصمة الإيرانية طهران بين حكومة دوشنبه والمعارضة الإسلامية، والتي يعتقد معظم المحللين السياسيين أنها قد فشلت.

وفي الحقيقة فإن النظامين الشيوعيين في روسيا وطاجكستان كانا يهدفان من عقد هذه الجولة تحقيق النقطتين التاليتين:-

أولاً: إضعاف الروح المعنوية للمقاومة الإسلامية وإخماد عزيمتها.

ثانياً: تمييع القضية تدريجياً بمرور الزمن وبالتالي تفويت الفرصة المتاحة الآن أمام المجاهدين.

وليكن في علم الجميع أن المجاهدين ليسوا من الغباء بحيث ينخدعون بمثل هذه الأساليب الخبيثة، وليعلم الجميع أيضاً أن هدفنا هو تحقيق العدل وتحرير الأرض، وإننا لا نتعجل الوصول إلى هذا الهدف لأننا نعتقد أننا سنصل إليه حتماً عاجلاً أو آجلاً بإذن الله.

وإننا في حركة النهضة نعتقد أن ما تحقق من اعتراف العالم رسمياً بالمجاهدين هو انتصار كبير للحركة، وجلوس الحركة كطرف على مائدة المفاوضات في مقابل حكومة دوشنبه أثبت للجميع أن حكومة دوشنبه قد برهنت على فشلها في القضاء على المجاهدين.

وإننا ننتهز هذه الفرصة لنطمئن الجميع أننا حققنا نصراً عظيماً، وتقدماً ملحوظاً، والمطلوب الصبر والثبات لتحقيق آمال الأمة.

سيد عبدالله نوري
أمير حركة النهضة الإسلامية

الجزائر

تمرد في طيران النظام

خاص "الجهاد":

بالتنسيق مع المجاهدين قام أحد الجنود العاملين بقسم الصيانة بإحداث عطب في محركات إحدى الطائرات العسكرية بوهران يوم ٩٤/٧/٧، وعند إقلاعها مباشرة تحطمت بقائديها، لكن الأخ الذي








قام بالعملية واسمه محمد حمداني قبض عليه، واستشهد تحت التعذيب.

وفي يوم ٩ يوليو فر أحد الطيارين بطائرة من نوع ميغ باتجاه العاصمة حيث كان يريد قصف قصر الرئاسة، فأرسل النظام خلفه اثنتي عشرة طائرة قامت بإسقاطه بالقرب من البويرة.

هذا وكان أحد الضباط قد فر بطائرة مروحية من ثكنة عين أرنات (سطيف) بعد أن قام بتحطيم ست طائرات مروحية أخرى كانت راسية ثم اتجه نحو جبال القل حيث رمى بها.

العمليات الجهادية :

من ناحية أخرى وافانا مراسلنا بتفاصيل العمليات العسكرية التالية:

الأربعاء (البليدة) ٩٤/٧/٥: نصب المجاهدون كميناً لدورية من ثلاثة عشر شرطياً كانت تقلهم عربتا نيسان وقضوا عليهم جميعاً وغنموا أسلحتهم (١٣ رشاش بيريتا وكلاشنكوف و١٣ مسدساً و٢٦ قنبلة يدوية وأجهزة اتصالات لاسلكية)، وتم إحراق العربتين.

بن طلحة (العاصمة) ٩٤/٧/٧: هجم المجاهدون على مركز رادار للمراقبة الجوية، وسمعت انفجارات قوية على بعد ١٥ كم من الموقع، وأعقبتها اشتباكات عنيفة دامت ساعتين، والأمر المؤكد هو إحراق دبابتين للحراسة تماماً.

جيجل: نصب المجاهدون كميناً في جنوب "تاكسانة" لقافلة من عدة عربات عسكرية قدمت لتمشيط المنطقة، ولم تنج ولا عربة واحدة من الكمين، وسجل مائة وثمانون قتيلاً في صفوف العدو، وتم غنم عدة أسلحة.

باتنة ٩-٩٤/٧/١٠: اقتحم جند الإسلام بمساعدة بعض الضباط الشبان ثكنة عسكرية ونشبت معركة مع أفرادها فسقط منهم مائتان وخمسون قتيلاً، واستشهد ثلاثون مجاهداً ولا نزكي على الله أحداً، وأصيب سبعة عشر آخرون بجروح، ولم يترك المجاهدون خلفهم أي شيء. وتعد هذه أكبر حصيلة من القتلى يوقعها المجاهدون في صفوف القوات الحكومية في عملية واحدة منذ اندلاع الجهاد.

الفلبين

المجاهدون يُغيِّرون خطتهم ويكبدون العدو خسائر فادحة

خاص بـ"الجهاد" - أبو البراء - مانيلا:

لا تزال رحى المعارك العنيفة دائرة في جزيرة باسيلان بين قوات الحكومة (المشتركة) ومجاهدي مجموعة "أبو سياف" والتي اندلعت قبل أكثر من شهر مضى، وفشلت الحكومة في حسمها لصالحها حتى اليوم، في الوقت الذي لم تعد تلك القوات تعلن عن خسائرها الحقيقية في الأرواح والمعدات، وفرضت حظراً على تغطية المعارك أو الوصول لأماكن العمليات من قبل الصحفيين والإعلاميين متعللة بأن نشر هذه المعلومات قد يكشف للمجاهدين عن خطط وتحركات قواتها -كما جاء على لسان وزير الداخلية الذي أعلن القرار-.

وقد اضطرت الحكومة إلى الدفع بست كتائب إضافية لميدان المعركة، وتتألف الكتائب الست من كتيبة للقوات البرية، وثلاث من قوات المارينز (مشاة البحرية)، وكتيبتين من سلاح الهندسة للعمل على نزع الألغام الأرضية التي زرعها المجاهدون في طريق قوات العدو، والتي أدى انفجار العديد منها إلى قتل وإصابة عدد كبير من الجنود، وكذلك لشق طريق بين الغابات الكثيفة التي تجهل قواتها معالمها وطبيعتها بينما يألفها المجاهدون، مما وفر لهم ميزة قتالية يفتقدها العدو.

والجدير بالذكر أن القوات الحكومية فقدت زمام المبادرة من أيديها -كما كان الحال عليه في الأيام الأولى لاندلاع القتال- كنتيجة لتغيير المجاهدين من خطتهم القتالية.

وكانت العملية العسكرية التي أطلق عليها اسم (التطهير الشامل) قد بدأت صباح يوم الجمعة (٩٤/٦/٣)، وقد شارك فيها أكثر من ألفي جندي من المارينز (الفلبيني)، وتشكيلات من قوات الأمن العام وبإشراف رئيس أركان الجيش والقائد العام لقوات الأمن، وقد استخدمت تلك القوات في هجومها المدفعية الثقيلة والصواريخ ومدافع الهاون من البر والبحر، والطائرات المقاتلة في الجو، ثم بدأت المروحيات المجهزة بمدافع رشاشة في تمشيطها، وعند بداية إنزال جنود العدو من الجو والحاملات (البرمائية) أطلق المجاهدون قذائف الهاون باتجاههم وانفجرت فيهم عدة ألغام أرضية كانت مزروعة حول المقر.

وقد جاء رد المجموعة سريعاً في رسالة موجهة للقيادة في مانيلا مساء الأحد (٦/٥) حينما اهتزت مدينة زامبوانجا على أثر انفجار رهيب نتج عن تفجير سيارة محملة بـ(٥٠)كجم من المتفجرات في وسط المدينة، فدمر مبنى تجاري كبير عن آخره يضم ثلاثين محلاً ومحطة تلفزيون القناة التاسعة وفرع لأحد البنوك، وقتل شخص وأصيب حوالي ٣٧ آخرين بجروح خطيرة، وخيم على المدينة ظلام دامس نتيجة الانفجار الذي سمع على بعد (٥)كم من مكان وقوعه.

وفي يوم (٦/٢١) قتل من قوات المارينز ستة أفراد من بينهم ضابطان وأربعة جنود، وجرح أربعة عشر آخرون، وفُقد ثلاثة عندما حاولت قوات العدو البرية التقدم باتجاه مواقع المجاهدين بعد توقف القصف الجوي فأمطرهم المجاهدون بنيرانهم.

على صعيد آخر أعلن رئيس الأركان الفلبيني في مؤتمر صحفي بأن عدداً من الدول الإسلامية والعربية تقدم الدعم لمجموعة أبو سياف بوصفهم المدافعين عن الإسلام في هذه البلاد على حد تعبيره.

والجدير بالذكر أن "أبوسياف" من قبيلة "التاوسوغ" في سولو، وقد درس الشريعة الإسلامية في ليبيا وتخرج قبل أعوام قليلة، ثم عاد إلى الفلبين وبدأ ينشط في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بين المسلمين، وخلال عامين استطاع أن يجمع حوله عدداً من أتباع نور ميسواري وغيرهم من الشباب المتحمسين الجدد، وأصبحت جماعته تعرف باسم "جماعة أبوسياف".









وقد كانت سياسته في توفير السلاح خلال العامين الماضيين تعتمد على مداهمة جنود الحكومة والاستيلاء على أسلحتهم واختطاف بعض الشخصيات النصرانية المشهورة وخصوصاً القساوسة الأوروبيين والأمريكان الذين ينصّرون المسلمين، وطلب الفدية عليهم من الحكومة الفلبينية أو من مؤسساتهم التنصيرية. واستطاع بذلك إضافة إلى دعم بعض المخلصين بالمال والسلاح أن يملك قوة عسكرية ترعب الحكومة والنصارى عامة بل والفاتيكان.

البوسنة

قتل خمسة من كبار قادة المنافق عبديتش

صدى الجهاد – زغرب:

أذاعت كل الصحف خبر استسلام بعض من عساكر الفيلق الخامس التابع للقوات البوسنية إلى المنافق فكرت عبديتش واعتبروها انتصاراً له، ولكنهم لم يفرحوا طويلاً لأنهم لم يكونوا يعرفون ما وراء هذا التسليم.

فقد قام ثلاثون جندياً من القوات البوسنية بتسليم أنفسهم بدون سلاح لقوات فكرت عبديتش الانفصالية، وقام هذا الأخير بالترحاب بهم وتسليحهم، الأمر الذي سهل مهمتهم في اغتيال شخصيات عسكرية قيادية، حيث قتلوا خمسة من كبار ضباط جيش المتمردين الانفصاليين، وغنموا أسلحة كثيرة، ورجعوا إلى قواعدهم سالمين.

وزيادة على هذا فقد اكتشف الجيش البوسني المسلم بهذه العملية جواسيس كانوا يعملون لصالح فكرت عبديتش داخل صفوف الجيش المسلم. وهكذا تتردى معنويات المنافق إلى الحضيض، ويعبر الشعب البوسني في مدينة بيهاتش عن فرحه بهذه العملية الكبيرة بخروجه إلى الشوارع وتشجيعه للجيش البوسني.

على صعيد آخر صرح اللفتنانت جنرال مايكل روز قائد قوات الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك أن القوات المسلمة تزداد قوة مع مرور الوقت، وأضاف أن الوقت من وجهة النظر العسكرية والسياسية والاقتصادية بات في صالح الحكومة البوسنية.

من جهته قال الجنرال راسم ديليتش قائد جيش حكومة البوسنة أن الكفة مالت أخيراً لصالح قواته التي تشن الآن هجوماً على قوات الصرب في قتال شرس بوسط البلاد.

السودان

هبوط طائرتين أمريكيتين بجنوب السودان لدعم المتمردين

الخرطوم/ خاص (الجهاد): عرض التلفزيون السوداني فيلماً عن تحرير مدينة "كاجوكاجي" الاستراتيجية من أيدي المتمردين والذي شارك فيه لواء (الأنفال) التابع لقوات الدفاع الشعبي، وقد تضمن الفيلم عرضاً لبعض الوثائق التي تثبت تورط منظمات الإغاثة الأجنبية في مساندة المتمردين، ومن ضمنها بعض الأوراق الثبوتية لبعض موظفي تلك المنظمات وجدت داخل مواقع المتمردين التي هربوا منها.

من ناحية أخرى ترددت أنباء مؤكدة عن هبوط طائرتي شحن أمريكيتين في أحد المعسكرات بجنوب السودان في منطقة كانت تحت سيطرة المتمردين. إلا أن القوات المسلحة استعادتها من التمرد، وكانت الطائرتان محملتين بالسلاح والمؤن ظناً منهما أن المعسكر لا يزال بيد التمرد، وقد تم اعتقال طاقمي الطائرتين ونقلا إلى الخرطوم، وتشير مصادر وثيقة الصلة إلى أن زيارة المبعوثة الأمريكية مارجريت تايلور للخرطوم مؤخراً استهدفت إطلاق سراح الأسرى الأمريكان.

وقد ترددت أنباء سابقة عن محاولة أمريكية لافتعال مسرحية لاختطاف السفير الأمريكي في الخرطوم واتخاذها ذريعة للتدخل العسكري في الجنوب للبحث عن السفير وتأمين سلامته!!

على صعيد آخر ذكر الرئيس عمر البشير في كلمة ألقاها مساء يوم الخميس (٦/٣٠) بمناسبة مرور خمس سنوات على ثورة الإنقاذ أن الحكومة السودانية نجحت في زيادة النمو الاقتصادي في السودان، وإعادة السلام والعدالة الاجتماعية بعد سنوات من الصراعات العرقية والقبلية.

وقد أشاد البشير بالقوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي التي شكلت عام ١٩٨٩ لمساعدة الجيش ضد الانفصاليين الجنوبيين للدور الذي قامت به في استعادة معظم المدن والقرى في جنوب السودان من أيدي المتمردين الصليبيين، وقال البشير: "إن السلام الذي تنتظره حكومة السودان الآن هو سلام القوة والشرف وليس سلام الخزي والإذعان".

فلسطين

مليشيا عرفات تعتقل قتلة الضابط اليهودي

قتل فلسطينيان وأصيب مائة آخرون بجروح في الاشتباكات التي اندلعت يوم (٧/١٧) بين أعداد كبيرة من الفلسطينيين وشرطة الحدود اليهود عند معبر إيريز الفاصل بين قطاع غزة وباقي فلسطين المحتلة، كما أصيب ثلاثة من الجنود اليهود بالرصاص أحدهم إصابته خطيرة، فيما أصيب شرطي فلسطيني خلال تبادل لإطلاق النار بين الجنود اليهود والشرطة الفلسطينية، بالإضافة إلى إصابة عشرين جندياً ومدنياً يهودياً بالحجارة.

وقد بدأت الأحداث عندما ثار آلاف الشباب الفلسطينيين –الذين انتظروا عدة ساعات في طوابير لدخول فلسطين المحتلة للعمل– على الإهمال وسوء المعاملة من اليهود، وتوجهوا إلى نقطة العبور وأضرموا في طريقهم النار في مكان حراسة عسكري ومحطة محروقات، كما



اجتازوا بالقوة مراكز المراقبة ثم أضرموا النار في عشرين حافلة، وهاجموا سيارة جيب كانت تنقل حراس الحدود، وقد أعلنت شركة النقل اليهودية "ايجيد" أن مائة واثنتين وخمسين حافلة تابعة لها أحرقت في هذه الاضطرابات.

وكرد فعل أولي على هذه الجريمة الصهيونية الجديدة قتل ملازم يهودي برصاص مجاهدي "حماس" قرب مدينة رفح (قطاع غزة)، وقد أصيب أحد المارة الفلسطينيين نتيجة تبادل النيران بين المجاهدين -الذين استطاعوا الانسحاب بسلام- ودورية يهودية كانت متواجدة في المكان، إلا أن الشرطة الفلسطينية في القطاع قامت باعتقال منفذي العملية الثلاثة، وهدمت المنزل المهجور الذي أطلقوا منه النار.

وقد استنكرت "حماس" اعتقال عناصرها وحذرت في بيان أصدرته بهذا الشأن قيادة الشرطة الفلسطينية من حرب أهلية إذا ما هي حاولت قمع نشاطاتها.

مصر

مزيد من الإعدامات يعني عودة العمليات

قضت المحكمة العسكرية العليا المصرية يوم (٧/١٦) بإعدام خمسة من المتهمين السبعة عشر في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية اللواء حسن الألفي، وبالسجن لمدة خمس سنوات على ستة متهمين، وثلاث سنوات على أربعة آخرين، وبراءة اثنين.

وكانت محاولة اغتيال اللواء الألفي قد جرت في شهر ٩٣/٨ وأسفرت عن إصابته بكسور في ذراعه الأيمن عولج منها في أوروبا.

وفي نفس اليوم قتل أحد أفراد الشرطة السرية في المنيا عندما حاول هو وثلاثة من زملائه إلقاء القبض على حسن طه عبدالوهاب أحد الإسلاميين النشطين، فتظاهر الأخير بالاستسلام ثم أخرج مسدساً وأطلق عياراً نارياً فقتل رقيب الشرطة ولاذ بالفرار رغم إطلاق عدة أعيرة نارية عليه من قبل أفراد الدورية.

وكانت مصادر الشرطة قد أفادت أن رجالاً مسلحين يعتقد أنهم إسلاميون فتحوا نيران رشاشاتهم على رائد الشرطة عنتر أحمد عبدالحافظ (٣٤ عاما) وذلك في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد (٧/١٠) بالقرب من بيته الواقع في مدينة "منفلوط" التابعة لمحافظة أسيوط، وقتلوه أثناء عودته من أداء مهمته في "الوادي الجديد" على بعد مائتي كم غرب المدينة المذكورة.

وقد جاء الهجوم المذكور ليكسر الجمود الذي غلف نشاطات الإسلاميين في أعقاب الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت ضدهم.

وفي اليوم التالي (٧/١١) أصيب ثلاثة من أفراد الشرطة بالرصاص في محافظة سوهاج أثناء قيامهم بتفتيش بعض الشقق المفروشة بحثاً عن الإسلاميين، فأطلقت عليهم مجموعة منهم النار ثم لاذت بالفرار.

ايران

اغتيال العلامة ضيائي
أحد كبار علماء أهل السنة في إيران

عثر على الشيخ العلامة محمد صالح ضيائي أحد كبار علماء أهل السنة في إيران مقتولاً في أحد الطرق الجبلية القريبة من بندر لنجة في غرب إيران بعد أن ظل مختفياً لعدة أيام، وقد ادعت السلطات الإيرانية أن الشيخ قتل في حادث سيارة قضاءً وقدراً، إلا أن شيوخ السنّة يؤكدون وجود مؤامرة حكومية وراء هذه الجريمة البشعة، والشواهد تدل بكل وضوح أن الشيخ اغتيل بأيد آثمة.

والجدير بالذكر أن الشيخ الراحل من مواليد مدينة عوض لارستان بمحافظة فارس بالقرب من الخليج العربي.

وقد درس العلم الشرعي في المدينة المنورة لعدة سنوات ، وبعد عودته أنشأ مدرسة علمية دينية عصرية في مدينة بندر عباس (أكبر ميناء إيراني)، فتربى على يديه الكثير من علماء السنّة، كما أوجد ثورة في عالم الأشرطة السمعية الإسلامية نظراً للإقبال على خطبه حيث كان خطيباً مفوهاً، وذا ثقافة إسلامية متميزة، وكان يعد من أشهر علماء التاريخ والسيرة في إيران.

من ناحية أخرى تلقت "الجهاد" بياناً موقعاً باسم د. أبو بكر الخراساني مسؤول القسم الإعلامي لما يسمى بـ"حركة إيران الإسلامية" بشأن عملية تفجير مزار الرضا في مدينة مشهد في يوم عاشوراء الماضي.

وقد ادّعى البيان مسؤولية الحركة المذكورة عن القيام بهذه العملية انتقاماً لهدم مسجد الشيخ فيض في مشهد، وقتل السلطات الإيرانية لأكثر من ستين مسلماً سنياً في مسجد مكي بزاهدان.

وأضاف البيان أن الحكومة الإيرانية تنسب هذه العملية لمنظمة "مجاهدي خلق" حتى لا تنفضح أمام الرأي العام في العالم الإسلامي.

وقد اختتم البيان بتهديد الحكومة الإيرانية بتصعيد عمليات الحركة حتى تشمل جميع المدن الإيرانية ما لم تستجب الحكومة لمطالبها وهي:

أولاً: منح جميع الحقوق لأهل السنة وعلى رأسها حرية الاعتقاد.

ثانياً: الإفراج عن علماء السنة المعتقلين.

ثالثاً: إعادة بناء مسجد فيض ومحاكمة المسؤولين المشرفين على هدم هذا المسجد.

رابعاً: بناء مسجد لأهل السنة في طهران والتي يقطنها ما يزيد عن مليون سني محرومين من بناء مسجد واحد للصلاة فيه.

خامساً: مساواة السنة بالشيعة في الحقوق المدنية وسائر المعاملات الحكومية. ▣



اليمن : الوحدة والأزمة بين الماضي والحاضر والمستقبل

بقلم: محمد أحمد العامري

الأزمة اليمنية ليست وليدة ساعتها، بل تضافرت عوامل كثيرة في إيجادها وتأجيج نيرانها، فعند الحديث عن جوانبها الحالية أو عما يمكن أن يسفر عنه الوضع مستقبلاً ينبغي التعريج ولو بإيجاز للحديث عن الأسباب والجذور الرئيسية التي أدت إلى نشوب الحرب القائمة، لذلك وقبل أن نتحدث عن حقيقة الوضع الحالي، والموقف الذي ينبغي أن نتخذه والموقف الدولي منها سنبدأ بتلخيص جذور الوحدة والخطوات التي مرت بها وأسباب تسارع خطاها في آخر لحظاتها، وذلك يقتضي أيضاً الحديث عن وضع اليمن الجنوبي سابقاً لأسباب سيلحظها القارئ في ثنايا هذا المقال، ثم عن بعض الآثار التي ترتبت على الوحدة، وعن بداية التصعيد للحرب، وبهذا نتمكن مع القارئ الكريم من توقع ما سيسفر عنه الوضع مستقبلاً بمشيئة الله.

جذور الوحدة

مرت الوحدة اليمنية التي ولدت يوم ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م بمراحل طويلة ومخاضات شاقة، بدأ ذلك فعلياً من ٢٨ أكتوبر ثم ٢٨ نوفمبر من عام ١٩٧٢م حيث بدأ التفكير الجدي في الوحدة والإعداد لها في مؤتمر القاهرة ولقاء طرابلس على الترتيب في التاريخين السابقين، ثم تلا ذلك لقاءات عدة في صنعاء وعدن وتعز، وتشكلت لجان كثيرة لوضع الترتيبات اللازمة ومناقشة مشروع الوحدة من مختلف جوانبه.

وقد عين الرئيسان آنذاك مندوبين شخصيين لهما لبحث ما قد تَعرضُ من مشاكل وعقبات لتذليلها وإزالتها، إلا أن أكبر المعوقات كانت كامنة في اختلاف الأيديولوجيات التي يقوم عليها الحكم في شطري البلاد بين ماركسي إلحادي وقبلي عشائري، كذلك كانت هناك أوضاع خاصة في الجنوب تشكل عقبة مستقلة أمام الوحدة.

الوضع في جنوب اليمن قبل الوحدة

بعد خروج الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن عام ١٩٦٧م تسلمت زمام الحكم الجبهة القومية برئاسة قحطان الشعبي، ثم سيطر الحزب الاشتراكي على كل مقاليد الأمور في البلاد وأعطى ولاءه التام للاتحاد السوفيتي، فقد كان السفير الروسي هو الحاكم الحقيقي، والمهندس لسير نظام الحكم هم الخبراء الروس، وكانت جميع الموارد الاقتصادية بلا استثناء تحت سيطرتهم، ومازال الكثيرون يعرفون أنه كانت هناك مناطق ومناجم محظور دخولها على غير الروس -حتى وزير الصناعة نفسه- إلا بإخطار مسبق، والشيء المهم والخطير الذي كرس الهيمنة الروسية الماركسية في جنوب اليمن حتى وصل إلى استعمار حقيقي كامل هو اعتماد الحكومة الكلي في ميزانية الدولة على المعونة الروسية مقابل استغلالهم جميع موارد البلاد، وما كان قادة الحزب الاشتراكي الحاكم إلا دُمى تتحرك بأوامر الاتحاد السوفيتي، وبهذا تفرغ الحزب الاشتراكي من هَمِّ إدارة البلاد وصرف همه في حرب الإسلام ونشر الفساد والإلحاد بين مختلف طبقات الشعب، بل وتعدى الحزب الاشتراكي في حربه للإسلام حدود اليمن شمالاً وجنوباً، واتجه يساعد رفاقه في حربهم للإسلام في أفغانستان وإثيوبيا وأرتريا، ولعل المسلمين في أرتريا مازالوا يذكرون حمم القذائف التي ألقاها عليهم طيارو الحزب الاشتراكي اليمني، ولعل هذا الشيء هو الذي جعل الحكومة الأرترية متهمة بالوقوف مع صنعاء ضد الحزب الاشتراكي إن صح ذلك.

ولما أذن الله بزوال الشيوعية على أيدي المجاهدين الأفغان وهزمت روسيا ودب فيها السقم سرى الشلل إلى بقية الأطراف والتي كان من أهمها في عالمنا العربي ما كان يسمى بجمهورية اليمن الديمقراطية والتي كانت تتسلم ميزانيتها كاملة من الاتحاد السوفيتي كما ذكرنا، ولكنها هبطت إلى مقدار الثمن في آخر أيام الاتحاد السوفيتي، وكانت روسيا وارثة الاتحاد السوفيتي ستوقفها في العام التالي نهائياً نتيجة لما تعانيه من انهيار اقتصادي قعد بها عن مساعدة حلفائها السابقين خصوصاً الأبعدين منهم، عندها عرف الحزب الاشتراكي أنه إن لم يتدارك الوضع ويبحث عن مخرج فإنه مُقدم على انهيار محقق، وكانت المنافسة الإقليمية هي التي أنقذته من المستقبل المظلم، إذ بدأت دول الجوار تتسابق لاحتوائه، والتي كتب فيها لحكومة شمال اليمن المبادرة المقبولة لدى الحزب لأمور سنتعرض لها لاحقاً.

قيام وحدة مايو ١٩٩٠م

لم تكن الوطنية ومراعاة مصلحة الشعب اليمني هي الأمر الذي دفع حكومتي شطري اليمن للقيام بالوحدة كما يزعمون، ولكن لأن



استراحة المحارب في اليمن فوق فوهة المدفع

الوحدة مطلب شعبي في الشمال والجنوب، وطالما تشدقت الحكومتان بالحرص على قيام الوحدة، ولأسباب آنية منها ما هو كائن لدى الجنوبيين ومنها ما هو كائن لدى الشماليين، أما الجنوبيون فمن دوافعهم:

١- إنقاذ الوضع الداخلي من الانهيار المحقق بعد أن تخلى عنهم الاتحاد السوفيتي كما مر.

٢- التأكيدات والتقارير التي جاءتهم من رفاقهم في الشمال عن مدى هشاشة الوضع الحكومي وسهولة السيطرة عليه، الأمر الذي طالما حلم به الحزب الاشتراكي سابقاً مدعوماً من الاتحاد السوفيتي خصوصاً أثناء حرب ٧٨-١٩٧٩م.

٣- القضاء على التيار الإسلامي المتنامي في الشمال ذي العداوة الشديدة والعريقة للتيار الشيوعي الماركسي في الشمال والجنوب.

ومما يجدر ذكره أن من شروط الحزب الاشتراكي التي أملاها على حزب المؤتمر لقيام الوحدة: تحجيم التيار الإسلامي والقضاء عليه، وقد تم فعلاً قيام اتفاقية بهذا الشأن بين الطرفين تحت ضغط الاشتراكي وإصراره، وهذا مطلب دولي وإقليمي أكسب الاشتراكيين قبولاً إقليمياً ودولياً.

أما الدوافع لدى الطرف الآخر -نحو الوحدة- والمتمثل في الرئيس علي عبدالله صالح فمنها:

١- إزالة خطر محاولة الاحتواء الإقليمي للحزب الاشتراكي في الجنوب.

٢- ظنه أن بإمكانه إذابة الكيان الاشتراكي وبالتالي لا يبقى له منازع قوي في السلطة، وهذا ما أظهره بعد الانتخابات.

أسباب قيام الحرب:

بما أن قرار الوحدة لم يأت نابعاً من قناعة بأهميتها أو عن وطنية إنما جاء نابعاً من مصالح شخصية وحزبية يرجى تحقيقها من وراء الوحدة، فإن عدم تحقيق أي من الطرفين لمصلحته سيجعله يراجع حساباته من جديد محاولاً استدراك ما فاته بأي وسيلة ولو بالقوة إذا كانت ستحقق له غايته، وإذا نظرنا إلى الأهداف التي وافق من أجلها الطرفان على الوحدة (حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي) نجد أن أياً منهما لم يحقق كل أهدافه، إلا أن الاشتراكي كان عده التنازلي سريعاً نحو الهبوط بعد الانتخابات التي أضعفته بقدر ما قوت خصومه، لذلك وجد الحزب الاشتراكي أن طريق الديمقراطية والتعايش السلمي سيعود به أكثر إلى الوراء، لذلك كان الخيار العسكري عنده مطروحاً بقوة خصوصاً بعد أن تلقى وعوداً كثيرة بالدعم الكامل مادياً وعسكرياً، وهذا التدخل الخارجي هو السبب القوي الذي عجل بالحرب وقطع الطريق أمام جميع المحاولات الإصلاحية، وأسكت الأصوات التي كانت تنادي من داخل الحزب الاشتراكي نفسه بالقبول بالوضع الذي أفرزته الانتخابات والتفرغ لبناء الحزب والاكتفاء بالضغط السياسي السلمي لتحقيق مزيد من المكاسب، خصوصاً وأن الحزب يملك قوة عسكرية لا يستهان بها، مما يعني أن تجنب خيار الحرب كان بيد الحزب الاشتراكي الذي أثار باستعداداته العسكرية مخاوف الطرف الآخر وجعله يدخل معه في سباق للتسلح.

فبينما استغل الحزب الاشتراكي سيطرته على موانئ ومطارات الجنوب لتفريغ الطائرات والسفن المحملة بالأسلحة والذخيرة وقطع الغيار، استورد الطرف الآخر الأسلحة باسم الدولة، ولما أبلغت بعض الجهات السفارة الأمريكية في صنعاء أن هناك طائرات عملاقة محملة بالأسلحة تهبط في مطارات الحزب الاشتراكي وهذا يهدد الوضع في اليمن قالت: "نحن نعرف ذلك، ولكن لابد من الموازنة، فإن الطرف الآخر يستورد هو أيضاً أسلحة".

-فأي موازنة يعنيها السفير الأمريكي في ظل الدولة الواحدة؟-، مما يعني أن الخيار العسكري ارتقى إلى مرتبة الخيار الوحيد وتراجعت أمامه جميع الوساطات خصوصاً أمام مماطلة وصلابة موقف الحزب الاشتراكي رغم تلبية كل مطالبه وتنفيذ كل شروطه ضمن الدولة الواحدة، مما يدل دلالة قاطعة أنه كان مبيتاً للانفصال إذا أمكنه، أو تجزئة البلاد إلى أجزاء كثيرة، ويشهد لذلك إثارته للنعرات القبلية والمناطقية والمذهبية، بل وحتى سلوكه في تفريق الناس على أساس اللهجات العامية، وهذه كلها أوتار حساسة تجد قبولاً وصدى في كل المجتمعات، خصوصاً وأن الحزب الاشتراكي يؤول كل موقف يصدر من خصومه على هذه الأسس، وهذه اللعبة سلكها في شمال اليمن خاصة حتى يفككه ليضعف خصومه مهما كانت الوسيلة خسيسة، وحتى يظهر بمظهر المحارب للظلم والعنصرية، وقد استطاع أن يؤثر في بعض الطبقات بدعايته هذه، ووجدت أساليبه هذه بعض المناطق الخصبة في مستويات مختلفة حتى على مستويات الجاليات اليمنية والاتحادات الطلابية خارج اليمن.

الاستراتيجية العسكرية لكلا الطرفين

بما أن الحزب الاشتراكي هو البادئ في



القبائل المسلحة.. الرهان الخاسر لعلي سالم البيض

اتخاذ الخيار العسكري، فقد وضع خطة هجوم ارتكزت على عدة محاور: محور الجنوب ومحور صنعاء والقبائل المحيطة ومحور المنطقة الواقعة بين المحورين، وأعد لكل محور القوة اللازمة له: فمحور الجنوب بيده ولا يحتاج إلى جهد عسكري، ومحور صنعاء أعد له مجموعة من أقوى معسكراته وألويته وزعها في مداخل صنعاء، أهمها: معسكر باصهيب في ذمار (٨٠ كم جنوب صنعاء)، واللواء الثالث مدرع مع ما يزيد عن ٨٠ دبابة في عمران (٥٠ كم شمال صنعاء)، ومعسكر في منطقة عرقوب -خولان (أقل من ٣٠ كم من صنعاء)، وكان يوجد في صنعاء قرابة خمسين ألف مسلح من أنصاره من المدنيين مع مخازن أسلحة، وبما أن صنعاء تقع في حوض من القبائل المسلحة فإنه لم يتمكن منها جيش سابقاً إلا إذا ساندته القبائل أو -على الأقل- وقفت على الحياد، لذلك سعى الحزب الاشتراكي -وهو معروف بعداوته للقبلية- إلى إثارة النعرات القبلية وكسب ولاء قبائل "بكيل" المنافسة لـ"حاشد" -أقوى قبيلتين في اليمن- حتى تكون عوناً ومدداً شعبياً له أمام قبائل منافسيه. وأما المحور الممتد بين صنعاء والجنوب، فكان المخطط أن تخرج القوات من الجنوب متقدمة إلى صنعاء -التي تكون قد سقطت بأيديهم حسب تخطيطهم- وتطهّر ما قد يكون أمامها من مقاومة تساندها بذلك الميليشيات التي تتكون من أعضاء الحزب من هذا المحور والتي سبق للحزب أن سلحها تسليحاً جيداً وهم يشكلون أكثر من ٦٠٪ من أعضاء الحزب الاشتراكي في كل اليمن.

أما استراتيجية حزب المؤتمر فتمثلت بإعداد خطة دفاعية لإحباط خطة الاشتراكي الهجومية تمثلت بما يلي:

١- الإبقاء على كثير من قطاعات جيشه في صنعاء رغم مطالبات الاشتراكي المستمرة بإخراجها، وأهم تلك القطاعات: الحرس الجمهوري -المدرعات- قوات الأمن المركزي.

٢- تحييد القبائل الموالية للحزب الاشتراكي وإبعادها عن ساحة المعركة سلمياً.

٣- المبادرة بضرب معسكرات الاشتراكي المحيطة بصنعاء قبل تحركها، مما أفقد الاشتراكي جزءاً كبيراً من جيشه، وساعده على النصر عنصر المباغتة بعد أن بدأت القوات الاشتراكية في الجنوب هجومها على قوات الحكومة المتواجدة في الجنوب، ثم يحرك قواته التي في الشمال.

٤- عزل الاشتراكيين المدنيين الموجودين في الشمال عن مشاركة رفاقهم، وقد تمثل ذلك بتدمير مقر الاشتراكي في صنعاء عند بداية الحرب والذي كان عبارة عن مخزن كبير مليء بالأسلحة والمقاتلين، والقبض على النشطاء منهم، وإعلان حالة الطوارئ، وقطع وسائل الاتصالات، والتشديد الأمني.

هذا وقد اتخذت الحكومة خطة هجومية تمثلت في:

١- نقل المعركة بسرعة إلى داخل أراضي الجنوب لتفويت الفرصة على الاشتراكيين المدنيين في الشمال في مساندة رفاقهم، والزحف نحو عدن لشغل الاشتراكي في قاعدته، ولهزيمته نفسياً وبيان ضعف موقفه دولياً، وذلك قبل السيطرة على المناطق التي في شمال عدن، إلا أن تأخير فتح عدن كانت له آثار سلبية.

٢- سيطرته على ثلاث محافظات -من خمس- فيها أكثر السكان وفيها مراكز استراتيجية مثل قاعدة العند الجوية وآبار النفط في شبوة.

٣- الاستفادة من المقاومة الشعبية الجنوبية لصالح الحكومة وضد الاشتراكي، حيث أن أولى المعارك التي دارت في الجنوب دارت في محافظة أبين ضد لواء الوحدة (اشتراكي) وقام بها مدنيون جنوبيون، والجدير بالذكر أن لواء الوحدة هذا مكون من الشيوعيين المتشددين من شمال اليمن منذ أواخر السبعينات، مما يدل على أن الحرب ليست بين شمال وجنوب كما تلح على ذلك وسائل الإعلام.

وقد اتخذ الحزب الاشتراكي إزاء ذلك كله خطة دفاعية تمثلت في:

١- الهجوم بالطائرات وصواريخ "سكود" على المدن الكبيرة في الشمال لتخفيف الضغط على جبهات القتال خصوصاً حول عدن.

٢- محاولة تشتيت قوات الحكومة وصرفها عن عدن بخطة مشابهة لخطة ستالين ضد الألمان التي صرفهم بها عن موسكو إلى ستالينجراد وقد كانوا على بعد عشرين كيلو متراً من موسكو، ومشابهة أيضاً لخطة نجيب الله (الرئيس الأفغاني السابق)

عام ١٩٨٩ إذ استطاع أن يصرف المجاهدين عن كابل إلى جلال آباد متحدياً إياهم بأنهم إن فتحوها سلّم لهم كابل بدون قتال. وتمثلت خطة الاشتراكي بإخراج جميع فعاليات الحزب قادةً ولجنةً مركزيةً ومكتباً سياسياً إلى المكلا في حضرموت وذلك قبل وصول قوات الحكومة إلى عدن، وبالفعل كانت قوات الحكومة قد بدأت تتجه إلى حضرموت لولا أنها تنبهت وعملت بخطة سعد بن أبي وقاص عند فتحه للمدائن حيث قال للفارسي الذي نصحه بفتح السواد أولاً (كذبت، بل أضرب الرأس تَسلم لي الأطراف). كما أن حضرموت تشكل نقطة مفتوحة لقدوم الإمدادات بحراً وبراً وجواً، إذ أنها تطل على بحر العرب وساحلها طويل، وتَحُدها كل من السعودية وعُمان مما يطيل أمد مقاومته.

طبيعة الصراع وقوى التأثير الخارجية

إن أردنا أن نعرف طبيعة الصراع اليمني ووجهته الفكرية حتى نبني على ذلك موقفنا والمواقف المضادة، فعلينا أن ننظر إلى ماهية أطراف الصراع وقوى التأثير.

فالطرف الأول من أطراف الصراع هو الحزب الاشتراكي الماركسي سابقاً والإمبريالي حالياً، ويمكن أن يكون أي شيء مستقبلاً إلا أن يكون إسلامياً، ويؤيده بذلك كل المحاربين للإسلام والإسلاميين من ملكيين (١) وقوميين وعلمانيين، وتؤيده قوى خارجية كما سنبين.

والطرف الثاني يتكون من حزب المؤتمر الشعبي يؤيده سياسياً وإعلامياً ومعنوياً تجمع الإصلاح ذو التوجه الإسلامي، أما حزب المؤتمر نفسه فهو خليط من أفكار عديدة وليس له أيديولوجية معينة يقوم عليها، إلا أن علي عبد الله صالح يحدد وجهته السياسية، وهو بدوره ليست له فكرة يتبعها بقدر ما يهمه الحفاظ على كرسي الحكم، ولم يسبق له أن أبدى عداوة للإسلام أو تعرض للإسلاميين كما تعرض لغيرهم طوال فترة رئاسته من عام ١٩٧٨ إلى الوقت الحاضر. والذي جمع بين المؤتمر والإصلاح هو





الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله الأحمر : هل هما وحدهما المنتصران في الحرب؟

القضاء على الاشتراكي وإن اختلف الدافع لذلك، وتخشى أطراف إقليمية ودولية من تقارب فكري بينهما تقوم عليه الحكومة في اليمن.

أما عن قوى التأثير فإنها نوعان: إقليمية، عربية ودولية، والجامع بينها هو الخوف من أنه إذا قُضي على الحزب الاشتراكي أن يقوى موقف الإسلاميين، لأن قوة الحزب الاشتراكي تضعف المد الإسلامي، إذ أن الاشتراكي يمثل المطية الذلول التي لن تتردد في أن تكون مطية لأية قوة أجنبية لحرب الإسلام.

إضافة إلى ذلك فإن بعض دول الجوار لا تريد أن يكون هناك "يمن قوي" لأن ذلك قد يهدد كيانها، خصوصاً مع وجود قنابل الحدود الموقوتة. لذلك تسعى دول الجوار لتكوين كيانات ضعيفة في اليمن، لأنها عانت كثيراً من تهديد جيرانها الأقوياء لاسيما إذا تقوى الاقتصاد اليمني بعد استخراج الكميات المكتشفة من النفط وهي كميات لا يستهان بها.

ومن ضمن أسباب وقوف بعض الدول المجاورة مع الحزب الاشتراكي ضد علي عبدالله صالح تأييده لصدام في حرب الخليج الثانية بينما وقف الحزب الاشتراكي محايداً في الظاهر ومؤيداً للتحالف حقيقة.

أما مقدار التأثير الخارجي وتدخله في الأزمة اليمنية فليس ظاهراً كله، إلا أنه ظهر جلياً في بعض الجوانب، فعلى الجانب العسكري مثلاً تلقى الحزب الاشتراكي شحنات كبيرة من الأسلحة من بعض دول الجوار، ولنذكر فقط دليلين على ذلك غير آخذين بتصريحات الحكومة عن قدوم أسلحة من كوريا الشمالية وأوروبا الشرقية.

الأول: تقارير كثير من الصحفيين الغربيين ومراسلي بعض الإذاعات الدولية الذين شهدوا بوجود أسلحة جديدة.

الثاني: من المعلوم سلفاً أن جميع أسلحة الحزب الاشتراكي روسية تتبع النظام الشرقي، بينما نرى ونشاهد لديه أنواعاً متطورة من الأسلحة الأمريكية الجديدة على أرض المعركة، مع العلم أن شراءها -فيما لو افترضنا ذلك- أمر غير واقعي لأنها تكلف الكثير وتحتاج إلى أن يتدرب عليها الجيش من جديد، ومن المعلوم أن نظام التسلح في دول الجوار غربي وأمريكي من الدرجة الأولى!! فهل توافق ذلك صدفة؟!

أما على الصعيد السياسي فقد وقفت الدول الإقليمية إضافة إلى مصر موقفاً واضحاً في تأييدها للحزب الاشتراكي، وسعت ومازالت لإقناع المجتمع الدولي بالوقوف ضد حكومة علي عبدالله صالح. وأوضح تدخل هو فرض بعض الشخصيات على الحزب الاشتراكي وإعطائهم مراكز حساسة، وهي شخصيات موالية للدول آنفة الذكر، ففرض عبد الرحمن الجفري نائباً لعلي سالم البيض في الحكومة التي أعلنها، وفرض عبد الله الأصنج وزيراً للخارجية، وأحمد بن



فريد الصريمة قائد محور حضرموت-شبوة ومحافظ شبوة (البتروليتين)، وكذلك تحيزت تصريحات المسؤولين من دول التدخل ووسائل إعلامها المختلفة تحيزاً تاماً للحزب الاشتراكي، وسبق أن هددت بالتدخل العسكري المباشر إلا أنها عرفت أنها وغيرها لن يتمكنوا من ذلك لأن الجيش المصري الذي كان المرشح الأول للتدخل مازال يذكر أن الذين قتلوا منه في اليمن في الستينات أكثر من الذين قتلوا في معركته مع اليهود، وأمريكا وحلفاؤها مازالوا قريبي عهد بالصومال، غير أن الدول الإقليمية ربما كانت تسعى لإيجاد اعتراف بحكومة الاشتراكي وفرض حظر استيراد سلاح وربما حصار اقتصادي على الحكومة اليمنية التي بدورها قد تستقطب المعارضة لتلك الدول وتفتح لها المجال لتعمل عن قرب مما قد يؤزم الوضع أكثر بين دول المنطقة.

ما هو مستقبل اليمن؟

بسقوط قواعد الحزب الاشتراكي الواحدة تلو الأخرى تبين أنه صار من المرجح أن تسيطر قوات الحكومة على جميع أجزاء اليمن، وأن الوحدة ستستمر، ويتأكد هذا الاحتمال ويتقوى بسقوط مدينتي المكلا وعدن وهما أكبر مدن الجنوب بيد الحكومة، وهروب جميع القياديين الاشتراكيين. ولكن هل يعني ذلك نهاية مقاومة الحزب الاشتراكي



بقايا قاعدة العند التي خسرها انفصاليو الحزب الاشتراكي

المسلحة؟ وهل يعني ذلك يأس الجهات التي كانت تدعمه لتحقق أغراضها في اليمن في يوم من الأيام والتي كانت تتمثل في واحدة مما يلي:

١- عودة اليمن إلى ما كان عليه قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠، أي يمن شمالي وآخر جنوبي، وهذا ما يطالب به الحزب الاشتراكي وما أعلنه بالفعل واعترفت به ضمنياً.

٢- انفصال حضرموت مع المهرة عن اليمن، وتؤيد الدول المجاورة هذا الاحتمال لحرمان اليمن من معظم ثروته النفطية، ولأن حضرموت وإن كانت مساحتها مثل مساحة اليمن الشمالي فإن عدد سكانها لا يتجاوز مليون نسمة، مما يعني أنها ستكون دولة على النمط الخليجي، وبما أنها تمثل موقعاً مفتوحاً على المحيط الهندي فإنها ستكون طريقاً مفضلاً لتصدير النفط الخليجي.

٣- تجزئة اليمن إلى عدة دويلات بسبب المناطقية التي أثارها الحزب الاشتراكي بعد الوحدة.

٤- قيام حرب أهلية على غرار الصومال ورواندا، وكان هذا سيتم فيما إذا تدخلت القبائل في الصراع الدائر، والأعضاء المدنيين للأطراف المتصارعة

هذا ما ستكشف عنه الأيام، وإن كنا نرجح استقرار الوضع خصوصاً في ظل عدم وجود تدخل خارجي.

وأخيراً:

ينبغي أن يُعلم أن وحدة اليمن جزء من وحدة الأمة الإسلامية، ومع أنها مطلب ديني فهي أيضاً مطلب شعبي في الشمال والجنوب، وأن الذين سعوا إلى تجزئته أو ساعدوا في ذلك أعداء لوحدة الأمة الإسلامية وعزتها وعملاء لأعدائها، وأنهم يسعون لتمزيق الأمة وإصابتها باليأس من أن تعود أمة واحدة تحت راية واحدة وإقناعها بالاستسلام وأن تظل مستكينة.

فهل نرضى لأنفسنا بالوقوف مع هؤلاء ومناصرتهم والدعاية لهم؟ أم نسعى جهدنا لاستئصالهم وإراحة الأمة من شرهم وعمالتهم أينما كانوا؟

والجواب على هذا يحدد مدى صحة موقفنا من الأزمة اليمنية. ■

(١) الملكيين: اصطلاح في اليمن يطلق على أنصار الحكم الملكي وجلهم من الشيعة.





عبدالرحمن الجفري وعبدالله الأصنج (شخصيتان فرضتا خارجياً على قيادة الانفصاليين)

كلمـــات ودمـــاء

«لا يستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين. إنما يستئذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون. ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين» {التوبة: ٤٤-٤٦}.

مراحل مشروعية القتال:

هذه الآيات الكريمات من سورة التوبة، وسورة التوبة فيها التشريع النهائي للجهاد؛ إذ أن آياتها كانت حاسمة قاطعة في أمر هذه الشرعة المباركة المحكمة وإلى يوم القيامة.

وكان الجهاد كما تعلمون في مكة محرماً.. «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» {النساء: ٧٧}.

ثم أصبح مأذوناً فيه عند الهجرة، أي أنه جائز بعد بيعة العقبة الثانية، ونزلت: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» {الحج:٣٩}.

وكانت المرحلة الثانية للجهاد: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» {البقرة: ١٩٠}، أي أصبح الجهاد فرضاً في حق الذين يعتدى عليهم من المسلمين.. «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» {البقرة: ١٩٠}.

وبقي الجهاد فرضاً في دفع العدوان حتى نزلت سورة التوبة، السورة التي تحمل بين طياتها آية السيف، حسمت كل أمر من قضايا الجهاد: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم» {التوبة: ٥}.

والآية الثانية التي يقال أنها آية السيف: «وقاتلوا المشركين كافة (جميعاً محيطين بهم من كل الجوانب) كما يقاتلونكم كافة، واعلموا أن الله مع المتقين» {التوبة: ٣٦}.

ويعد سورة براءة -سورة التوبة- التي يقول عنها المقداد رضي الله عنه وقد رآه أحد التابعين وقد سمن جسده وكبر سنه، قال: رأيته على تابوت (طاولة خشب) في باب أحد الصيارفة وقد زاد سمنه عن التابوت، فقلت له: ألا تجلس هذا العام؟! قال: أبَتِ البحوث (رفضت سورة التوبة) الجلوس.

والمقداد رضي الله عنه وأرضاه إذ يتكلم هذا الكلام في عهد الصحابة والتابعين.

وفي فتوح أرض جديدة، وكان الفتح آنذاك فرض كفاية لأن الجيوش قائمة بواجب الجهاد، أما الآيات التي تلوناها فإنها تشير إلى فرضية العين، وتبين بوضوح وبنصوص لا غبش فيها ولا لبس؛ أن القعود عن الجهاد علامة النفاق: «إنما يستئذنك الذين لا يؤمنون» لأن رسول الله ﷺ استنفر أهل المدينة لقتال الروم. عندما ترامى إلى سمعه ﷺ أن الروم يعدون لغزو المدينة، فاستنفر أهلها حتى يغزوهم قبل أن يغزوه؛ أصبح الجهاد فرض عين بمجرد استنفار الإمام أو القائد للناس الذين حوله، وأصبح الجهاد فرض عين بمجرد أن هجم العدو على الثغور والحدود وظن المسلمون أنهم قد يدخلون البلاد، وأصبح القعود، بل مجرد الاستئذان علامة بارزة من علامات النفاق.

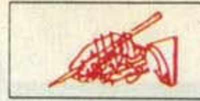


والدليل على أن هذا الاستئذان علامة النفاق أنهم ما أعدوا للقتال عدته، ولا اتخذوا له أهبته، ولا لبسوا له لأمته، ولا تمرسوا بأساليب القتال ولا بفنون النزال، ولو كانوا جادين في أمرهم ويريدون أن يلاقوا عدوهم لأعدوا له العدة.

التشريع الحاسم

أصبح القعود، بل مجرد الاستئذان علامة بارزة من علامات النفاق. والدليل على أن هذا الاستئذان علامة النفاق أنهم ما أعدوا للقتال عدته، ولا اتخذوا له أهبته، ولا لبسوا له لأمته، ولا تمرسوا بأساليب القتال ولا بفنون النزال، ولو كانوا جادين في أمرهم ويريدون أن يلاقوا عدوهم لأعدوا له العدة.

ولذا فالقتال والإعداد فريضة من رب العالمين، يوم أن يتعرض المسلمون للخطر، وكيف وقد نزل العدو العقر ودخل في أعماق بلاد المسلمين واستولى على أقدس مقدساتهم وهو يقرع الأبواب الآن حتى يلج الحرمين الشريفين.. ■



الأستاذ محمد شريف همت زاده لـ الجهاد:

لا نزال لا نعترف بنظام الحكم الشيوعي في دوشنبه

أجرى اللقاء: أبوصهيب الأنصاري

خلال فصل الشتاء الماضي شهدت القضية الطاجيكية تطورات جديدة تمثلت في جلوس الحكومة الطاجيكية مع المجاهدين الطاجيك وبقية أطراف المعارضة إلى طاولة المفاوضات مرتين الأولى في موسكو والثانية في طهران.

وحتى نستجلي حقيقة ما جرى خلال الفترة الماضية على هذا الصعيد وعلى صعيد التطورات الأخرى في القضية الطاجيكية كان هذا اللقاء الذي أجرته الجهاد مع الأستاذ محمد شريف همت زاده نائب أمير حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان.

الجهاد: نود أن تطلعوا قراء الجهاد على العوامل التي أدت لجلوسكم مع حكومة دوشنبه إلى طاولة المفاوضات؟

الأستاذ محمد شريف: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. السبب الأول والرئيس أنه بعد أن لقيت روسيا في المعارك الأخيرة التي خاضها المجاهدون ضد قواتها خسائر في الأرواح والأموال اضطرت للاعتراف بقوة المجاهدين، فقامت على الصعيد السياسي بطلب الوساطة من الأمم المتحدة، وكذلك من الدول المجاورة لحل القضية بالطرق السلمية، وهكذا تبين تصريحاتهم وتحركاتهم واقتراحاتهم أنهم بحالة من الضعف لا يستطيعون معها أن يتحملوا خسائر أخرى في حرب مستمرة وطويلة.

لذلك بدأت موسكو تطرق أبواباً أخرى للحل، وهذا اعتراف بأننا في موقع قوي، لذلك قررنا في اجتماع لحركة النهضة الدخول والترتيب للمفاوضات ونعتبرها مناورة سياسية جنباً إلى جنب مع استعمال السلاح، لأن الجهاد لا يعني فقط السلاح. وفي البداية كنا لا نعترف بنظام الحكم في دوشنبه، ولا نزال لا نعترف به، ووضعنا شروطاً منها أنه لا بد أن نجلس أولاً مع روسيا في المفاوضات، وهكذا خضعوا لشروطنا وجلسنا جلسة أولية قبل المفاوضات الرئيسية، ويعني ذلك أننا تقدمنا في المجال السياسي، وتمت جولتان في موسكو وطهران.

الجهاد: ما هي العروض التي تقدمت بها الحكومة وما مدى جديتها؟ وما هي النتائج التي ترتبت على جولتي المفاوضات؟

الأستاذ محمد شريف: أولاً تم في الجولة الأولى في موسكو الاتفاق على جدول الأمور التي ستناقش في الجولات القادمة، وحول هذا الموضوع أيضاً كان هناك نقاش طويل وشديد حتى أدرجت شروط ومطالب وأمور تهم الطرفين، والتي يراد لها أن تناقش في الجولات القادمة، ومجمل الأمور والمسائل التي ستناقش في الجولات القادمة تنحصر في ثلاث قضايا رئيسية:

أولاً: مسألة المهاجرين وعودتهم.

ثانياً: مسألة نزع السلاح.

ثالثاً: مسألة الفترة الانتقالية للحكم.

لأن نظام دوشنبه وصل للحكم بمساعدة أوزبكستان وروسيا، ثم ألفوا مليشيات من المجرمين ووصلوا إلى الحكم وشغلوا وزارة الدفاع والداخلية وجهاز الاستخبارات KGB وأصبحوا عناصر رسميين بينما هم مليشيات مجرمين ثبتوا مواقعهم خلال السنتين الأخيرتين في هذه الثلاث وزارات، فطلبنا حل هذه الوزارات، وهناك أمور كثيرة وبنود فرعية أخرى تنتظم داخل الأمور الثلاثة الرئيسية التي ذكرت ستناقش في الجولات القادمة، أما أهم شيء في مطالبنا فهي مسألة الفترة الانتقالية.

إن الحكام في دوشنبه أرادوا أن يتنازلوا ويقدموا لنا بعض الوزارات، ولكن نحن لا نريد أن نشاركهم في الحكم ولا أن نمد يدنا لهم بالمصافحة، نحن نريدهم أن يتنازلوا عن الحكم كلية، وهم يريدون أن يرجعوا المهاجرين فقط وينزعوا سلاح كل الفصائل ويجروا انتخابات.. ونحن لا نوافق على الانتخابات مع بقائهم في الحكم، ولا يمكن ذلك، لأن ثلث المواطنين الذين لهم حق الانتخاب هم خارج البلد، ومن الذين أعمارهم ما بين عشرين إلى خمسين سنة، كذلك لا يمكن إجراء الانتخابات وبيدهم أسلحة، فالحكومة التي جاءت بالدماء لا يمكن أن تترك الحكم وهي تشعر أن روسيا تحميها بقواتها المتواجدة والتي تحرس الحدود، ولكن روسيا تكبدت خسائر كبيرة في الدفاع عن هذا النظام، لذلك اضطرت للاعتراف بنا، وسنجلس معها في الجولة القادمة في إسلام آباد بباكستان في آخر شهر يوليو (الماضي).

الجهاد: هل كان للمفاوضات أي تأثير على صف المجاهدين أو سير العمليات الجهادية؟

الأستاذ محمد شريف: أما المفاوضات

فكانت بقرار من مجلس قيادة حركة النهضة والشورى، وإن شاء الله لن يكون لها في صف المجاهدين أي تأثير سلبي، وخصوصاً في صف حركة النهضة، أما باقي المنظمات فليس لها وجود عسكري، ووجودها فقط في أوساط المهاجرين الموجودين في دول الاتحاد السوفيتي -المنحل- الإسلامية ونستفيد منهم في المجال السياسي والإعلامي فقط، يعني حركة النهضة هي التي تشرف على العمليات العسكرية في الجبهات.

الجهاد: هل تتوقعون أية نتائج إيجابية لعملية المفاوضات؟

الأستاذ محمد شريف: عندما رضينا بأن نفتح مجال العمل السياسي بالمفاوضات فإن هذا لا يعني بأن العمليات ستتوقف، ولكنها فقط مناورات سياسية، وعندما طلبونا للمفاوضات واستجبنا فإن هذا لا يعني بأنهم خدعونا وتركنا ضغطنا العسكري، بل إننا استفدنا في عملنا على الصعيد العسكري عندما اعترفوا بنا، ويغير اللجوء إلى القوة ما كانوا ليعترفوا بنا، واللجوء إلى القوة هو الذي حدد موقعنا فاخضع روسيا واعترفت بنا وهي التي ستحقق شروطنا ومطالبنا.

الجهاد: نسمع أن المجاهدين كانوا ينتظرون انتهاء فصل الشتاء للقيام بعمليات جهادية كبيرة ضد حكومة دوشنبه، فهل من جديد على هذا الصعيد؟

الأستاذ محمد شريف: نحن غيرنا موقفنا في العمليات وتكتيكنا تغير، لأن مواجهة قوات روسية كبيرة وبمعارك كبيرة (من طبيعتها أنها تحدد مواقعنا كاملة)، هذا يعرضنا لخسائر كبيرة، وحرب العصابات أحسن أسلوب تكتيكي بسبب عنصر عدم التكافؤ والمفاجأة، وهو ما يساعدنا على تحقيق تقدم له وزنه، والمجاهدون الآن موجودون في العاصمة دوشنبه والمدن حول العاصمة، وفي كل مكان لهم نفوذ وعمليات، ولو أن الإعلام يكتم هذا لكنها لها تأثير كبير، وكذلك يشتبك مجاهدونا مع القوات الروسية التي تحمي الحدود حيث يقومون دائماً بمحاولة إدخال مؤن ومجاهدين ليتركزوا في مناطق سرية داخل المدن ويكونوا قواعد، فتكبدت القوات الحدودية



الأستاذ محمد شريف همت زاده

أما باقي المنظمات فليس لها وجود عسكري، ووجودها فقط في أوساط المهاجرين الموجودين في دول الاتحاد السوفيتي -المنحل- الإسلامية ونستفيد منهم في المجال السياسي والإعلامي فقط، يعني حركة النهضة هي التي تشرف على العمليات العسكرية في الجبهات

الروسية خسائر كبيرة جراء هذه المواجهات.

الجهاد: ما تعليقكم على عمليات الاغتيالات التي تكررت في طاجكستان وراح ضحيتها الكثير من كبار المسؤولين الروس والطاجيك؟ وهل لهذه العمليات من دلالات؟

الأستاذ محمد شريف: نحن في حالة حرب مع الروس وإن كانوا يدعون أنهم قوات حفظ سلام، ولكن كيف ذلك؟ فنحن لا نعترف بأن القوات الروسية هي قوات لحفظ السلام، لأن جميع المصائب والمشاكل جاءتنا من التدخل المباشر للقوات الروسية في المعارك التي قامت بيننا وبين الشيوعيين، فكيف تكون قوات حفظ سلام وهم يقفون على الحدود يمنعون المهاجرين من دخول بلادهم بقوة السلاح وبالدم والحرب؟!، فلذلك نحن في حالة حرب معهم.

الجهاد: هناك شائعات تقول بأن خلافاً داخلياً هو الذي أدى لمصرع الضباط الروس؟

الأستاذ محمد شريف: إنشق بعض من صف النظام ومن كانوا في أجهزة الحكم فأصبحوا معارضة أخرى مثل رئيس الوزراء السابق ورئيس البرلمان السابق وبعض من كبار المافيا، فعندما اختلف هؤلاء وانشقوا عن الحكم أصبحت أوزبكستان تؤيدهم، وأصبحوا معارضة جديدة، وهم الآن يتلمسون الطرق للاتصال بنا للانضمام إلينا، ولكننا لم نقبلهم في صفوفنا، فلجئوا إلى مناطق غرب طاجكستان حيث أغلبية العنصر الأوزبكي، وحكومة أوزبكستان تساعدهم على أن تكون المنطقة قاعدة كبيرة لهم.

وهؤلاء المعارضون الجدد هم أنفسهم الذين ساعدتهم حكومة أوزبكستان للاطاحة بالائتلاف الحاكم ومجيء الشيوعيين، واتخذت أوزبكستان هذه الخطوة ضدنا وسكتت على مجيء القوات الروسية بحجة الخوف على حدود أفغانستان مع طاجكستان، وأصبح الجنود يتدفقون يومياً حتى أصبح عددهم اليوم (٢٥٠٠٠) ومعهم الأسلحة المتطورة والحديثة، فأدرك حكام أوزبكستان الخطر من تواجد القوات الروسية بهذا العدد والعدة، وهذا سيهدد أوزبكستان والجمهوريات الإسلامية الأخرى.

ففي السابق كانوا يخوفون الدول من وجود الإسلام المتنامي، ولكنهم الآن يشعرون بالخطر أيضاً بسبب خوفهم من تغير الحكام في موسكو ومجيء المتعصب القومي والفاشي جرينوفسكي وأمثاله من الأحزاب اللبرالية، ولهذا انتبهوا كون طاجكستان دولة إسلامية ولا يمكن للإسلام أن يكون أخطر من المتعصبين الروس الذين عرفوا من قريب ماذا كان خطرهم، وعرفوا بأن خطر وجود شيوعيين في دوشنبه موالين تماماً لموسكو يعني أن طاجكستان خاضعة تماماً لروسيا، وهذا يشكل خطراً ليس فقط على أوزبكستان وإنما على دول إسلامية أخرى في المنطقة، لذلك هي تريد أناساً من المعارضة يتبعونها ليكون الحكم في طاجكستان موالياً




متى يمتلئ القدر الخالي طعاماً ؟!

لأوزبكستان ولإسلام كريموف.

الجهاد: ما مدى علاقة حركة النهضة بإيران؟

الأستاذ محمد شريف: عندما بدأت إيران تتوسط في حل القضية باعتبارها من دول الجوار ولها مصالح في المنطقة ويطلب من روسيا دخلت إيران هذا المجال بنشاط لتكون وسيطة، فاستضافت إحدى جولات المفاوضات، واستضافت وزير خارجية روسيا، فهذا يعني أن إيران تريد أن تلعب دوراً إيجابياً في القضية. وهذه علاقة عادية عامة باعتبارها دولة مضيفة للمفاوضات وتتوسط في إطار التحرك السياسي للقضية، وكذلك باكستان أظهرت استعدادها، فعلاقتنا بباكستان وإيران عامة عادية وباعتبار لها مصالح، وكذلك دول ECO حيث أن استقرار المنطقة وهو الأمر الذي تبغيه هذه الدول من وساطتها وضيافتها إنما هو لفتح المنطقة للتعامل التجاري وباعتبارها سوقاً لبضائعها.

الجهاد: ما هي الأحزاب التي تشارك في القتال ضد حكومة دوشنبه وما مدى تحكم بها؟

الأستاذ محمد شريف: كنت أجبت عن هذا السؤال فيما سبق، فهي أحزاب تتواجد كمهاجرين في بعض دول الاتحاد السوفيتي سابقاً، وهم يعملون في الأمور السياسية والإعلامية كمثل (الحزب الديمقراطي) و(الجبهة القومية) و(لعل بدخشان)، هذه ثلاثة أحزاب في الائتلاف معنا فقط في المجال السياسي، أما في المجال العسكري لا يوجد لهم نشاط. وهذه الأحزاب لا تجمعنا معهم أهداف مشتركة، ولكن في فترة معينة كان لا بد لنا من الائتلاف معهم، فقط من أهدافنا المشتركة معهم أن هذا النظام الحاكم هو الذي بدأ بقتل المسلمين، وقتل أعضاء من أحزاب أخرى، فمثلاً لماذا قتل الشيوعيون عناصر من القوميين أيضاً؟ لأنهم كانوا يريدون استقلال طاجكستان وعدم تبعيتها لروسيا، فلذلك شملتهم المذابح والقتل. فحركة النهضة لها أهدافها الخاصة والأحزاب الأخرى لها أهدافها الخاصة أيضاً، ولكن في بعض الأشياء يمكن الالتقاء مثلاً في استقلال طاجكستان.

الجهاد: هل أعددتم وتعدون الكوادر اللازمة استعداداً لحكم طاجكستان في حالة هزيمة حكام دوشنبه الحاليين؟

الأستاذ محمد شريف: منذ البداية وإلى الآن نحن دائماً نفكر في هذا الأمر المهم، وهذا لا بد منه، لأنه بدون كوادر.. بدون مؤهلين للحكم لا يمكن إدارة البلد بالكلاشنكوف، ومع أن حركة النهضة فيها كوادر مؤهلة، وكذلك في الأحزاب القومية المؤتلفة معنا، لكننا في حاجة إلى كوادر أخرى، ونحن في سعي من أجل أن نملأ هذا الفراغ.

الجهاد: ما هي أوضاع المهاجرين الطاجيك في أفغانستان خاصة مع وصول شرارة المعارك الداخلية الأفغانية إلى مناطق تواجدهم؟

الأستاذ محمد شريف: أوضاع المهاجرين سيئة جداً خاصة في قندز، حيث أنها منطقة قتال بين الأطراف المتنازعة، وبسبب القصف ومن بداية المعارك في كابل ثم انتقاله إلى الشمال، حيث تتعرض المناطق إلى قصف يومي أو بأحسن الأحوال يوماً في الأسبوع بالطائرات والمدافع الثقيلة والصاروخية، والمهاجرون تقع تجمعاتهم في وسط المتحاربين، فيضربهم هذا ويضربهم ذاك، وهذا الوضع مكن لروسيا ونظام دوشنبه أن يدخل على الخط ويضربوا مخيمات المهاجرين وسط هذه الفوضى ولا يدري بهم أحد، وعندما واجهنا الروس بهذه الحقيقة عندما التقينا بالسفير الروسي في طهران اعترف بصحة ذلك ضمناً عندما قال: عندما تهاجمون قواتنا الحدودية بين أفغانستان وطاجكستان فنحن أيضاً نرد عليكم، ولكنهم ظاهرياً يقولون هذه طائرات دوستم.

أما المشاكل الصحية والأسرية وغيرها في ظل هذه الصعوبات فهذه لا تسأل عنها، فأي إغاثة أو حركة أو جهد يعتبر مشلولاً، فالآن نريد أن ننقلهم إلى مكان آخر، ويحتاج ذلك إلى أموال لشراء الخيام والأخشاب وغير ذلك، والإمكانات لدينا ضعيفة جداً، فمن أين نأتي لهم بالمال والمساعدات، لا ندري.. المشاكل كثيرة، فمثلاً خصصت لنا أرض طيبة في منطقتي تخار وقندز، والناس تستطيع أن تبني من الطين، ولكن الأسقف تحتاج إلى أخشاب، وكما ذكرت يحتاج ذلك إلى مال.

الجهاد: هل تواجهون أي ضغوط خارجية للتخلي عن خيار الجهاد والاكتفاء بالمفاوضات؟

الأستاذ محمد شريف: ليست هناك أي ضغوط خارجية، وعندما اخترنا المفاوضات

اخترناها بقرار من مجلس الشورى، وعندما نتخذ أي قرار في المفاوضات فنحن لسنا تحت أي ضغوط خارجية. أما الجهاد والعمليات فجارية، وحتى في أثناء تواجدنا في طهران لمدة عشرة أيام كانت المعارك جارية، فدار موضوع وقف إطلاق النار مؤقتاً في فترة المفاوضات، ولكن لم نوافق ولم نوقع شيئاً من هذا، وكانت لنا شروطنا لإيقاف إطلاق النار مؤقتاً أبلغناها لمندوب النظام إذا هو استجاب لها، ولكن لم يتم شيء من ذلك، حيث ألح علينا كثيراً السفير الروسي ولكن كنا موقنين أن إيقافاً مؤقتاً لإطلاق النار يعني أننا سنستمر معه مع استمرار المفاوضات، وهذه خديعة نعرفها جيداً، وسنستمر في الجهاد ولن نخضع لأية ضغوط خارجية.

الجهاد: تناقلت بعض وكالات الأنباء والصحف والأخبار أن روسيا قد ساءت علاقاتها مع نظام دوشنبه، وأن طائرة روسية أنزلت مواد غذائية ومواد تموينية للمعارضة المسلحة في منطقة بدخشان (طاجكستان)، فهل هذا الخبر حقيقة؟

الأستاذ محمد شريف: هذا الخبر ليس له أي نصيب من الصحة، بل إن الطائرة التي نزلت في بدخشان جاءت ببعض الملابس العسكرية، وكما قلت إن أوزبكستان أصبحت علاقتها سيئة مع نظام دوشنبه، وانشق صف الحكام في دوشنبه، وأصبحت هناك معارضة جديدة، وإسلام كريموف يدعم هذه المعارضة الجديدة، وهو يريد أن يربط بين المعارضة الإسلامية وبين هذه المعارضة الجديدة لتتعاونا لإسقاط النظام في دوشنبه، لهذا أرسل كريموف هذه الطائرة من المساعدات لتكون وسيلة إغراء ومنفذاً إلى خطة جمع المعارضة الإسلامية مع المعارضة الجديدة.

الجهاد: هل لكم من كلمة أخيرة تودون أن توجهوها لقراء الجهاد؟

الأستاذ محمد شريف: القضية الطاجيكية لا بد من الاهتمام بها، لأنها ليست قضية محلية إقليمية أو قومية، بل هي من جملة القضايا الإسلامية الخاصة باعتبار أن اهتمام أعدائنا بالقضية كبير جداً، وهذا يدل على أهمية القضية، وبما أن اهتمام أعدائنا بهذا القدر فلا بد من اهتمام إخواننا في كل مكان بهذا القدر، وأن يعرفوا أن لهذه القضية أهميتها الخاصة.

انظر إلى وزير خارجية دولة يهود عندما جاء إلى أوزبكستان، وهبط في المطار صرح للصحفيين بأنه يؤيد موقف أوزبكستان في وقوفها أمام الزحف الإسلامي والأصولية الإسلامية، إسرائيل تريد أن تجعل من أوزبكستان في المنطقة حارساً لمواجهة الإسلام وضربه، فلماذا يأتي هذا إلى أوزبكستان وتهتم إسرائيل وأمريكا بهذه المنطقة.

فأرجو من إخواننا في كل مكان أن يهتموا بهذه القضية اهتماماً خاصاً، لأن طاجكستان ليست مثل البوسنة، فهي منطقة إسلامية واسعة تقع في آسيا الوسطى، وبالتالي كبيرة من حيث عدد نفوس المسلمين، فعندما نحسبها بالنسبة لبلاد الشرق الأوسط أو البلاد العربية فهي منطقة كبيرة جداً. ■

بيان أمير حركة النهضة الإسلامية بشأن الجولة الثانية من المفاوضات

انتهت جولة المفاوضات الثانية التي عقدت في العاصمة الإيرانية طهران بين حكومة دوشنبه والمعارضة الإسلامية، والتي يعتقد معظم المحللين السياسيين أنها قد فشلت.

وفي الحقيقة فإن النظامين الشيوعيين في روسيا وطاجكستان كانا يهدفان من عقد هذه الجولة من المفاوضات تحقيق النقطتين التاليتين:-

أولاً: إضعاف الروح المعنوية للمقاومة الإسلامية وإخماد عزيمتها.

ثانياً: تمييع القضية تدريجياً بمرور الزمن وبالتالي تفويت الفرصة المتاحة الآن أمام المجاهدين.

وليكن في علم الجميع أن المجاهدين ليسوا من الغباء بحيث ينخدعون بمثل هذه الأساليب الخبيثة، وليعلم الجميع أيضاً أن هدفنا هو تحقيق العدل وتحرير الأرض وإسعاد البشرية، وإننا لا نتعجل الوصول إلى هذا الهدف لأننا نعتقد أننا سنصل إليه حتماً عاجلاً أو آجلاً بإذن الله.

وإننا في حركة النهضة نعتقد أن ما تحقق من اعتراف العالم رسمياً بالمجاهدين هو انتصار كبير للحركة، وجلوس الحركة كطرف على مائدة المفاوضات في مقابل حكومة دوشنبه أثبت للجميع أن حكومة دوشنبه قد برهنت عملياً على فشلها في القضاء على المجاهدين.

وإننا ننتهز هذه الفرصة لنطمئن الجميع أننا حققنا نصراً عظيماً، وتقدماً ملحوظاً، والمطلوب الصبر والثبات لتحقيق آمال الأمة.

سيد عبدالله نوري

أمير حركة النهضة الإسلامية

مدينة طالقان

١٩٩٤/٦/٢٩



هل أصبح الإخوان المسلمون هدفاً للنظام المصري؟

بقلم: الوليد المنتصر

المتابع للخطاب السياسي الذي بدأ النظام المصري يتبعه في الآونة الأخيرة خلال حديثه عن التيار الإسلامي في مصر وجماعة الإخوان المسلمين على الخصوص يدرك أن النظام المصري بدأ يهيء الأجواء النفسية والإعلامية والسياسية لشن حملة أمنية ضد جماعة الإخوان المسلمين على غرار ما يحدث مع الجماعات الإسلامية المسلحة وملاحقاته لها وفتح معسكرات الاعتقال والتعذيب لها بعد دخوله في معركة معها منذ شهر مارس ١٩٩٢م.

ويأتي هذا الخطاب الجديد بعد ما أحرز النظام البوليسي تقدماً نسبياً في مواجهته للجماعات الإسلامية التي لم تتلق الدعم الشعبي الكافي لها في كفاحها المرير مع قوات الأمن المصرية.

ويرى المراقبون في مصر وخارجها أنه بات في اعتقاد النظام المصري أن جماعة الإخوان المسلمين تتقوى على حساب معركته مع الإسلاميين المسلحين، وتستغل فترة الهدنة المعقودة لأكثر من ٢٧ سنة لتعبئة قاعدتها الشعبية وتوسيعها أكثر لقلب نظام الحكم كما جاء في تعبير وزير داخلية النظام المصري.

وبدأت هذه المواجهة الجديدة مطلع شهر مايو (أيار) الماضي مع ليلة عيد الأضحى المبارك حينما قررت وزارة الداخلية إلغاء صلاة العيد التي دأب على إقامتها كل عام الشيخ محمد الغزالي، ثم تبعها فتح "ملفات المناسبات". وهي ملفات تتعلق بجماعة الإخوان المسلمين لفقت في أكثرها لتبرير أي عملية أمنية مستقبلاً، وكان ملف قضية سلسبيل قد جمد ثم عاد النظام المصري وفتحه من جديد واعتقل عشرة من الجماعة موجها إليهم تهمة تشكيل نظام سري غير شرعي يخل بالنظام العام في مصر، ثم فتح ملف الشوقيين، وأخيراً استدعى المرشد العام للجماعة حامد أبو النصر ووجهت له تهمة الإخلال بالأمن العام وتعكير صفو المجتمع نتيجة المنشورات التي وزعت باسمه في عيد الأضحى المبارك.

وحينما سئل وزير الداخلية المصري عن هذه الحملة الجديدة والمقصود منها، قال بالحرف الواحد "أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة غير شرعية وحلها القضاء المصري قبل أربعين سنة، لذا يعتبر أي نشاط باسمها نشاطاً غير مسموح به ويعاقب عليه القانون".

ولكن لماذا تغاضى كل هذا الوقت وسمح لها بهامش محدود من النشاط والحركة ثم أعلن اليوم أنها مخالفة للقانون؟

يرى المراقبون السياسيون أن موقف النظام المصري الجديد مردّه إلى السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة والتي مؤداها "أن التيار الإسلامي كل لا يتجزأ، ولا فرق بين ما تطلق عليه الأجهزة الإعلامية مصطلح (المتشددين والمعتدلين)، وأن هدفها واحد وهو إقامة الدولة الإسلامية، لذا يجب أن لا نغفل أي طرف في المواجهة والتطهير السياسي والأمني". وتقول المصادر في مصر أنه تم التشاور في هذا الموضوع أثناء زيارة الرئيس المصري لأمريكا الأشهر الماضية.

وعلى الجانب الإسلامي يرى المتتبعون للصراع الدائر في مصر أن مثل النظام المصري في مواجهته للإسلاميين المسلحين وغير المسلحين مثل المثل القائل "أكلت يوم أكل الثور الأبيض" فإلى جانب الوصية الأمريكية الجديدة فإن النظام المصري لم يشعر بأي ارتياح لتيار الإخوان المسلمين بصفته يحمل مشروعاً مغايراً لمشروع النظام الذي ينتمي إليه، بل ذهب أبعد من ذلك حينما طالب وزير الداخلية المصري الإخوان المسلمين "ألا يكتفوا بنبذ العنف (المصطلح الذي توصف به عادة المقاومة الإسلامية بمصر) ولكن عليهم أن يعبئوا قاعدتهم الشعبية لتكون عوناً للنظام البوليسي في مواجهته للجماعات الإسلامية ويشنوا إلى جانب الدولة حملة للقبض على المناوئين الإسلاميين"!!

ويسعى النظام المصري من وراء هذه الدعوة لضرب الإسلاميين بعضهم ببعض وشل طاقاتهم من باب "ضرب عصفورين بحجر واحد".

وكانت مظاهرة المحامين في شهر يونيو الماضي مؤشراً آخر على دخول النظام المصري في مواجهة أمنية جديدة ولكن هذه المرة مع تنظيم الإخوان المسلمين كأكبر قوة سياسية في مصر باعتبارها تمسك بزمام الأمور في نقابة المحامين، ومن هنا نفهم أن الجماعة اختارت بدورها الدخول في مواجهة اضطرارية من أجل الحفاظ على إنجازاتها وحتى لا تهتز مصداقيتها، ولكن هذه المرة في صورة هيئات قانونية ودستورية بخلاف الماضي.

وتبقى الإشارة إلى أن النظام المصري يعمل على تكوين جبهة موسعة من الأحزاب المصرية تتكتل خصيصاً من أجل التصدي للمد الإسلامي ومنع أي مشروع حضاري يستمد مبادئه من القيم الدينية والعقيدية، وبات شبه مؤكد أن الضربة القادمة ستكون ضد جماعة الإخوان المسلمين، ورغم أن النظام المصري لم يحقق إلى الآن أي نصر كامل على الجماعات الإسلامية المناوئة له رغم تقدمه في مواجهته الأمنية وشرائه لذمم الكثيرين لمشاركته في مواجهته المصيرية، فإنه يخفق في إبادة أي صوت إسلامي أصيل.

وعلى هذا الأساس وأمام التكتل العلماني لمواجهة المد الإسلامي وكما يقول الله تعالى: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» الأنفال.

فالواجب هو تكتل دعاة الدولة الإسلامية ونبذ نزاعاتهم السطحية وتغليب جانب العقل ومصلحة الإسلام والمسلمين ونبذ العصبية الحزبية والفكرية والاستعداد لمواجهة أكبر وأثقل من أجل حماية هوية مصر الإسلامية والمشروع الحضاري الإسلامي، بيد أن طريق تحقيق هذا النصر لا تمر إلا على جملة من الابتلاءات والمحن والمجابهات الأمنية.

قال تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» العنكبوت. ■



تحليلات

طاجكستان: تسوية سياسية.. أو حرب طويلة الأمد..

بقلم: وليد حسن

تقف القضية الطاجيكية -هذه الأيام- على مفترق طرق بالغ الأهمية قد يقودها إلى تسوية سياسية مؤقتة (حيث لا تتوافر شروط التفاهم الدائم)، وقد يجرها إلى حرب طويلة الأمد تشارك فيها قوى إضافية كثيرة داخلياً وخارجياً.

فعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية التي تبذل لحل القضية سلمياً إلا أن العمليات العسكرية التي تنفذ في جميع أنحاء طاجكستان ازدادت وتيرتها وأصبحت أكثر فعالية وأشد تأثيراً على الصعيدين السياسي والعسكري، الأمر الذي يدل على أن الأيدي التي تنفذ هذه العمليات مدربه تدريباً عالياً، وأن الذين يخططون لهذه العمليات يحسبون أمورهم بشكل مختلف تماماً عما كان عليه الحال في المراحل السابقة.

ففي الوقت الذي تحولت فيه روسيا -سياسياً- من أن تكون العدو الأساسي للمعارضة والحليف الأول للنظام الحاكم في دوشنبه إلى وسيط بين الطرفين المتصارعين فإن كبار الضباط الروس المتواجدين في طاجكستان يتعرضون الآن لعمليات اغتيال تستهدفهم -وحدهم- قبل أن تستهدف كبار الزعماء الشيوعيين أو تستهدف قادة المعارضة! وعلى الرغم من أن أحداً لم يعترف صراحة بأنه وراء عمليات الاغتيال هذه إلا أن الدبلوماسيين الروس -الذين يتوسطون لإنهاء الصراع في طاجكستان- يدركون جيداً أن الكراهية لعساكرهم المتواجدين في طاجكستان واستهدافهم أصبح قاسماً مشتركاً بين جميع الأطراف الطاجيكية وربما غير الطاجيكية أيضاً.

فالمعارضة - وحركة النهضة الإسلامية في مقدمتها- تنظر إلى الجيش الروسي المتواجد في طاجكستان على أنه هو الذي يحمي نظام دوشنبه من السقوط، وترى أن وجود خمسة وعشرين ألف جندي روسي موزعين في جميع أنحاء البلاد هو السبب المباشر في بقاء الشيوعيين في مواقعهم، كما ترى أن الثراء الفاحش الذي يحققه كبار الضباط الروس في طاجكستان هو أحد أهم الأسباب التي تجعل هؤلاء الضباط يقفون في صف واحد مع حكام دوشنبه وتدفعهم لبذل كل ما يمكنهم من جهد لإفشال الجهود الدبلوماسية التي تبذلها حكومتهم لإيجاد حل سلمي، وهذا مما يزيد من نقمة المعارضة على هؤلاء الضباط.

ومن جهة ثانية فإن حكام دوشنبه الذين وصلوا إلى مواقعهم على ظهور الدبابات الروسية ينظرون الآن إلى الجهود الدبلوماسية التي تبذلها روسيا بقلق كبير، ويرون أن روسيا غيرت موقفها تجاههم، وأنها يمكن أن تتخلى عنهم في أية لحظة، فوجدوا أن أفضل وسيلة للحفاظ على القوة الروسية إلى جانبهم هي اغتيال بعض القادة العسكريين الروس ونسب عمليات الاغتيال للمعارضة وحركة النهضة الإسلامية التي لا تستنكر بدورها هذه العمليات -بطبيعة الحال-، وبهذا فإن حكام دوشنبه يستثيرون قيادات الجيش الروسي في موسكو والتي تطالب بإعادة السيطرة الروسية الكاملة على مناطق الاتحاد السوفيتي السابق من جهة، ولتخريب المساعي السياسية التي يقوم بها الدبلوماسيون من جهة ثانية.

والأمر الآخر الأكثر إثارة هو ما طرأ على القضية الطاجيكية من تغيّر موقف حكومة أوزبكستان، إذ أن رئيسها (إسلام كريموف) كان أكثر الأطراف عداء للحركة الإسلامية ودعماً للشيوعيين في دوشنبه، وقد شاركت قواته جنباً إلى جنب مع القوات الروسية لإسقاط الحكومة الائتلافية السابقة في دوشنبه وتنصيب الشيوعيين -من جديد- حكاماً لطاجكستان، أما الآن فإن إسلام كريموف أصبح خصماً مباشراً لحكام دوشنبه بعد أن رأى أن هؤلاء الحكام فشلوا في المهمة التي أوكلت إليهم وهي القضاء على المعارضة الإسلامية من جهة، وبعد أن تنكروا للجميل الذي قدمه لهم من جهة ثانية فلم يعطوه ما يستحقه من الهيمنة على القرارات التي يتخذونها، فقد أثيرت في الآونة الأخيرة مسألة اللغة الرسمية في طاجكستان، حيث طالبت الأقلية الروسية أن تكون اللغة الروسية لغة رسمية في طاجكستان مثلها مثل اللغة الفارسية، فيما طالب الأوزبك الذين يشكلون ٢٥٪ من مجموع سكان طاجكستان أن تكون اللغة الأوزبكية (التركية) لغة رسمية، فما كان من حكام دوشنبه إلا أن وافقوا على جعل اللغة الروسية لغة رسمية، الأمر الذي اعتبره الرئيس الأوزبكي صفعة مباشرة موجهة له شخصياً.

من جهة ثانية فإن الرئيس الأوزبكي يرى أن روسيا لو عادت إلى طاجكستان بالشكل الذي يريده حكام دوشنبه فإن ذلك يعني القضاء على كل طموحات كريموف في السيطرة على طاجكستان، بل قد يطيح به أو يجعل زعامته على أوزبكستان نفسها حبراً على ورق، لأن روسيا لو عادت فلن تتوقف عند حدود دوشنبه، خاصة وأن الطريق إلى طشقند ستكون مفتوحة أمام الجيش الروسي الذي

يتلهف لاستعادة أمجاده.. لقد قدم إسلام كريموف الدعم المباشر لبعض فصائل المعارضة الطاجيكية، وقد قامت طائراته بإنزال حمولتها في أماكن تتواجد فيها المعارضة.

وقد فُسِّر هذا التحول في الموقف الأوزبكي على أنه محاولة لتثبيت الأقدام على أرض تهتز تحته بقوة، وفرض للوجود بالقوة، فيما يراه البعض الآخر مناورة تكتيكية لكسب ود حركة النهضة الإسلامية التي أصبح بينها وبينه قاسم مشترك هو محاربة النظام الحاكم في دوشنبه، خاصة بعد أن أثبتت الأحداث أن حركة النهضة ستكون محوراً أساسياً في مستقبل طاجكستان السياسي، وبعد أن تمكن كريموف من جهة ثانية من إيجاد مليشيات تأتمر بأمره في طاجكستان.

وعلى صعيد آخر فإن المتتبع لأخبار المفاوضات بين حكومة دوشنبه وبين المعارضة يجدها أقرب ما تكون إلى حوار الطرشان، فالحكومة لا تقبل أن ترسل لهذه المفاوضات إلا وفداً هزيلاً (لا يحل ولا يربط). والمعارضة ترى أن هذا استهانة بها فتقابل الأمر بمثله.. وفي الوقت الذي يثار فيه موضوع نزع الأسلحة (في المفاوضات) تتصاعد العمليات وتزداد داخل دوشنبه نفسها، فيما تُقصف مخيمات المهاجرين في أفغانستان. وهكذا.

إن مسيرة القضية الطاجيكية أصبحت الآن تشير بوضوح إلى أن حسم الأمر لصالح إحدى الجهات يكاد يكون من المستحيلات خصوصاً في المرحلة الحالية، ويبقى أمر المساعي الدبلوماسية التي تواجه من المعارضين أكثر بكثير من المؤيدين، مما يجعل احتمالات نجاحها لا تزيد كثيراً عن احتمال نجاح أحد الفريقين في توجيه الضربة القاضية لخصمه. والاحتمال الأخير الذي يتوقعه الكثيرون ويحسب له حساباته ويخطط له الكثيرون هو حرب عصابات متقطعة طويلة الأمد تتدخل فيها جهات كثيرة، وتتشابك فيها خيوط عديدة، أو تتخلى روسيا بشكل كامل عن حكام دوشنبه ليواجهوا المصير الذي يعرفونه تمام المعرفة. ■

لقاءات



الخبير السياسي الفلبيني المسلم دكتور طه باسمان لـ"الجهاد":

جهادنا ماضٍ ما دام فينا عرق ينبض

المعارك العنيفة التي اندلعت في جنوب الفلبين منذ بداية شهر يونيو الماضي ولم تضع أوزارها حتى الآن بين قوات الحكومة الصليبية -بقضها وقضيضها- من جهة ومجاهدي مجموعة "أبوسياف" على وجه الخصوص من جهة أخرى كان لها العديد من الدلالات والآثار على كل من الساحات العسكرية والسياسية والاجتماعية في الفلبين، كما أنها أوضحت الطريقة الحقيقية التي تتعامل بها حكومة الفلبين مع الإسلام، وفي نفس الوقت أثبتت للعالم أجمع أن جنود الإسلام في تلك البقعة النائية من عالمنا الإسلامي لم يفت في عضدهم كيد الأعداء ولا تآمر النفاق ولا خذلان الأصدقاء.

وحول خلفيات هذه المعارك وآثارها العاجلة والآجلة وعلاقة ذلك بصفقة الاستسلام التي تسعى لعقدها جبهة ميسواري العلمانية مع حكومة راموس الصليبية، وموقف الرأي العام المسلم من تلك الأحداث تحدث لـ(الجهاد) الخبير السياسي القريب من الأحداث د. طه باسمان فكان هذا اللقاء:

أجرى اللقاء في مانيلا وترجمه إلى العربية أبوالبراء

الجهاد: نشكركم على تلبية دعوة (الجهاد) ونرحب بكم، ونود في البداية أن تعطينا فكرة سريعة عن خلفيات تلك المعارك والعلاقة بين مهاجمة الدولة لمواقع المجاهدين واقتراب حلول موعد الجولة الأخيرة من اتفاق راموس - ميسواري.

د. باسمان: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

في البداية أحب أن أوضح أن قيام الدولة بالهجوم على مواقع المجاهدين في هذا التوقيت كان مفاجأة، لأن من المعروف للجميع أن الدولة أعلنت أنها تريد السلام مع المسلمين واختارت جبهة ميسواري للتفاوض معها في هذا الخصوص، وهناك إعلان لوقف إطلاق النار بين الجانبين في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة والتي تقع جزيرة سولو من ضمنها -حيث بدأت المعارك-، وهذا معناه أن الحكومة قد انتهكت وقف إطلاق النار طبقاً لبنود الاتفاق التي اطلعت عليها شخصياً. ولكن الحكومة أعلنت أنها إنما تريد القضاء على الخارجين عن القانون

ومرتكبي الجرائم -على حد زعمها-، وتقصد بذلك مجاهدي مجموعة (أبو سياف). وعلى أي حال ومهما ذكرت الحكومة من ادعاءات فالجميع يعلم كذب ادعائها ونواياها الحقيقية من وراء ذلك، خاصة أن مجموعة أبو سياف معالمها الفكرية إسلامية بحتة وتسعى لتطبيق الإسلام بمعناه الصحيح وإتباع سنة الرسول ﷺ-.

أما بالنسبة لتوقيت ذلك والعلاقة بينه وبين الجولة الأخيرة من المفاوضات أو بعبارة أخرى تهيئة الأوضاع والظروف لسيطرة جبهة ميسواري فهذا احتمال وارد، إلا أنني أنظر للقضية من زاوية أخرى، وهي أن الحكومة قصدت بهذه العمليات العسكرية إيصال رسالة لميسواري، مفادها هو: "إن لم تخضع لشروطنا وتقبل بما نريد فمثل هذا المصير ينتظرك، وانظر -ميسواري- ماذا نستطيع أن نقوم به، وهذا حجم قوة قواتنا".

ولكن أستطيع القول أن الحكومة قد فشلت في إيصال هذه الرسالة، لأنها على الرغم من القوات الكبيرة التي حشدتها والترسانة الحربية التي استخدمتها عجزت عن تحقيق هدفها والقضاء على مجاهدي (أبو سياف) والذين صورتهم للعالم على أنهم مجموعة تتكون من مائتي شخص من الخارجين على القانون يجتمعون في سولو، ثم رأى الجميع بعد ذلك كيف أن هذه المجموعة نفذت عملياتها في مناطق متعددة ومتباعدة مثل سولو - باسيلان - زامبوانجا- جنرال سانتوس، وأنهم في المعركة الأولى في (بتكول) استطاعوا مواجهة ما بين (٤٠٠٠ - ٥٠٠٠) من أكفأ جنود الحكومة تدعمهم الطائرات المقاتلة والبوارج الحربية بقصف متواصل على مدار الساعة، مما برهن على أن قوات الحكومة أضعف من أن تحقق هدفها وهو القضاء على المجاهدين، وهذا سيؤثر سلباً بشكل كبير على هيبة تلك القوات، ليس على مستوى المجاهدين فقط بل على مستوى الجماعات المسلحة الأخرى المناوئة للحكومة مثل الحزب الشيوعي والقادة العسكريين المتمردين منذ فترة حكم الرئيسة السابقة (أكينو).

الجهاد: هل تعتقد أن مواصلة قوات الحكومة لهجومها يمكن أن يحد أو يحجم من نشاط المجاهدين مستقبلاً؟

د. باسمان: لا أعتقد ذلك وعلى أسوأ التقديرات لو تمكنت الحكومة من إضعاف مجموعة (أبو سياف) التي يقع الهجوم عليها منفردة فإن العادة جرت هنا في الفلبين أنه إذا ضعفت جماعة جهادية ما، فإنه لا تكاد تمر فترة زمنية طويلة حتى تظهر جماعة أخرى أشد قوة وأقرب لروح الإسلام من سابقتها، ولاحظ الفرق الشاسع بين جماعة أبو سياف (الأحدث) وجبهة ميسواري (الأقدم). وتاريخ مسلمي الفلبين شاهد على ذلك. وأذكر هنا أنه منذ أوائل الخمسينيات كانت هناك مجموعة جهادية صغيرة يقودها شخص اسمه (كملون) أزعجت الحكومة بشكل كبير، حتى أنها هاجمتها بمختلف قواتها وأسلحتها (كما هو حادث اليوم)، ومع ذلك لم تفلح الحكومة في القضاء على تلك الجماعة المتواضعة. أما الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها الحكومة التخلص من متاعبها مع المجاهدين فهي إعطاؤهم الحرية الكاملة في أن يطبقوا دينهم ويحيوا في ظلاله.

الجهاد: ما وقع هذه المعارك على نفوس المسلمين هنا بشكل عام؟

د. باسمان: أما المسلمون العاديون فإن قلوبهم مع المجاهدين، وإن كانوا لا يملكون السلاح أو لا يستطيعون الوصول لميدان المعركة، فإنهم يساندونهم بالدعاء بأن ينصرهم الله ولا يُمكّن عدوهم منهم، وقد وردت أنباء عن انضمام أعداد من عوام المسلمين المسلحين إلى صف المجاهدين، ولو تأملنا سنجد أن ذلك يرجع لسببين، الأول: هو كثرة جرائم قوات الحكومة في حق المدنيين، وفي مثل هذا الوقت تكون الفرصة مواتية للانتقام منها. والسبب الآخر هو شعور عوام المسلمين بأن مجموعة أبو سياف -بالتحديد- تعمل من أجلهم، ولذلك لا بد من نصرتهم في هذه الظروف. والمسلمون في الفلبين يتألمون لو سمعوا بأن جماعة مسلمة في أي مكان من العالم تعرضت للهجوم من قبل أعدائها، فكيف والحالة تلك؟!

أما بالنسبة لمشاعر السياسيين والزعماء الذين عينتهم الدولة فهي على النقيض من ذلك لأنهم في صف الحكومة، ويريدون أن يبرهنوا على ولائهم لها لتحقيق المزيد من المكاسب الشخصية العاجلة.

الجهاد: كيف تقيم موقف ميسواري وجبهته وتعاونهم مع قوات الحكومة أثناء القتال ضد المجاهدين في سولو؟

د. باسمان: الحقيقة أن ميسواري يريد ألا تغضب عليه الحكومة، ولقد استفاد من درس منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل، فكلما أعلن (ياسر عرفات) عن شيء يغضب إسرائيل يعلن رابين أنه سيوقف التفاوض



الجهاد يتصاعد في الفلبين رغم شراسة المعركة



لقــاءات

وتتعرقل المباحثات فتقدم منظمة التحرير المزيد من التنازلات. وميسواري لا يريد أن يتكرر هذا بينه وبين حكومة الفلبين، ولذلك فإن أي اتهام توجهه الحكومة لجماعة أبو سياف أو صفة تصفهم بها لا بد أن يوافق عليها ميسواري حتى تشعر الحكومة بالارتياح.

الجهاد: هل تعتقد بأن الحكومة يمكن أن تعطي المسلمين حقوقهم وتحقق آمالهم عن طريق تلك الجبهة؟

د. باسمان: لا أعتقد ذلك، ولن تتحقق آمال المسلمين عن طريق جبهة ميسواري بحال من الأحوال، لأن طموحها يختلف تماماً عما يطمح إليه عامة المسلمين. فعلى سبيل المثال: المسلمون يطمحون لتطبيق دينهم، ونشر المساجد والمدارس الإسلامية، وفرض الحجاب على النساء، وحل مشكلاتهم الحياتية اليومية، والجبهة كل همها أن تعين أتباعها كسفراء ومحافظين، وفي المناصب الحكومية الأخرى. وهكذا فالجبهة في واد والمسلمون في واد آخر. ولقد دعاني ميسواري لأكون مستشاراً للجبهة ورئيساً للجنة هيكلة الأنظمة والقوانين لمنطقة الحكم الذاتي، وبالفعل شاركت فترة في الاجتماعات، ولكن تبين لي عن قرب أنه ليس هذا هو الهدف الذي نسعى لتحقيقه، والذي ضحينا من أجله، لذلك انسحبت من الاجتماعات وامتنعت عن المشاركة بعد ذلك.

الجهاد: هل تعتقد أن ميسواري شعر بأن جماعة "أبوسياف" منافس قوي له في قيادة المسلمين، فلذلك حاول التخلص منها بهذه الطريقة؟

د. باسمان: هذا الرأي سائد بين أوساط المسلمين هنا، وشعبية (أبو سياف) في زيادة كبيرة لنشاطهم وحركتهم الدائبة، وانفضاض الناس من حول جبهة ميسواري لاستئثارها بالرأي وعدم مشاورة المسلمين واستطلاع آرائهم في القضايا المصيرية الهامة، بل وأصبح الجميع يتساءل بدهشة: ماذا ترك ميسواري للجولة القادمة من المفاوضات؟ وعلى أي شيء سيتم التباحث وقد بلغت الوحدة والتعاون بين الطرفين (ميسواري والحكومة) هذا الحد حتى بدوا وكأنهما شيء واحد؟!!



بطاقة تعريف:

بروفيسور طه باسمان:

* مواليد ٢٣ أبريل ١٩٥٢م.
* حاصل على درجة الدكتوراه في "الإدارة العامة والحكم المحلي" عام ١٩٨٣م.
* أستاذ سابق بجامعة الفلبين.
* ألفَ كتاباً يُعد الفريد من نوعه في كيفية حكم وإدارة مناطق المسلمين الجنوبية.
* مؤسس ومدير جريدة "يونيفرسال ماسيدش" الإسلامية.
* يعمل مستشاراً للعديد من المنظمات والجمعيات الإسلامية.

الجهاد: هل معنى هذا أن جبهة ميسواري لا تمثل مسلمي الفلبين وليس لها الشرعية في التحدث باسمهم؟

د. باسمان: هذه هي الحقيقة، وأضيف أن هذا الأمر لا يزعج الجبهة، لأنها لا تهتم بتأييد المجتمع المسلم لها حتى لا يشاركها أحد الغنائم التي قد تحصل عليها إذا ما مُنحت حكماً ذاتياً، وإذا زرت مدينة مراوي أو كوتاباتو أو باسيلان (المدن الإسلامية الرئيسية) لن تسمع من عامة المسلمين أحداً يتكلم بشأن المفاوضات أو يهتم بها، تجد هذا فقط داخل نطاق الجبهة.

الجهاد: هل هناك إمكانية لوقوع صدامات مسلحة بين المجاهدين والجبهة، خاصة بعد أن تعهدت الأخيرة بمطاردة المجاهدين في المناطق الخاضعة لسيطرتها استكمالاً لعمليات الحكومة ضدهم؟

د. باسمان: وقوع حوادث من هذا القبيل أمر متوقع لأن الجبهة الآن جزء من الحكومة، ولو منحت حكماً ذاتياً فسوف يتولى مسلحوها حفظ النظام في المنطقة.

الجهاد: بماذا تنصح المجاهدين -عموماً- في هذه المرحلة؟

د. باسمان: أولاً: أدعوهم لتوحيد الصف والتعاون فيما بينهم، ولا بد أن يتذكروا جيداً أن الفرقة تستغل من قبل الحكومة أسوأ استغلال بما يخدم مصالحها.

ثانياً: عدم الانقطاع عن عامة الناس واستشارتهم بشكل دائم في الأمور التي تسع الاستشارة، لأن هذه التنظيمات المفروض فيها أنها تمثل هؤلاء العامة.

الجهاد: ما تعليقكم على تلك الأصوات -المحسوبة على المسلمين- والتي رفعت عقيرتها تنادي بشن الحرب على التطرف والإرهاب؟

د. باسمان: هذه النوعية من الساسة

بات أمرها مفضوحاً للناس ولا يسمع لهم أحد، لأن الجميع يدرك أن هذه الدعاوى والتحريضات ضد المجاهدين إنما هي من قبيل نيل رضى الحكومة.

الجهاد: هل تعتقد أن معاملة الحكومة الفلبينية للمسلمين يمكن أن تؤثر على علاقاتها بدول العالم الإسلامي؟

د. باسمان: نعم أعتقد ذلك لأن الحديث الشريف يصف الأمة كلها بالجسد الواحد، ولا بد أن تفهم الحكومة أن مسلمي الفلبين هم (ترمومتر) العلاقات بينها وبين العالم الإسلامي، ولو عدت بالذاكرة للوراء وتحديداً عام ١٩٧٦م وقت اشتداد حدة القتال بين الحكومة والمسلمين في ميندناو أذكر أن الحكومة السعودية في ذلك الوقت قطعت إمدادات النفط عن الفلبين، فما كان من (ماركوس) رئيس الفلبين الأسبق إلا أن سارع بتعيين سفير مسلم لدى المملكة لكسب ودها، كما أظهرت كل من إندونيسيا وماليزيا علامات عدم الرضا، وهذا معناه أن الحكومة لو أساءت معاملة المسلمين فسوف تفقد مساعدة الدول الإسلامية لها. ومن هنا أستطيع القول بأن العالم الإسلامي يمكن أن يقدم الكثير لإخوانهم المسلمين في الفلبين.

الجهاد: ما الذي يمكن أن يقدمه العالم الإسلامي في هذه المرحلة؟

د. باسمان: أولاً: عدم اعتماد سفراء من قبل دولة الفلبين في جميع الدول الإسلامية إلا إذا كانوا مسلمين حتى يصل صوتنا لإخواننا المسلمين عن طريق أولئك السفراء ولا تنجح الحكومة في عزلنا عن باقي الأمة.

ثانياً: الحفاظ على نضارة الإسلام في الفلبين بقيام الدول الإسلامية -وخاصة العربية منها- بإتاحة الفرص الدراسية للطلاب الفلبينيين في جامعاتها ومعاهدها الإسلامية.

ثالثاً: فتح المجالات أمام الأيدي الفلبينية العاملة المسلمة للعمل في المؤسسات والشركات الإسلامية، ولله الحمد عندنا أعداد لا بأس بها في مختلف التخصصات والمجالات المهنية، وإذا تحسنت الحالة المعيشية لهؤلاء فسوف يعيشون مسلمين صالحين.

الجهاد: حتى الآن ما هي العقبات التي تحول دون قيام دولة إسلامية مستقلة تضم ميندناو والجزر الإسلامية الأخرى؟

قيام دولة إسلامية في ميندناو يتفيأ ظلالها المسلمون وينعمون فيها بتحكيم شريعة ربهم حلم لم يفارق خيال أي مسلم مخلص في الفلبين، ولكن هناك عقبات ليست هينة في سبيل تحقيق ذلك

د. باسمان: قيام دولة إسلامية في ميندناو يتفيأ ظلالها المسلمون وينعمون فيها بتحكيم شريعة ربهم حلم لم يفارق خيال أي مسلم مخلص في الفلبين، ولكن هناك عقبات ليست هينة في سبيل تحقيق ذلك وهي:

أولاً: من الناحية العسكرية لم يصل المجاهدون بعد للمرحلة التي تتكافأ فيها قوتهم مع قوة الحكومة ليتمكنوا من طرد جميع قواتها المسلحة (جيش - قوات أمن - مليشيا) من جميع مناطق المسلمين وفرض سيطرتهم الكاملة عليها.

ثانياً: من الناحية الاقتصادية ظروف المسلمين الحالية لا تمكنهم من إقامة اقتصاد دولة.

ثالثاً: من الناحية الاجتماعية لا بد من إعداد الشعب لخطوة مثل هذه بتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة.

وليس معنى هذا أن نيأس أو نستسلم للواقع، لا، ولكن أعني لا بد من الإعداد والعمل الجاد للوصول لهذا الهدف.

الجهاد: بوصفكم مؤسس ومدير صحيفة (يونيفرسال ماسيدش)، ما هي نظرتكم إلى الإعلام المحلي في تناوله لقضايا المسلمين؟

د. باسمان: الإعلام المحلي يمكن وصفه بأنه جزء من الإعلام الدولي الذي يمسك بزمامه اليهود، فهو يكيد للإسلام والمسلمين ويشوه صورتهم، وهذا محل شكوى جميع المسلمين هنا. وعلى سبيل المثال فإن المعارك الضارية الدائرة الآن في الجنوب بين المجاهدين وقوات الحكومة العسكرية لا زال الإعلام يحاول إظهارها على أنها عمليات أمنية ضد مجرمين خارجين على القانون والمجتمع!! ودوماً يسعى الإعلام هنا سعياً حثيثاً للربط بين المسلمين والجريمة والتمرد والخروج على النظام. ومن أجل تصحيح صورة الإسلام والدفاع عن الشخصية المسلمة أسسنا جريدة (يونيفرسال ماسيدش) في ظروف صعبة مادياً وفنياً.

الجهاد: هل أعطى الإعلام الإسلامي قضيتكم حقها؟ وما هو الدور المنوط به في هذه الظروف؟

د. باسمان: أنا آسف أن أقول أن الإعلام الإسلامي غائب تماماً عن الساحة، وآسف مرة أخرى لأن إخواننا حول العالم يتلقون أخبارنا -إن كانت تصلهم- عن طريق الإعلام الأجنبي بعد أن يرسم الصورة التي تخدم أهدافه. ودور الإعلام الإسلامي في هذه الظروف هو العمل بصدق على إحباط مؤامرات الإعلام المعادي، وهذا لن يتأتى إلا بنبذ النقل عن وكالات الأنباء العالمية والعمل على تحصيل الأخبار والمواد الإعلامية من منابعها، فيا حبذا لو افتتحت الصحف والمجلات الإسلامية مكاتب لها في الفلبين أو أرسلت مراسليها للاطلاع على حقيقة الواقع ونقل أحوالنا أولاً بأول لإخواننا في العالم، وكم سيرفع هذا من الروح المعنوية للمجاهدين وكل المسلمين.

الجهاد: هل من كلمة أخيرة للعالم الإسلامي؟

د. باسمان: أحب أن أذكر إخواننا في العالم الإسلامي بأن الأمة تمر بمرحلة (تداعي الأكلة على قصعتها) كما لا يخفى على أحد، وعندنا مشاكل في كل من البوسنة وكشمير وفلسطين والجزائر وتايلاند والفلبين وغيرها، وفي ظل هذه الظروف نكون في أمس الحاجة للوحدة والتعاضد، فدعونا نُري العالم وحدتنا وتماسكنا حتى يهابنا، فالمسلمون ذبحوا في البوسنة ولم يتحرك أحد لنجدتهم!! ومشاكلنا في الفلبين تمتد لعدة قرون مضت ولا زالت، فنريد أن نشعر باهتمام إخواننا ونصرتهم لنا. أرسلوا إلينا بوفود أو لجان لتقصي الحقائق على الطبيعة.

ونحن بدورنا -إن شاء الله- وإن كان عددنا سبعة ملايين مسلم فقط في هذه البلاد إلا أننا بقوة الله سندافع عن ديننا، سواء تلقينا المساعدة والتأييد أم لا. وأحب أن أؤكد على أن جهادنا ماض ما دام فينا عرق ينبض بالحياة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■



قضايا

أوجادين تستغيث فهل من مجيب؟

بقلم: عبدالهادي مصطفى

بعد سلسلة من الاستعمار الغربي للصومال ما بين إيطالي وفرنسي وبريطاني انقسمت المنطقة الواحدة إلى خمس مناطق، تحررت منها اثنتان: الصومال الشمالي التي كانت تحت الاستعمار البريطاني، والصومال الجنوبي التي كانت تحت الاستعمار الإيطالي، واتحدتا في جمهورية الصومال الحالية، وإن كانت الشمالية قد طالبت بالانفصال تحت اسم (أرض الصومال) بعد سقوط نظام سياد بري، إلا أن أحداً لم يعترف باستقلالها، وانفصلت الثالثة باسم دولة "جيبوتي" وهي التي كانت واقعة تحت الاستعمار الفرنسي، واستولت كينيا على الرابعة، أما الخامسة فهي منطقة أوجادين التي ترزح تحت الاستعمار الإثيوبي الصليبي الغاشم بدعم من الكنيسة والصهيونية العالميتين.

ونظراً لزيادة نشاط المجاهدين في أوجادين كان لا بد من إلقاء الضوء على هذا الجزء العزيز من عالمنا الإسلامي الذي غلفه النسيان وانشغل عنه المسلمون فلم يقفوا تجاهه الوقفة التي يستحقها هؤلاء المجاهدون الذين يحفرون في الصخر بأظافرهم.

جغرافياً: تقع منطقة أوجادين الإسلامية شرق إثيوبيا، ويحدها غرباً إثيوبيا، وشرقاً وجنوباً الصومال، والجنوب الغربي كينيا، وشمالاً جيبوتي. وتقدر مساحتها بحوالي أربعمائة ألف ميل مربع (ستمائة ألف كيلومتر مربع تقريبا).

ويتسم مناخها بالاعتدال، وتهطل فيها الأمطار خلال فصلي الربيع والخريف وتنعدم في الصيف والشتاء، وأحياناً يقل المطر في موسمه مما يؤدي إلى نفوق الكثير من الماشية والحيوانات المزرعية.

وتعتبر منطقة أوجادين من المناطق البكر التي لم تستغل بعد، والغنية في نفس الوقت بالمراعي والأعشاب، وقد اكتشفت فيها أخيراً معادن ثمينة وغالية.

ديموغرافياً: يبلغ عدد سكان المنطقة ما بين خمسة إلى ستة ملايين نسمة كلهم يدينون بالإسلام، إلا أن المؤسسات التنصيرية تسعى جاهدة بكل ما أوتيت من قوة لاستخدام الظروف الاقتصادية المعيشية الصعبة التي يحياها أبناء الأقليم -كمعظم بلدان إفريقيا المسلمة- لنشر النصرانية بينهم.

ولكن السكان متمسكون بعقيدتهم رغم الاحتلال الأجنبي المتوالي للمنطقة والذي سلمها للاستعمار الإثيوبي البغيض، وكذلك الغزوات التنصيرية والماركسية والصهيونية العالمية للوقوف أمام المد الإسلامي في المنطقة الذي يهدد حامية الصليبية وقلعتها في قلب أفريقيا (إثيوبيا).

اقتصادياً: كما ذكرنا سابقاً فإن اقتصاد المنطقة يعتمد أساساً على الزراعة والرعي، ويساعد في ذلك وجود نهري (جوبا) و(شبيلي)، إلا أن الحكومات المتتالية لم تسع للاستفادة من هذين الرافدين بما يعود بالانتعاش على المنطقة ويحقق لها الاكتفاء الذاتي في الغذاء والتنمية، وفي نفس الوقت تعذر ذلك على عامة أفراد الشعب نتيجة الفقر وقلة الموارد المالية في الإقليم عامة، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الذي تعيشه المنطقة نتيجة الحروب المتتالية التي تشهدها بين الجبهات المحلية والحكومة الإثيوبية.

صحياً: تعاني المنطقة مثل بقية الدول والأقاليم المجاورة من التخلف الشديد في هذا المجال وفقدان أدنى المقومات الصحية والعلاجية، بالإضافة إلى أن المنطقة كانت عسكرية لا يسمح للهيئات الخيرية أن تعمل فيها، ولم تؤسس الحكومة الإثيوبية أي مراكز صحية أو مستشفيات تستحق الذكر.

ومما زاد الأمر سوءاً عودة آلاف اللاجئين من الصومال إلى الموطن الأصلي لهم بعد حرب عام ١٩٩١ التي أدت إلى انهيار حكومة سياد بري ودخول الصومال في حرب أهلية أتت على الأخضر واليابس، فكانت هجرتهم إلى أوجادين سبباً في انتشار الأمراض والأوبئة.

تاريخياً: دخل الإسلام إلى المنطقة مع هجرة صحابة رسول الله ﷺ في الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة، ومنذ ذلك اليوم والمسلمون يتزايدون حتى أصبح جميع سكان المنطقة يدينون بالإسلام.

ونتيجة لوقوع أوجادين في منطقة الصراع بين الامبراطورية الإثيوبية (الحبشة) وبين الإمارات الإسلامية المعروفة في التاريخ بـ(دول الطراز الإسلامي) والتي كانت من أشهرها إمارتي (زيلع) و(هرر) فقد شهدت معارك متعددة بين الطرفين إلا أنها كانت في أغلب الأحيان غير حاسمة، حتى جاء الإمام أحمد بن ابراهيم (جرى) في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) حيث استطاع تجميع المسلمين حوله وقيادتهم لتحقيق نصر ساحق على الأحباش كان سبباً في دخول كثير من سكان الحبشة في الإسلام، مما أوغر صدور الصليبيين في العالم فجاءوا لنصرة صليبيي الحبشة، حيث

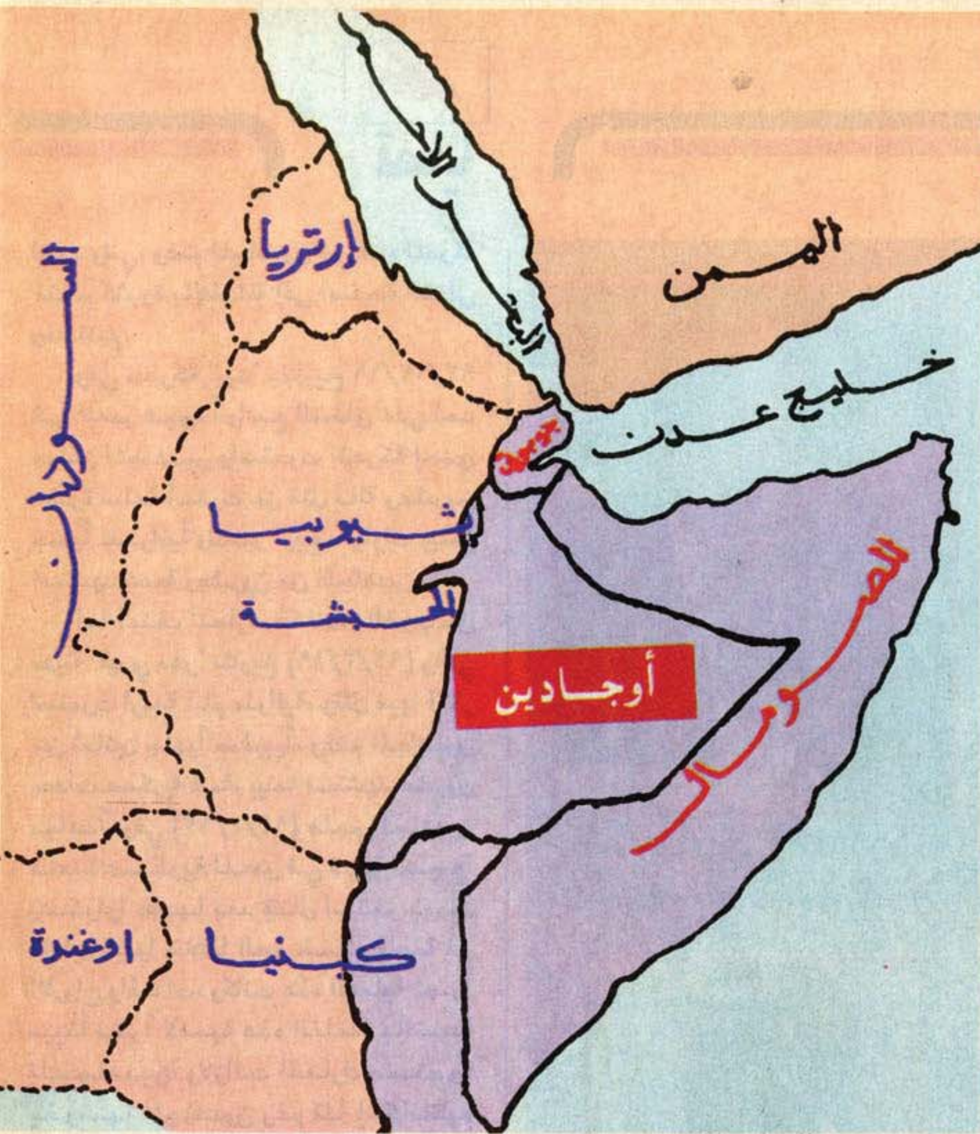
شنوا حملات متتالية مستخدمين فيها أسلحة نارية لم تكن معروفة لدى المسلمين، مما أدى إلى استشهاد الإمام (جرى) وكثير من أفراد جيشه عام ١٥٥٣م.

كما برزت حركة (الدراويش) التي كان يقودها السيد محمد عبدالله في الفترة من عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩٢٠، وأحيت روح الجهاد في نفوس المسلمين إبّان الاستعمار البريطاني للمنطقة، وبعد أن أنزلت الحركة بالمستعمر الهزيمة تلو الأخرى لجأت القوات المحتلة إلى استخدام الطائرات الحربية ولأول مرة في أفريقيا كلها ضد الإمام عبدالله حتى استطاعوا الاستيلاء على قواعده، وانتهت هذه الحركة بوفاة قائدها -رحمه الله- عام ١٩٢٠، واستمرت الحركات الجهادية التحررية بشكل متقطع حتى كانت الحركة الحالية التي يقودها الاتحاد الإسلامي في أوجادين.

عسكرياً: في عام ١٩٧٧ نشبت الحرب الواسعة المعروفة بـ(حرب أوجادين)، وقد بدأتها جبهة تحرير الصومال الغربي (أوجادين)، وتمكنت من السيطرة على معظم المدن والمنافذ الرئيسية للمنطقة، ولم يبق في يد العدو إلا المدن الكبيرة، وعندئذ اشتركت الجيوش النظامية للقضاء على ما بقي من القوات الإثيوبية المستعمرة، وقبل استكمال العملية أمر سياد بري بسحب قواته، فرجع النصارى إلى المنطقة تساندهم القوات الروسية والكوبية، وكانت هذه الحرب هي بداية انهيار لكل من سياد بري (الصومال) ومنجستو هيلي ماريام (إثيوبيا).

في عام ١٩٩١ وبعد انهيار حكومة منجستو تولت الجبهة الثورية الديمقراطية (من قبيلة تيجراي الصليبية الحاقدة) السلطة في إثيوبيا بقيادة ملس زيناوي، ووعدت بمنح تقرير المصير لجميع القوميات المختلفة بعد عامين وهي المدة الانتقالية التي حددتها للبلاد لحين إعداد الدستور.

وبعد صدور الدستور اتضحت الخدعة التي لجأ إليها الصليبيون الحاكمون لالتقاط أنفاسهم وتقوية قدراتهم العسكرية والإقتصادية، حيث نص الدستور الجديد على أنه (يحق لكل منطقة أن تطلب حق تقرير مصيرها بشرط موافقة الأقاليم الأخرى كلها)، وبذلك أفاق المسلمون من غفوتهم



خريطة توضح الدول التي تجزأت إليها الصومال وموقع أوجادين المحتلة منها

فبدأوا في الاستعداد لتحرير أراضيهم بقيادة الاتحاد الإسلامي في أوجادين.

الاتحاد الإسلامي في أوجادين:

نشأت النواة الأولى للاتحاد الإسلامي في مخيمات المهاجرين في الصومال، وكان جل اهتمام القائمين بأمره مُنصبّ على نشر الدعوة في صفوف المهاجرين وتربية الشباب على المنهج الشرعي وإعداده روحياً وفكرياً.

وبعد أن أصبح حزباً رسمياً تعترف به الحكومة الإثيوبية وله نشاطه الدعوي على منهج السلف الصالح، انقلبت عليه الأخيرة نتيجة نشاطه الجهادي.

ولم يكتف الاتحاد بالتربية الروحية فقط للشباب بل اهتم بالتربية البدنية والعسكرية، حيث أسس معسكرات للتدريب، بالإضافة إلى مكاتب سياسية في جميع المدن والقرى، وعندئذ تفجر الخلاف بين الحكومة الإثيوبية المحتلة والاتحاد، وحاولت القوات الإثيوبية القضاء على الاتحاد ومراكزه، فكان الهجوم واسع النطاق الذي شنته القوات الصليبية على معسكر طارق بن زياد التابع للاتحاد في هلويي بتاريخ ٩٢/٨/١١ بقوات قوامها ألفي مقاتل، مستخدمة كافة أنواع الأسلحة، واستمرت المعركة عدة ساعات صمد خلالها مجاهدو الاتحاد الإسلامي وكبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح بلغت مائة قتيل وسبعين جريحاً وفقدان العشرات في الغابات المحيطة بالمنطقة، بينما استشهد أربعة وعشرون مجاهداً من بينهم الشيخ عبد الله بدي (عبد الله محمد آدم) رئيس الاتحاد والشيخ عبد الله الصغير (عبد الله أحمد قاسم) نائبه وخريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وانسحبت القوات الإثيوبية تجر أذيال الخيبة والخسران.

بعد هذه المعركة تقطعت كل الأواصر بين الحكومة الإثيوبية وقواتها والاتحاد الإسلامي، ووقعت عدة معارك كبيرة منها معركة "قرة" بتاريخ ٩٢/٨/٢٨ والتي كبد فيها المجاهدون القوات الصليبية (٢٩١) قتيلاً، بينما استشهد اثنا عشر من المجاهدين من بينهم القائد



أحمد ولني، وغنم المجاهدون في هذه المعركة غنائم كثيرة بالإضافة إلى أسلحة القتلى ومعداتهم.

وفي معركة "ييد" بتاريخ ٩٢/١٢/١١ شن العدو هجوماً واسع النطاق على أحد مراكز المجاهدين واستمرت المعركة إحدى عشرة ساعة أسفرت عن قتل مائة وعشرين جندياً نصرانياً وتدمير أربع سيارات بينما استشهد تسعة وعشرون من المجاهدين.

أما أعنف المعارك فكانت بالقرب من مدينة "قبري دهر" بتاريخ (٩٤/٣/١٩) والتي استمرت أربعة أيام متوالية، وقتل فيها أكثر من ثمانين جندياً صليبياً، وغنم المجاهدون معدات عسكرية قيِّمة، بينما استشهد عشرون مجاهداً، وفي (٩٤/٤/١٣) هاجم المجاهدون قاعدة عسكرية للعدو في قرية "سجج" واستولوا عليها بعد قتال استمر يومين كاملين كبدوا خلالها العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وكانت هذه العملية نصراً مبيناً نظراً لأهمية هذه القاعدة بالنسبة للمجاهدين، ولازالت المعارك مستمرة يخوضها المجاهدون رغم قلة إمكاناتهم وعددهم أمام جحافل الصليبيين الذين تدعمهم قوى البغي العالمي مجتمعة؛ ولكنهم صامدون صابرون وينتقلون من نصر إلى نصر، ويبقى دعم إخوانهم في العالم الإسلامي، وهي مسؤولية كبيرة وعبء ثقيل يلقى على كاهل المسلمين بجانب مسؤولياتهم الأخرى.

سياسياً: بعد أن يئس سكان أوجادين من الوعود الكاذبة للحكومة الإثيوبية بمنحهم حق تقرير المصير، اشتدت الأصوات المطالبة بالانفصال عن إثيوبيا، وطالبت القيادة السياسية المعيّنة للمنطقة منحها الاستقلال الذاتي، فما كان من الحكومة الإثيوبية إلا إن ألقت القبض على حسن جلي قلقلي رئيس الحكومة ونائبه أحمد علي طاهر بتهمة إثارة القلاقل الحالية في الإقليم -مازالا رهن الاعتقال- وعيّنت حكومة جديدة بدلاً منها، وأعدمت مراد ليلي سيفال محافظ مدينة جودي العاصمة الجديدة للمنطقة والشيخ عبدالله الشيخ إمام مسجد العاصمة وعدداً آخر من قيادات الإقليم.

وكان ملس زيناوي رئيس الحكومة الانتقالية الإثيوبية قد زار المنطقة والتقى بالبرلمان المحلي وبسبعين من شيوخ القبائل في مدينة "جدي" بهدف ضمان تأييد شعبي ضد المجاهدين، وإقناعهم بقبول الحكم الفيدرالي والاشتراك في الانتخابات العامة التي أجريت في شهر يونيه الماضي، إلا أنهم أجمعوا على رفض الاشتراك فيها والإصرار على الاستقلال عن إثيوبيا، ولذلك استُبعد سكان الإقليم من المشاركة في الانتخابات، وقد حصل حزب الجبهة الثورية لشعوب إثيوبيا بقيادة زيناوي والأحزاب المتحالفة معه على ٤٨٤ مقعداً من بين مقاعد البرلمان البالغة ٥٤٧ مقعداً، ثم عادت الحكومة الإثيوبية وقررت إجراء الانتخابات في أوجادين رغم



الرئيس الإثيوبي ملس زيناوي
بطل تمثيلية الدستور والانتخابات



الدكتاتور منجستو هيلي ماريام
شهد عصره مذابح مروعة للمسلمين

الأزمة السياسية والعسكرية التي يحياها الإقليم، إلا أن جبهة تحرير أوجادين تهدد بالمزيد من الاضطرابات لمنع عقد هذه الانتخابات التي من شأنها أن تحبط الخطط الرامية إلى استقلال الإقليم قبل إجازة الدستور الجديد.

وختاماً: ما هو المطلوب؟

يلخص الشيخ أحمد نور رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في أوجادين -الذي أفرج عنه مؤخراً- مطالب الإقليم بما يلي:

١- بناء أعداد كبيرة من المساجد تسع مئات الآلاف من المصلين في الإقليم.

٢- بناء مدارس إسلامية ومدها بالدعاة والمعلمين لنشر تعاليم الدين الصحيحة وتخليص أبناء الإقليم من الجهل والخرافات.

٣- حفر آبار كثيرة في المنطقة للمحافظة على الثروة الحيوانية في مواسم القحط والجفاف أو لحل مشكلة بُعد معظم المناطق المأهولة بالسكان عن الأماكن الصالحة للرعي والزراعة.

٤- كفالة الأيتام الذين فقدوا عائلهم بسبب الحروب المتتالية بين الجبهات المحلية والحكومات الإثيوبية ويعدون بعشرات الآلاف.

٥- إغاثة مئات الآلاف من العائدين من المهجر الذين يفقدون أدنى مقومات الحياة ومعظمهم من الأيتام والأرامل والشيوخ.خاصة مع توارد الأنباء عن اجتياح المجاعة للمناطق الشرقية من إثيوبيا.

٦- إقامة مراكز صحية ومستشفيات ومدها بالأطباء والأدوية لسد هذه الثغرة الخطيرة التي يحسن الصليبيون استغلالها.

٧- إقامة مشاريع تعاونية استثمارية على ضفاف نهري جوبا وشبيلي وتأمين بعض المعدات الزراعية ومحركات ضخ المياه لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء [١].

٨- دعم المجاهدين مالياً ومادياً وإعلامياً للصمود في معركة غير متكافئة القوى.

والله من وراء القصد. ■

---

(١) مجلة التوحيد - السنة الحادية والعشرون العدد (١) ص ٤٣، ٤٤.



في البوسنة: حرب التحرير الكبرى بدأت

بقلم: محمد سليم

يبدو أن الإصرار القوي والعزيمة الفولاذية، وإيمان شعب البوسنة المسلم بحقه في الحياة والعيش على أرضه كغيره من الشعوب في هذه المعمورة كانت كافية في تغيير الموازين على أرض المعركة وفي ميادين النزال بعد عامين ونصف من المعاناة والأشلاء والموت البطيء والقتل البشع في صفوف النساء والأطفال والعجزة. وتأتي التصريحات الأخيرة لقادة الجيش البوسني وزعمائهم السياسيين لتبرز هذه العزيمة القوية وهذا الإيمان القوي بقضيتهم كمسلمين اختاروا أن يعيشوا على أرضهم أحراراً مستقلين يتنعمون بدولة أقل ما فيها حرية العبادة وأداء الواجب الديني الذي يأمرهم به الله عز وجل.

وتأتي بدورها التطورات الأخيرة على أرض المعركة والانتصارات التي بدأ يحققها الجيش البوسني المسلم لتبين أكثر الهمة العالية والمعنويات الكبيرة التي يتمتع بها الجيش البوسني في وقت تذكر المصادر المطلعة أن معنويات الصرب المجرمين بدأت تتحطم بعد سنتين من القتال الدامي، وظهروا أمام الرأي العام العالمي في شكل مجموعة من مصاصي الدماء، وأكلة لحوم البشر أو كما صورهم الإعلام الغربي.

وفي مقابلة أجرتها صحيفة نمساوية في الأسبوع الأخير من شهر يونيو/حزيران الماضي مع مستشار الرئيس البوسني حول الأوضاع الأخيرة في البوسنة قال: "إن حرب التحرير قد بدأت، وإن الجيش البوسني استرجع قواه ومعنوياته، وانتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم الحاسم والشامل من أجل إعادة جميع الأراضي التي احتلتها القوات الصربية الغازية"، وأضاف: "إن فكرة التقسيم التي يراد تنفيذها على أرض البوسنة مرفوضة جملة وتفصيلاً، وليس أمامنا إلا حرباً طويلة تعيد لنا جميع أراضينا المغتصبة"، وفي هذا الإطار طالب مستشار الرئيس المجتمع الدولي والمجموعة الأوروبية وأمريكا على الخصوص برفع حظر الأسلحة عن المسلمين حتى يتحقق التوازن بين الجيشين ونكون في مستوى المواجهة والمجابهة.

من جهته أعلن قائد الجيش البوسني راسم دليتش في الأسبوع الأخير من شهر يونيو الماضي "أن حرب التحرير قد بدأت فعلاً وبجيش منظم منه أربعين ألف جندي في منطقة توزلا وحدها، وبدأت فعلاً عملية تحرير الأراضي المحتلة".

وعلى الصعيد العسكري استطاعت القوات البوسنية بعد معارك طاحنة في الأسبوع الأخير من شهر يونيو إعادة مرتفع أززين الاستراتيجي وطرد العصابات الصربية التي كانت تحتله.

ويعتبر هذا الموقع من المعابر المهمة للمسلمين حتى يدخلوا إلى المناطق الشمالية الوسطى من البوسنة ومواصلة تحرير الأراضي.

وذكرت مصادر عسكرية مستقلة أنه تم استعادة أجزاء مهمة من مدينة دوبوي ومجلاي وتيزلاي وهي المناطق الموجودة في الشمال والشمال الشرقي والوسط من البوسنة.

وكان الجنرال راسم دليتش قد أعلن في وقت سابق من شهر يونيو الماضي أنه تم استنفار كل من يستطيع حمل السلاح أو تقديم العون الطبي وغيره، وفتحت الأبواب للمتطوعين القادرين على المساعدة في مرحلة التحرير الكبرى والحاسمة، وأضاف أنه تم جمع أكثر من ستين ألف جندي ومتطوع لشن حرب التحرير واستعادة كل ما اغتصب منا، وإعادة الأمل والبسمة لضحايا هذه العصابة المجرمة من الصرب وللمغتصبات ولأسر الشهداء واليتامى والثكالى.

هذه الانتصارات لم تنل إعجاب أو ارتياح المجموعة الغربية وأمريكا، وذهبوا يحذرون من مغبة اتخاذ إجراءات صارمة ضد خرق وقف إطلاق النار من الجانب البوسني، وهددت أنها ستعامل المسلمين معاملة أخرى في اجتماع جنيف وفي مؤتمر الدول السبع الغنية.

والمعروف أن الغرب مصمم على تقسيم البوسنة إلى دولتين إحداهما للصرب وتبلغ مساحتها ٤٩٪ (التي كانت قبل عامين للمسلمين في أغلبها)، والدولة الثانية للمسلمين والكروات ومساحتها ٥١٪، ومثل هذه المواقف لم تكن غريبة على الدبلوماسية الغربية وسياستها في المنطقة، بل هي معروفة منذ نشوب هذا النزاع المرير وهذا التدخل السافر في حق دولة اختارت الحرية والاستقلال والعيش وفق منظومة حضارية توافق عقيدتها ومبادئها وقيمها.

وعلى صعيد آخر كشفت الجرائد النمساوية في منتصف شهر يونيو الماضي عن المخطط الجهنمي الذي يهدف إليه المنشق العميل عبديتش في منطقة بيهاتش واستخدامه للمرتزقة الأصراب وغيرهم في تمزيق وحدة الجمهورية، وكشفت هذه المصادر عن الكميات الضخمة من الذخيرة والأسلحة التي تأتيه من جانب القوات الصربية، وأضافت هذه المصادر أنه تم معرفة بعض الحسابات البنكية المموّلة في النمسا والتي كان يجمع بها عبديتش المساعدات الدولية باسم الشعب المسلم ثم يحولها إلى حسابه الخاص، كما أنه كان يعمل باسم شركات وهمية وبرخص مزورة لفتح المزيد من المشاريع الاقتصادية والتجارية. وبعد هذه التهم تم طرده من هذا البلد وجمدت جميع ممتلكاته وأرصدته المالية التي كان يستخدم القسط الأكبر منها لمواجهة قوات المسلمين في البوسنة واستجلاب المرتزقة لإقامة مملكته التي ماتت قبل أن تولد.

وللتذكير فإن اختيار المسلمين لبداية حربهم التحريرية وهجومهم الكاسح على القوات الصربية في ذكرى بداية الحرب العالمية الأولى وانطلاق الصرب المجرمين في تحقيق طموحاتهم التوسعية وذلك حينما أقدم أحد الأصراب على قتل الملك النمساوي في سراييفو في ١٩١٤/٦/٢٨، كان لهذا التوقيت دلالة ذات معاني في اتجاهات كثيرة، من أوضحها ما يدل على أن البوسنيين المسلمين لا يزالون مرتبطين بتاريخهم ويأمل تحقيق ذاتهم الإسلامية. ■

أشبال

إلى الأشبال

فرصة للتأسي

أخي الشبل الحبيب..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يصل إليك هذا العدد من مجلتك (الجهاد) وقد حل شهر كريم هو شهر ربيع الأول، هذا الشهر قد شهد مناسبات عديدة هامة في تاريخنا الإسلامي، ومن أهم هذه المناسبات ولادة المصطفى ﷺ وهجرته.

ولسنا هنا -أخي شبل الجهاد- بصدد تقديس المناسبات كما تفعل الكثير من الفرق الضالة -إلا ما شرع تقديسه-، ولكنها مناسبة للتذكر كي نسعى للتأسي بالأخلاق الحميدة التي كان يتحلى بها نبينا ﷺ.

وأنت ترى أخي الشبل الحبيب أن الناس كل له قدوته التي يقتدي بها، فمنهم من يقتدي بوالده، ومنهم من يقتدي بزعيم وطني، وآخر يقتدي بأهل الضلال والفساد من أصحاب الغناء والفساد والمجون، وهكذا.

أما أنت فلا ينبغي لك أخي الشبل المسلم أن تقتدي بغير من جعله الله سبحانه وتعالى لنا قدوة، وهو الصادق المصدوق ﷺ، حيث قال ربنا جل وعلا: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

المحرر

العدل والقرد

يحكى أخي الشبل الحبيب أن رجلاً في قديم الزمان كان يتخذ بيع اللبن مهنة له، وكان هذا الرجل يتصف بعادة سيئة وهي أنه كان يغش ما يبيع من لبن للناس فيمذقه (يمزجه) بالماء مُناصفةً ويبيعه بأقل مما يبيعه الآخرون.

ورغم تحذيرات زوجته وأصدقائه من عاقبة غش المسلمين إلا أنه أصر على خطئه وتمادى في غيّه واتبع خطوات الشيطان الذي أغراه بالربح الوفير السريع.

وبعد فترة من الزمن كان بائع اللبن الغشاش قد جمع ثروة كبيرة، وكان ينتفخ زهواً وسروراً وهو يحصي ما جمع من أموال من تجارته-المحرمة.

وكان يقول لنفسه وهو ينظر إلى أمواله : ها .. كلهم كانوا يحذرونني من عاقبة خلط اللبن بالماء، وأن الله لا يبارك بهذه التجارة، ولكن أين كلامهم؟! لقد جنيت أرباحاً طائلة في مدة قصيرة وأصبحت بالنسبة لهم رجلاً ثرياً. ثم أين زوجتي تلك العجوز الشمطاء التي كانت دائماً تردد على مسامعي: انتبه يا رجل إلى ما تعمل، واْعلَمْ أن رسول الله ﷺ قال: «من غشنا فليس منا»، اتق الله يارجل واعلم أن البركة أهم من كثرة المال؟!

نادى الرجل زوجته وقال لها: هـه...! أيتها العجوز! لقد قررت أن أشتغل في نوع آخر من التجارة. سأخذ قردي العزيز "ميمون" وأسافر في سفينة القبطان "سعيد" الملاح لأجلب بضائع جديدة حتى يزيد ربحي، فجهزي متاعي.

وفي الصباح كانت السفينة قد أقلعت من الميناء الصغير إلى عرض البحر وتاجر اللبن يُمَنّي نفسه بسفر سعيد وأرباح طائلة، ولكن ما إن ابتعدت السفينة عن الشاطئ حتى فوجئ التاجر الغشاش بقرده العزيز "ميمون" يخطف كيس نقوده ويتسلق سارية السفينة بسرعة عجيبة، وقبل أن يفيق التاجر الغشاش من ذهوله كان ميمون القرد قد فتح كيس النقود وبدأ يلقي بقطعه، قطعة في البحر والأخرى في السفينة، بينما التاجر الغشاش يضرب على رأسه ويصرخ بالقرد حتى ينزل بالنقود، ولكن القرد واصل عمله حتى انتهى من تقسيم النقود بين الماء والسفينة، وهنا سمع التاجر الغشاش صوتا من داخله يقول له: ها قد عاد الماء إلى الماء أيها التاجر الغشاش.

صورة العدد



جيل الإسلام
القادم في السودان

هذه أمتي



د بن حارثة -رضي رضي الله عنه-

مولى رسول الله ﷺ، خرجت أمه لزيارة أهلها فأغارت عليهم خيل فأخذوهما، ثم اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- حيث تربى عندها، ثم وهبته لرسول الله ﷺ:

علم أهله بمكانه فجاء عمه يطالب به فاختار الرسولَ على عمه، فأعتقه ﷺ وتبناه، فكان يقال له زيد بن محمد، وكان رسول الله ﷺ يحبه حباً جماً فزوجه مولاته أم أيمن (بركة) فولدت له أسامة، ثم زوجه بنت عمته زينب بنت جحش، وآخى بينه وبين عمه حمزة في المدينة المنورة.

أول من أسلم من الموالي، وقد نزل فيه قول الله تعالى «فلما قضى زيد منها وطراً»، وبهذا فإنه الوحيد من الصحابة الذي ذكر باسمه في القرآن الكريم.

أمّره رسول الله ﷺ على جيش المسلمين المتجه لحرب الروم في مؤتة، وقدمه على ابن عمه جعفر بن أبي طالب، حيث قاتل قتال الأبطال حتى استشهد.

شهد له رسول الله ﷺ بأنه شهيد، وكان يقال لولده أسامة بن زيد حِب رسول الله وابن حِب رسول الله ﷺ.

وقد بكى الرسول ﷺ حين أخبر المسلمين باستشهاد زيد وصاحبيه جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم أجمعين. ■

حكمة

رأس الحكمة مخافة الله

أشبــــــال

من أيام الإسلام

أخي شبل الجهاد..

بعد أن انتهينا من سلسلة الآداب الإسلامية آثرنا أن نبدأ معك سلسلة جديدة فيها نوع آخر من الفائدة، وهذه الفائدة هي تعريفك بتاريخ آبائك وأجدادك الغر الميامين الذين سادوا الدنيا بهذا الدين، حتى تقتدي بهم وتسير على نهجهم، وتكون كما قالت العرب خير (خلف لخير سلف) ، فقد كان أسود الإسلام نِعمَ الآباء الذين يفتخر بهم، كما قال الفرزدق الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

(١) سرية حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه

كانت سرية حمزة بن عبدالمطلب أول سرية في الإسلام، وحمزة بن عبدالمطلب هو عم رسول الله ﷺ، وهو أسد الله وأسد رسوله، وهو سيد الشهداء، كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

وكان الأنصار قد بايعوا الرسول ﷺ على أن يحموه داخل المدينة، لذلك فإنه ﷺ عندما أراد أن تعرف العرب أن الدولة الإسلامية الوليدة ذات قوة ومنعة عزم على إرسال السرايا لإظهار قوة المسلمين.

وكانت السرية الأولى في الإسلام بقيادة الشهيد السعيد حمزة بن عبدالمطلب، وكان جنوده ثلاثين رجلاً كلهم من المهاجرين، لأن الأنصار كما أسلفنا بايعوا نبي الله ﷺ على حمايته داخل مدينتهم، فلم يشأ أن يخرجهم خارجها دون أن يبادروا لذلك بأنفسهم.

وقد عقد الرسول ﷺ لواء هذه السرية لعمه حمزة في شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة، وكانت مهمته اعتراض قافلة لقريش، فالتقى المسلمون مع المشركين بقيادة أبي جهل ومعه ثلاثمائة رجل من قريش، فحجز بين الفريقين أحد وجهاء العرب (مجدي بن عمرو) وكان على علاقة طيبة بكلا الفريقين، فلم يكن بينهم قتال، وكان الذي يحمل لواء حمزة أبو مرثد الغنوي.

(٢) سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنه

وفي الشهر التالي (شوال من السنة الأولى للهجرة) عقد رسول الله ﷺ لواءً أبيضاً لابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، الذي انتدبه ﷺ مع حمزة وعلي رضي الله عنهم ليخوضوا أول مبارزة في غزوة بدر الكبرى.

وفي هذه السرية كسابقتها كان كل جنود القائد الشهيد عبيدة بن الحارث من المهاجرين للسبب ذاته، وكان عددهم ستين رجلاً، أُمروا بالمسير إلى بطن رابغ، وقد بلغت السرية ثنية المرة بناحية الجحفة، وكان حامل اللواء مسطح بن أثاثة.

وقد التقى المسلمون بالمشركين على ماء يقال له "أحياء"، وكان عدد المشركين مائتين يرأسهم أبو سفيان صخر بن حرب، وحدث بين الفريقين تراشق بالنبل دون أن يكون هناك التحام، وكان الذي رمى من المسلمين سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، واعتبر بذلك أول من رمى من المسلمين بسهم في سبيل الله، وبذلك كان يفتخر.

(٣) سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

روى الواقدي عن سعد -رضي الله عنه- قال: خرجت في عشرين رجلاً على أقدامنا -أو قال واحد وعشرين رجلاً- فكنا نكمن بالنهار ونسير بالليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة، وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلي أن لا أجاوز الخرار، وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم، وكانت إبل قريش ستين، وكان كل جنود سعد -رضي الله عنه- من المهاجرين، وكان رسول الله ﷺ قد عقد له لواءً أبيضاً حمله المقداد بن الأسود.

رسالة شبل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ

أما بعد:

فإني قد قرأت مساهماتي في صفحة "أشبال الجهاد" وإني أشكركم على نشرها وأرجو نشر بعض مساهماتي هذه:

"حديث شريف"

قال رسول الله ﷺ "لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له" صدق رسول الله.

"شباب الإسلام"

إن شباب الإسلام لا بد له من حماية أخلاقية ودينية وعقلية، وإذا لم نحمه أخلاقياً ودينياً وعقلياً هذا سيسمح لليهود أن يدخلوا في صفوف المسلمين لتنفيذ مخططهم، كما قرأت في كتاب "مخطط تدمير الإسلام":

يقول المخطط: "لا بد أن ندمر شباب الإسلام عن طريق الفساد الخلقي والديني والعقلي، وهكذا سندخل بين صفوفهم ونفسد عقيدتهم ونفرق شملهم".

إذاً لا بد من حماية شبابنا من هذا المخطط اللئيم ونقف له بالمرصاد.

"كلمة أخيرة"

لقد انتهت أزمة أفغانستان وبدأت أزمة البوسنة وفلسطين وكشمير واليمن وأزمة البلاد العربية والإسلامية، وأنا متأكد أن سبب هذه الأزمات هم اليهود والنصارى، وليس هناك غير طريق واحد هو توحيد قوة المسلمين كلها لصد هذا العدوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حامد محمد عبدالله البشيري

العمر: ١٣ سنة

الجمهورية اليمنية/ صنعاء.

الجهاد

مسابقة العدد

١- في شهر ربيع الأول حدثت ثلاثة أمور هامة في حياة النبي ﷺ، ما هي؟
٢- ما هي الحرب التي شارك فيها ﷺ مع أعمامه قبل بعثته؟
٣- كيف كانت أول معرفة السيدة خديجة بالرسول ﷺ؟
٤- هناك علامة بين كتفي النبي ﷺ.. ما هي؟
٥- ما أول ما بدئ به الرسول ﷺ من النبوة؟
٦- إلى من لجأت السيدة خديجة لتسأله عن الذي رآه الرسول ﷺ في غار حراء؟
٧- ماذا قال ﷺ في بشارة السيدة خديجة لثباتها معه؟
٨- كم مرة هاجر المسلمون من مكة، وإلى أين؟
٩- أذكر غزوتين حدثتا في شهر ربيع الأول.
١٠- ما أسماء أزواج بنات النبي ﷺ؟
١١- متى كانت سنة الوفود؟
١٢- في أي سنة جهز الرسول ﷺ جيش أسامة؟
١٣- مَن أول مَن تولى الخلافة في شهر ربيع الأول؟

الأجوبة مقلوبة

١- ولادته ووفاته وهجرته ﷺ.
٢- حرب الفجار.
٣- حين تاجر لها إلى الشام.
٤- خاتم النبوة.
٥- الرؤيا الصادقة.
٦- ابن عمها ورقة بن نوفل.
٧- (أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب "لؤلؤ منحوت" لا صخب فيه ولا نصب).
٨- ثلاث هجرات.. اثنتان إلى الحبشة والأخيرة إلى المدينة المنورة.
٩- غزوة بواط (٢هـ)، دومة الجندل (٥هـ).
١٠- عثمان بن عفان-علي بن أبي طالب-العاص بن أبي الربيع رضي الله عنهم.
١١- سنة تسع للهجرة.
١٢- سنة إحدى عشرة للهجرة.
١٣- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

استراحة الأشبال

فائدة

الصبر الجميل الذي لا شكوى معه، والهجر الجميل الذي لا أذى معه، والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

الكنز

قال الحسن البصري رحمه الله: إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم.. عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن! وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح! وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها! لا إله إلا الله محمد رسول الله.

علامة التائب

يقول يحيى بن معاذ: علامة التائب ثلاث: إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة عند كل همّة.

النية

يقول عبدالواحد بن زيد: من نوى الصبر على طاعة الله صبّره الله عليها وقواه لها، ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها.

من أدوية القلب

قال أحد الحكماء: دواء القلب في خمسة أشياء:
قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

ترحيب الكريم

كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا أتاه السائل رحب به، وقال: "مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة".

النفس

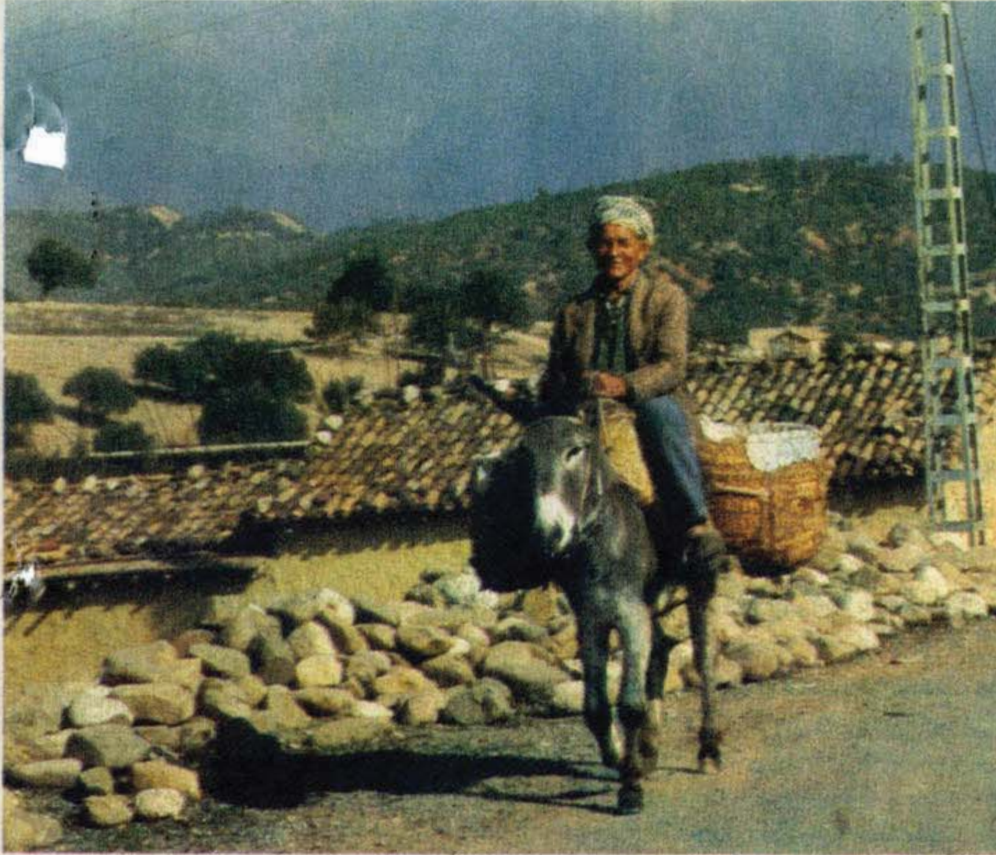
النفس خبيثة، وإذا لم تعودها على الحق، عودتك على الباطل.

هل القبائل أعداء للمشـ

بقلم: أبو الوليد الهاشمي

لا يمثل الشعب الجزائري وحدة عرق أو دم واحدة كغيره من شعوب العالم قاطبة، بل إن طبيعة الأرض التي يعيش عليها (منطقة العالم القديم) الذي قامت فيه أعظم الحضارات الإنسانية، وملاءمة المناخ السائد لمختلف أنواع النشاط البشري، بالإضافة إلى ثراء باطن الأرض، كل ذلك سمح بوجود حركة استيطان واسعة.وإن جل علماء التاريخ والأجناس قد اتفقوا على أن السكان الأصليين للجزائر هم البربر، إلا أن البربر أنفسهم لم تربط بينهم أي رابطة، بل هم مجموعات مستقلة عن بعضها البعض تمام الاستقلال، إنْ في اللغة أو الدين أو العادات أو حتى في المورفولوجيا.

ففي منطقة شمال شرق الجزائر (شمال الصحراء) ينتشر بربر الشاوية، وفي المنطقة المحصورة بين قسنطينة وبجاية ينتشر بربر الفرجيوة، أما المنطقة الشمالية المحصورة بين بجاية والعاصمة فيوجد بربر القبائل، وعند واحات غرداية والمناطق الجنوبية لها يوجد بربر وادي ميزاب، وعند أقصى الجنوب الجزائري بين الحدود الجزائرية الليبية والجزائرية النيجيرية تتوزع قبائل الطوارق البربرية أيضاً.



الرجل القبائلي مع بساطة عيشه يحمل قلباً مفعماً بالإيمان والحب لدينه

ارتباط البربر بالعرب والإسلام

إن الالتحام الشديد الذي حدث بين البربر والعرب يندر أن تجد له مثيلاً في أي نقطة أخرى من العالم، بل إن سنوات قليلة جداً سمحت بأن يكون القائد الأعلى لجيش الفتوحات من البربر، فطارق بن زياد -وهو البربري ابن البربري- تولى قيادة جيش المسلمين الذي عبر البحر المتوسط ونزل الضفة الشمالية على الساحل الأندلسي وخطب في جيشه خطبته التاريخية الشهيرة.

وطوال الوجود العربي الذي امتد إلى أكثر من ألف سنة لم نقرأ عن أي فتنة حدثت ولا عن أي حرب نشبت بينهم وبين البربر، بل على العكس من ذلك، انصهر الطرفان في بوتقة واحدة كان محورها الأساسي وقطبها المحرك هو الإسلام الذي أقبل عليه البربر بشغف، فتخرج منهم علماء وفقهاء وأسسوا مساجد وزوايا، ولم يبق بربري واحد إلا وقد دخل الإسلام، وانتشر بينهم اسم "محمد"، وإذا نادى أحدهم شخصاً لا يعرفه قال له "أموج"، أي "يا محمد".

الاستدمار الفرنسي وسياسة فرّق تسد

لما دالت دولة الإسلام في الجزائر وخضعت البلاد للاستدمار الفرنسي بحثت السلطة الاستعمارية الجديدة عن نقاط ضعف يمكن استغلالها، فلم تجد إلا النفخ في نار العرقية، فأوجدت مشروع "الظهير البربري" في بداية القرن العشرين، الذي يدعو إلى فصل البربر عن العرب، وادعت زوراً بأن العرب قد اضطهدوا أهل البلد الأصليين، وإمعاناً في مخططها الرهيب أرسلت الآباء البيض (LES. PERES. BLANCS) مع تعبئة مادية ومعنوية هائلة في محاولة لتنصير أكبر عدد ممكن من البربر، وركز الاستدمار على سكان منطقة القبائل الجبلية الذين لم يختلطوا كثيراً بالعرب، إلا أن مخططاته باءت بالفشل الذريع، ولم تجن فرنسا منها شيئاً يُذكر، ماعدا تأثيرها في الأفراد الذين انطلت عليهم حيل علماء النفس الفرنسيين الذين كانوا يقدمون خدماتهم للجيش الفرنسي.

وعند اندلاع ثورة نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤ كانت مناطق تواجد البربر من أسخن الجبهات، ومَن مِن الذين يهتمون بالتاريخ الجزائري المعاصر لم يقرأ أو يسمع عن جبال

ـــروع الإسلامي في الجزائر؟

الأوراس وجرجرة حيث قدم أحفاد طارق بن زياد عشرات الآلاف من الشهداء، وبرز منهم بعض القادة التاريخيين أمثال العقيد عميروش وسي الحواس وكريم بلقاسم وسليمان عميرات وأيت أحمد وغيرهم؟!

الصراع على السلطة يحرك الفتنة

استحكمت شهوة الانفراد بالسلطة بقادة الثورة التحريرية، ورمى كل فريق بجميع ثقله في المواجهة، واستطاع ضباط منطقة الشرق الجزائري أن يستحوذوا على أهم مراكز النفوذ في الجيش وصولاً إلى رئاسة الجمهورية التي منحوها لابن الغرب الجزائري أحمد بن بلا، فلما علموا نواياه أزاحوه من السلطة وهو يشاهد مباراة نهائي كأس الجزائر لكرة القدم، وأمسك وزير دفاعه القوي هواري بومدين دفة الحكم بطريقة مباشرة في ١٩ يونيو ١٩٦٥.

شن بومدين حرب تصفية على منافسيه ممن لهم أرصدة ثورية كبيرة، فسجن ابن بلا تحت الأرض، وحيّد رابح بيطاط بإعطائه منصب رئيس المجلس الشعبي الوطني، وصفى عن طريق رجال مخابراته بعض القادة المقيمين في الخارج، فيما استطاع محمد بوضياف أن يحصل على حق اللجوء السياسي عند الملك الحسن الثاني عاهل المغرب، أما الزعيم "البربري حسين أيت أحمد" (الذي سارع إلى تأسيس حزب جبهة القوى الاشتراكية في عام ١٩٦٣) فقد هاجر إلى فرنسا وقاد حزبه من المنفى.

كانت جميع مناطق الوطن خاضعة لليد البومدينية الحديدية التي تمنع النشاط السياسي، وتعتبر من يفكر فيه عميلاً للإمبريالية العالمية، وعدواً لثورة البناء والتشييد. وكانت منطقة القبائل تتململ وتظهر بين الحين والآخر امتعاضها من الطريقة التي يدير بها بومدين شؤون البلد عن طريق مظاهرات محدودة أو عن طريق النشاطات التي كانت تتم في الخفاء من قبل الشباب القبائلي خاصة في الأحياء الجامعية بالعاصمة و"تيزي وزو"، لذلك توجس هواري بومدين وأركان حكمه منهم الخطر، وفرض قيوداً على قبول الشباب القبائلي في الجيش الشعبي الوطني، خاصة القوات الجوية بعد تسرب معلومات عن خطط للسيطرة على هذا القطاع الاستراتيجي في القوات المسلحة الجزائرية.

وهكذا عمل النظام القائم -شعر أو لم يشعر- على تسريع عملية إنبات بذور المعارضة في هذه المنطقة من البلاد، وقد دست فرنسا أنفها في الموضوع وهي التي تكره بومدين صاحب التوجه الاشتراكي الشرقي الذي رفض زيارة باريس.

فبالإضافة إلى منحها حسين أيت أحمد حرية العمل السياسي، أنشأت فرنسا الأكاديمية البربرية في باريس، وقلدت الكاتب القبائلي "مولود معمري" شرف عمادتها، فيما دأب الإعلام الفرنسي على تضخيم موضوع القبائل وتصويره على أنه نزاع بين عرقين متباينين، ومحاولة إظهار القبائل على أنهم قوم ليبراليون علمانيون (لادينيون) مقتنعون بنموذج الحياة الغربية، فهم يكرهون اشتراكية هواري بومدين ثم الشاذلي بقدر كرههم لأحكام الشريعة الإسلامية المتزمتة.

موقع منطقة القبائل من الصراع الدائر حالياً بين السلطة والإسلاميين

إن تطور الحالة الإسلامية في الجزائر ابتداءً من الثمانينات كان من الفعالية بمكان حيث شهدت البلاد من أقصاها إلى أدناها موجة إحياء واسعة للمظاهر والسلوكيات الدينية، واكتسحت الجماعات الدعوية العاملة آنذاك المواقع التقليدية للخصم المترهّل الحاكم "جبهة التحرير الوطني"، وقد ساعدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية والخارجية على هذا التوجه الشعبي العارم، ولم تكن بلاد القبائل بمنأى عن هذه التطورات، ويكفي أن نذكر فقط بأنّ الشيخ "محمد السعيد" القيادي البارز في الجبهة الإسلامية للإنقاذ حالياً وهو البربري الأصل كان قد كوّن منذ سنوات السبعينات جماعة تسمى الإصلاح ويطلق عليها أحياناً اسم الجزأرة، وتنشط في محيط العاصمة والوسط الجزائري.لكن الذي يميّز هذه المنطقة الجبلية هو وقوعها دون غيرها تحت سحر مَنْطقَيْنِ آسرين: أولهما: الخصوصية الثقافية والتاريخية التي قمعها النظام الحاكم وحاول وأد المشاعر التي تغذيها، فما معنى أن يحرم القبائلي من أن يسمع أو يقرأ أو يشاهد شيئاً مكتوباً بلغة آبائه وأجداده أو يتحدث عن هؤلاء؟! وما معنى أن توصد أبواب الارتقاء الوظيفي أو أن يحرم القبائلي ابتداءً من تقلّد المناصب العسكرية الحساسة حتى وإن كان كفؤاً.

وثانيهما: روح التدين الطبيعية التي تسكن نفوس هذه الفئة من أبناء الوطن وحبهم التاريخي لدينهم وللقرآن الكريم. ففي بلاد القبائل لا تخلو أي قرية مهما كانت صغيرة من مسجد، وكثير من الأسر تمنع بناتها بمجرد بلوغهن من مغادرة البيت، وإن اضطررن فمتلفعات بثياب لا تسمح ببروز أي شيء من أبدانهن. إننا عندما نذكر هذه الخصائص إنما نقصد الروح العامة والتيار الغالب، لأنه من الطبيعي أن يكون هناك الشذوذ والاستثناء، فزوار العاصمة من بقية أرجاء الوطن يعتبرون مظاهر الخلاعة والتسيب التي تشاهد في شوارع العاصمة أو قرب أبواب الثانويات والجامعات أو عند شواطئ سيدي فرج وفوردلو وموريتي وغيرها، أو داخل الإدارات والمؤسسات إنما تكوّنت بسبب التواجد القبائلي الكثيف في هذا النسيج السكاني، كما أن بروز مجموعة قبائلية متغربة من الكتاب والصحفيين تحارب عقيدة الأمة جهاراً نهاراً من أمثال الهالكين غير المأسوف عليهم "كاتب ياسين"، "مولود معمري"، "الطاهر جاعوط".. كرّس هذا الشعور في نفوس الكثيرين.

لقد جاءت حركة بويعلي مصطفى المسلحة عام ١٩٨٦، وحوادث أكتوبر عام ١٩٨٨، وتجارب الانتخابات البلدية والتشريعية لتخضع هذا التجاذب المغناطيسي على المحك، فرغم أن بعضاً من أبناء الحركة الإسلامية المسلحة كانوا من أبناء القبائل فإن حركة مصطفى بويعلي لم تجد في جبال "جرجرة" ملاذاً آمناً، وفضل أبناء "بجاية" و"تيزي وزو" التفرج على المعركة من بعيد دون الانتصار لأحد من الفريقين، وفي أحداث أكتوبر ١٩٨٨ الدامية تحركت معظم أرجاء الوطن الشمالية ما عدا مناطق تواجد العنصر القبائلي فإنها ظلت هادئة تراقب التطورات وكأنها تستجيب لأوامر سرية من جهة مجهولة.

وعندما أتت تلك الاضطرابات أكلها بالانفتاح الديمقراطي الذي شرع فيه الرئيس السابق "الشاذلي بن جديد" ابتداءً من عام ١٩٨٩ والذي تكرس بفتح باب التعددية الحزبية؛ سارعت القبائل إلى تأسيس أحزاب قامت كلها على أساس لا ديني "لائكي" وأهمها:

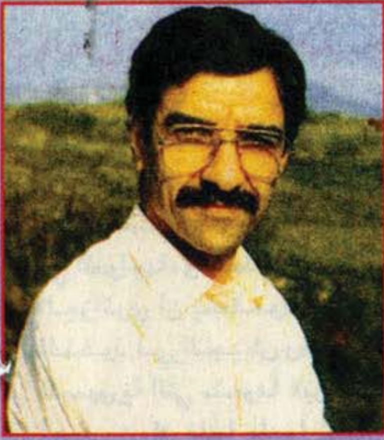
- جبهة القوى الاشتراكية FFS بزعامة القائد التاريخي "حسين أيت أحمد".
- التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية RCD بقيادة "سعيد سعدي".
- الحركة من أجل التجديد الجزائرية MRA بزعامة "سليمان عميرات".
- الحركة الجزائرية من أجل العدالة والتنمية MAJD بقيادة رئيس الوزراء السابق "قاصدي مرباح".

لقد غالت هذه الأحزاب في طروحاتها العلمية ومحاربة التيار الإسلامي الذي تمثل خاصة في التكتل الشعبي المسمى "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، أول تشكيل سياسي إسلامي يدخل حلبة الصراع السياسي، واستطاع في يونيو ١٩٩٠ أن يلتهم أغلب المجالس الشعبية والولائية.

بعد هذا الانتصار الساحق وحول مائدة مستديرة جمعت بين زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ "عباسي مدني" و"سعيد سعدي" الزعيم الجهوي المتطرف، وعلى مسمع من ملايين المشاهدين قال "سعدي" لـ"مدني" بحقد واضح (مانخليوكومش توصلوا) -لن نسمح لكم بالسيطرة على الحكم-، وكان الجميع يظن أنها مرارة الهزيمة، ولم يحمل محمل الجد تهديدات "سعدي" الصريحة.

جاءت انتخابات ديسمبر التشريعية ١٩٩٠ واكتسحت الجبهة الإسلامية للإنقاذ أغلب المقاعد البرلمانية من الدور الأول، وشعر الانتهازيون ومصاصو دماء الشعب قرابة ثلاثين عاماً أن سيف الحق يكاد يهوي على رقابهم الغليظة، فسارعوا إلى تحريك دماهم من أمثال "عبدالحق بن حمودة" الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين ذي التوجه الشيوعي، و"سعيد سعدي" و"الهاشمي الشريف" وانشؤا ما يسمى "بلجنة إنقاذ الجمهورية" -ولا ندري ينقذون الجمهورية ممن؟!- ونجحت هذه العصابة الغادرة في إجهاض الوليد الذي كانت الأمة تهيء زغاريدها في انتظار استهلاله على الدنيا.لما استلم العسكر السلطة في يناير ١٩٩٢ ظهر شبه اختلاف بين مواقف زعماء القبائل، فبينما تحالف "سعيد سعدي" معهم بل كاد "محمد بوضياف" أن يستوزره مكان المستقيل "محمد غزالي" بإيعاز من "أبوبكر بلقايد" و"علي هارون"، لكنهم تراجعوا في نهاية الأمر خاصة إثر اغتيال "بوضياف" وتولي "علي كافي" لرئاسة المجلس الأعلى للدولة، ففضل تولية العروبي "بلعيد عبدالسلام" الوزارة الأولى.


أيت أحمد يبحث عن خط آخر غير خط العسكر وغير الاسلاميين


سعيد سعدي تحالف مع العسكر من أجل الوقوف في وجه مسيرة التاريخ

أما الزعيم البربري التاريخي "حسين أيت أحمد" الذي فاز حزبه في الانتخابات الملغاة بخمس وعشرين مقعداً فقد وقف معارضاً لانقلاب العسكر ونسق مع "عبدالقادر حشاني" رئيس المكتب التنفيذي المؤقت للجبهة الإسلامية للإنقاذ و"عبدالحميد مهري" الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، للضغط على السلطة الجديدة، لكن اعتقال "عبدالقادر حشاني" بتهمة تحريض الجيش على التمرد أدى إلى توقف هذا التنسيق، ثم عاد "أيت أحمد" إلى منفاه القديم بسويسرا. وظل في منفاه وإلى يومنا هذا يدعو إلى حماية الديمقراطية من تسلط العسكر رافعاً شعار "لا نريد الدولة البوليسية ولا نريد الدولة الأصولية".

أما المتطرف "سعيد سعدي" فإنه ما فتئ يحرض الانقلابيين على إعلان الحرب على الإسلاميين جميعاً واختيار النموذج التونسي -سياسة تجفيف الينابيع-، لكن ومنذ مجيء الجنرال "الأمين زروال" ورفعه لشعار الحوار الشامل الذي لا يستثني أحداً بات "سعدي" يشعر أن الأمور ستنفلت من بين يديه، فأوعز إلى أنصاره المنتشرين في أروقة النظام وفي الجهاز الإعلامي الحكومي القيام بحملة شرسة ضد زروال، وحاول تنظيم مظاهرات تندد بسياسة الحوار مع المتطرفين الإسلاميين. ودعا إلى تسليح القبائل للدفاع عن أنفسهم؟! ولكن هل يعني عداء سياسيي القبائل للمشروع الإسلامي أن البرابرة أبناء "بجاية" و"تيزي وزو" و"البويرة" و"برج بوعريريج" يوافقونهم على هذه التوجهات؟!

الإجابة على هذا السؤال يملكها "عبدالقادر شبوطي" القبائلي الأصيل الذي يقود الحركة الإسلامية المسلحة، وتجيب عنها المعارك الكبرى التي تجاوبت مع صدى رصاصها جبال جرجرة، فالبربري الذي أحب إسلام "عقبة بن نافع" هو نفسه الذي شغف بدعوة "محمد السعيد" وإخوانه من الدعاة. ■

منبر القارئ

الكلمة الفصل في إسلامية كردستان

بقلم: ابن الإسلام

إخوتي الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

ورد في العدد ١٠٩ شهر ذو الحجة ١٤١٤ من مجلتكم الغراء رسالة "ابن الشام والرافدين" ملخصها: أن المسلمين الأكراد قوميون وأنهم ينوون الانفصال وتشتيت الدولتين المسلمتين "العراق وتركيا"، ويقومون بهجمات إرهابية على أماكن عامة ويهددون الأمن ويضعفون الدولة التركية بدلاً من أن تتفرغ تركيا لمواجهة الأرثوذكس ومساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك، وأن لهم تعاون وصلات مع إسرائيل وأمريكا والدول الغربية... إلخ.

إخوتي في الله: إن الذي دفعني للكتابة هو أن مثل هذا الكلام نشر في مجلة "الجهاد" بهتاناً من غير تعليق أو رد، ولو أنها نشرت في مكان آخر لما أعرت له أية أهمية، حيث لم أجد في رسالة "ابن الشام والرافدين" غير تحليل قومي بعثي محض للمسألة، ولو طلب من ميشيل عفلق وإلياس فرح وصدام حسين أو حافظ أسد أو مصطفى أتاتورك لما كتبوا عن الموضوع غير هذا. وفعلاً قد كتب وحلل وفعل هؤلاء المجرمون وغسلوا عقول شعوبهم بهذا البهتان ليوقعوا الفرقة بين المسلمين، وقد نجحوا.

إن القومية في منطقة كردستان كانت آخر ما ظهر، وكان الأكراد في المنطقة يجاهدون تحت شعار الإسلام والدين الحنيف، بل إنهم لفترة طويلة ولحد الآن يمثلون التيار الإسلامي الوحيد المناضل ضد الأفكار القومية والشيوعية والعميلة سواء في شمال العراق أو في جنوب شرق تركيا.

بل أن كثيراً من الإسلاميين العرب والأتراك يعتبرون الإسلاميين الأكراد الأمل في تحويل هاتين الدولتين إلى منطقة إسلامية وينقذونهم من الظلم وتعسف الفئات الحاكمة العلمانية التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة، والتي قتلت من المسلمين والمسلمات مئات الآلاف بالغازات الكيمياوية والوأد الجماعي والتعذيب حتى الموت! ولي في هذا شهود مسلمون. وأخشى ما تخشاه المخابرات الأمريكية هو من الحركة الإسلامية لأنها تعتبرها "الموحد الوحيد" بين تركيا والعراق والدول المجاورة. إن رسالة "ابن الشام والرافدين" رسالة خطيرة جداً لأن إخوتنا في العراق وتركيا مثلهم كمثل الآلاف من المسلمين من المحيط إلى المحيط الذين تتحكم بمصائرهم الحكومات الكافرة عندما يؤخذون ويعذبون ويقتلون إنما يُفعل بهم ما يفعل بتهمة "الخيانة" و"الجاسوسية" و"العمل لحساب الأجنبي" و"إضعاف الصف الوطني" و"التعاون مع إسرائيل" في الوقت الذي هي صفات الحكومات الحاكمة. فكم لي من إخوة أعدموا وعذبوا والجلادون يقولون لهم: "جواسيس خونة"، حتى الرمق الأخير من أنفاسهم الطاهرة. وكم من أختٍ مسلمة استلمت جثة زوجها المسلم منهشة في أكياس النايلون على مرأى أطفالهم وآبائهم وأمهاتهم بتهمة "الخيانة"! و"إضعاف الصف الوطني".

وكانت كل دقائق حياة هؤلاء الإخوة: الدعوة لدين الله الحنيف لإخراج الناس من ظلمات الجاهلية ومن الدعوات والأفكار الضّالة وتحكيم كتابه تعالى لملء الأرض خيراً وعدلاً. وماذا يريد الدعاة غير هذا؟! ذاقوا حلاوة الإيمان وأرادوا أن يذيقوا غيرهم. وهل يجرؤ الفجار وجنود فرعون أن يكتبوا على جثث إخوتنا "آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر! إلا أن تجرؤ أنت يا أخي أن تصف المجاهدين في شمال العراق وجنوب تركيا بما تصفهم به حكومات تركيا والعراق جنود فرعون في المنطقة؟! كيف لا تنكر نحر إخوتك المجاهدين واغتصاب أخواتك الكرديات المسلمات؟! كيف لا تنكره في قلبك وذلك أضعف الإيمان؟! بل حشرت نفسك مع جنود فرعون بالتأييد القلبي واللساني وأنت تعلم جيداً أن تركيا والعراق عليهما حكومتان كافرتان ليس لهما في نصرة المسلمين لا ناقة ولا جمل، "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون".

وللمعلومات فقط: إن صدام كان مع الحكومة الشيوعية في أفغانستان طوال الثمانينيات، وساعد الصرب ضد البوسنة، وذبح أكثر من ٣٥٠ ألف عائلة كردية مسلمة ليس لهم في السياسة ناقة ولا جمل منذ ١٩٨٧ لحد ١٩٩١. والإعدامات ضد الدعاة المسلمين جارية على قدم وساق.

أما الحكومة التركية فهمُها الأول هو القضاء على "الأصوليين المسلمين". وما كان كثير من الدعاة والمجددين الذين حملوا لواء الدعوة في المنطقة إلا أكراداً، كـ"محمد سعيد النورسي" وغيره، الذين سخروا حياتهم كلها لمنع محو الإسلام من قبل "أتاتورك" وغيره، وما فكروا بالقومية يوماً واحداً، فهل يا ترى كان حكمك على أهل حلب وحماة والتي قتل فيها الآلاف بغير حق أنهم "خونة" و"مضعفون للصف الوطني"؟!" أم أنهم كانوا يعملون لحساب إسرائيل؟



رأي

نحن والغرب والبوسنة

«انفروا تفلحوا..»

بقلم: عبدالرحمن عبدالوهاب

«يقول المؤرخ الأوروبي جبون معلقاً على هزيمة المسلمين في "بواتييه" «لو تحقق للمسلمين الانتصار في تلك المعركة لانتشرت المساجد في باريس ولندن بدلاً من الكاتدرائيات القائمة الآن. ولكان القرآن يتلى ويفسر في أكسفورد وغيرها من المراكز العلمية».

هذا ما كان في "بواتييه" فماذا سيقال غداً في البوسنة؟!

بداية لم أبدأ هذا المقال بتلك المقولة لذلك المؤرخ على غرار القصائد العربية القديمة المبدوءة بالبكاء على الأطلال.. لابد أن نصيغ فكرنا وتاريخنا بمنظومة جديدة غير البكاء على الأطلال.. فلقد شبعنا بكاءاً منذ القدم، وآن لنا أن نتعلم كيف تكون القوة، وكيف يكون المجد، وكيف تكون العزة، وكيف يكون العلو.. آن لنا أن ننضج ونرتفع عن مستوى البكاء..

ويحضرني في هذا المقال موقف آخر، وهو لعائشة أم الأمير الأندلسي أبي عبدالله الصغير حين وقف يودع قصور الحمراء فلم يتمالك نفسه حتى أجهش بالبكاء، فقالت له أمه مقولتها المشهورة "إبك كمثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه كمثل الرجال".. البكاء دوماً كان للنساء.. كما هو العرف العربي.. والمحافظة على الملك من شيم الرجال، فماذا عسانا أن نقول الآن.. ها هي الأيام تدور، والعالم الغربي مازال في غيه لا ترده رأفة ولا يردعه ضمير..

في ظل ثورة الاتصالات العالمية والأقمار الصناعية ومؤسسات الإعلام الإخبارية تحولت الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة، ولم يعد هناك شيء خافياً..

بالتحديد وبعد انحسار الشيوعية لم يعد ثمة مواجهة بين الغرب والشرق اللهم إلا مع المسلمين..

وها هي رحى الصراع تدور لتأخذ شكلاً جديداً في إطار الصراع الدولي بين الغرب الصليبي والمسلمين.. بصورة سافرة.

المواجهة لم تعد خافية، وسقطت كل الأقنعة، وبدأ الصراع يأخذ شكله العقائدي برغم تزييف العلمانيين لحقيقة الصراع..

وبعد قرابة أكثر من قرن من الزمان وبالتحديد بعد غزوة نابليون الصليبية هل يتحول الصراع بين كتلتين، كتلة إسلامية متمثلة في العالم الإسلامي المنقسم على نفسه، والغرب الذي يحاول جاهداً أن يأخذ شكل وحدة أوروبية، وقد اتخذ خطوات بالفعل في هذا الصدد؟

وها هي الأمم المتحدة تتلاعب بالقوانين، ويتمارض مجلس الأمن، ويستحي حلف الناتو من روسيا المأسوف عليها! ويحظر السلاح على المسلمين كأنهم سقط متاع لا وزن لهم ولا احترام..

ويبدو التآمر جلياً كالشمس في رابعة النهار، وبعض المحسوبين علينا من العلمانيين ما زالوا يظنون بالغرب خيراً، وذلك لأننا بصورة وراثية وبالتحديد منذ ما قبل انتهاء الحرب الباردة نأبى إلا أن ندور في فلكه.. حتى وهو يذبحنا جهاراً نهاراً.. مازلنا ندور في فلكه ونحسن به الظن ونتلمس له الأعذار ونقابله بالبشاشة وسعة الصدر..

يا قوم: لم يعُد في القوس منزع.. ما هو الفرق بين بيوتنا في البوسنة وبيوتنا في الشرق الأوسط أو الخليج أو أفريقيا أو آسيا؟

ما هو الفرق بين مآذن البوسنة وبقية مآذننا في العالم الإسلامي؟ الدم دم إسلامي والوجوه تنطق بنور الإسلام..

المآذن ينطلق منها الأذان بالعربية .. وفي عيد الفطر الفائت تجمع المسلمون بقيادة رئيس البوسنة لتأدية صلاة عيد الفطر.. يكبرون ويهللون..

يأتي علي عزت بيجوفيتش لأداء الحج هذا العام بإحرامه الأبيض مكبراً ملبياً..

قوم مسلمون وولاؤهم للعروبة والإسلام أكثر من ولائهم لأوروبا.

في البداية كنت أتحدث معه بالإنجليزية.. فرد بلطف "إني أجيد العربية"..

ماذا بعد ذلك .. ليس هناك أي فجوة، حتى وإن كانت لغوية.. وإن كانت فليست بذات تأثير على الولاء والبراء..

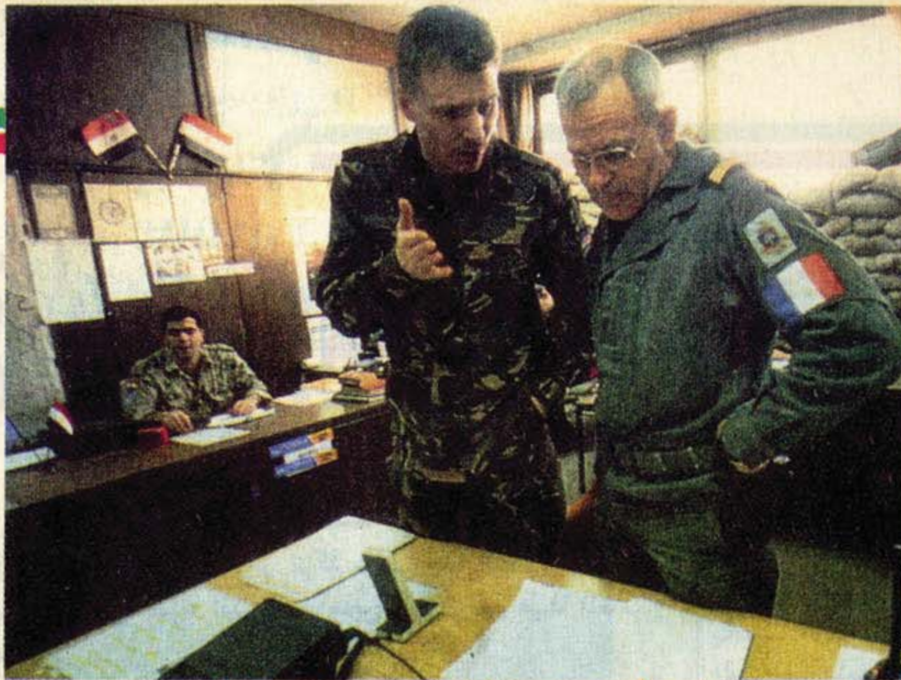
يا قوم إننا اليوم نشاهد مسرحية سمجة استمر عرضها طوال عامين.. الغرب الصليبي كله فيها ملوثة يداه بدمائنا ودماء أطفالنا ونسائنا، ابتداءً من كلينتون وبطرس وحتى أصغر ساعٍ في أروقة الأمم المتحدة.. كلهم مشترك في الجريمة وبلا استثناء..

ولكن القضية هي أننا لم ننضج بعد، ولم نقابل الصفعة بالصفعة، واللطمة باللطمة..

نحن ضد استمرار سياسة الصفع المتبادل المستمر..

ولكن هل لنا أن نلقن الغرب درساً لن ينساه مفاده أن شبراً واحداً من أرضنا يعدل كل أوروبا وليس الصرب فحسب؟!

هل لنا أن نقول: "أيها الغرب احترم عقولنا وأحاسيسنا وكفاك بنا استخفافاً



القوات الأممية والتخطيط لمؤامرة جديدة لحساب الصرب

واستهزاءً.. فنحن قوم لهم عقول تحسن الفهم، ولهم أجساد تحسن الحس بالجسد الواحد" ، كما أخبرنا الصادق المصدوق "إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"؟!

هل لنا أن نأخذ مكاننا في التكتلات الدولية ككتلة إسلامية واحدة أمام التكتل الغربي السافر بالعداء ؟

هل لنا أن نقولها: "إننا لسنا سقط متاع، وديننا وثوابتنا العقائدية تقتضي (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) ؟

سراييفو وموستار وغوراجدا وباقي مدن البوسنة صامدة رغم ندرة السلاح والعتاد، وبدون الاتحاد الأوروبي المتلمظ وبطرس المتشفي.

وقومنا صامدون أمام الزناة واللصوص وقطاع الطرق ومصاصي الدماء..

وماذا في المقابل؟ تسويف وتردد ولعب بالألفاظ، عبارات مهترئة ومستهلكة كل خلاصتها تدليل الصرب وترك الحبل لهم على الغارب، وليذهب المسلمون إلى الجحيم، ولماذا يذهبون إليها؟ هم فعلاً يعيشون الجحيم تحت وابل القذائف والنيران.. قذيفة في كل ثانية على الأطفال والشيوخ والنساء..

قرابة العامين ندافع عن أعراضنا بأسلحة بدائية أمام ترسانة الصرب الموروثة من يوغسلافيا السابقة، والدعم المقنّع من روسيا، والمتطوعون من كل الدول النصرانية والنصارى بضمنهم الأقباط المصريون (١) والصمت العربي الخجول.

والغرب المفضوح مازال يستخف بعقولنا ويلعب بأعصابنا.. «حلف الناتو قام بضرب القوات الصربية» مانشيت عريض يملأ صفحات الجرائد.. وتمخض الجبل فولد فأراً. دبابتان من بين ستين دبابة بالإضافة إلى قذائف المورتر التي لا تحصى ولا تعد..

هناك سؤال يفرض نفسه: «ولماذا يكون حلف الناتو هو الضارب وليس المسلمون»؟! هل هو الوصي علينا؟ ولماذا لا يكون هناك موقف صارم ونحن مليار مسلم جلّهم يتميزون غيظاً.. ويرفضون تلك الوصاية؟

إن الغضب يغلي في العروق، ولم تعد مثل هذه المسكنات ذات تأثير على جهازنا العصبي، لقد شبعنا لعباً بالألفاظ والأعصاب.. لماذا لا نقولها صريحة جلية كما قالها جيرونوفسكي بلا تلعثم أو وجل: «إن سقوط أية قذيفة على مدن البوسنة المسلمة هو إعلان للحرب على العالم الإسلامي». ونرد عليه قولته.. ونعلي نفير الجهاد في العالم الإسلامي؟ ولست أتحدث هنا من قبيل العاطفة فقط بل من منطلق الشرع والثوابت وفتاوى الأئمة كابن تيمية في الفتاوى الكبرى «إذا اعتدى العدو على شبر واحد من بلاد المسلمين وجب على المسلمين دفعه؛ الأقرب فالأقرب، ووجب النفير إليه، إذ أن بلاد المسلمين بمنزلة البلد الواحد». (٢)

أو كما قال القرطبي «كل من علم بضعف المسلمين من عدوهم ويدرك غياثهم لزمه الخروج إليهم».(٣)

هذا هو الرد الشرعي والطبيعي والمقنع على بطرس وكلنتون وجيرونوفسكي وكراجيش وميلوسيفيتش..

لابد لنا كمسلمين شعوباً و حكومات أن نرفض مبدأ الوصاية الذي يتعامل به الغرب معنا، ويوجد هناك دول أخرى ترفض مبدأ الوصاية كالكيان الصهيوني في فلسطين مثلاً والصرب أنفسهم..

بمعنى آخر لابد أن ننطلق من مبدأ الولاء والبراء ونكسر قيود الوصاية ونتحمل مسؤولية الضعفاء من قومنا، وننصر لا إله إلا الله.. ولو كره الكافرون..

يجب أن نتعامل مع الغرب شعوبه وأممه المتحدة ومجلس أمنه تعامل الند للند.. ورفض الوصاية، وإن لم يكونوا كفيلين بردع المعتدي الظالم وإرساء العدل في الأرض في إطار نظامهم الدولي الجديد.. فنحن كفيلون بإرساء العدل في الأرض تحت نظامنا الإسلامي الجديد بالرغم من أننا نعلم سلفاً أن قضية العدل هي آخر ما يفكر به الغرب.. وهو الذي منعنا من حيازة السلاح ويصرّ على ذلك. أيّ منطق هذا؟!

وهو الذي يقول بسحب الأسلحة الصربية فقط إلى عشرين كيلو متراً عن غوراجدا أو سراييفو. ولماذا لا تسحب خارج البوسنة بصورة قطعية؟! إنه التكريس للمكاسب الصربية..

الإسلام في عقر أوروبا يذبح في البيوت وأرصفة الشوارع وصفحات الجرائد ونشرات الأخبار المصورة قرابة عامين، ولم يصح ضمير الغرب الميت الذي تعفن وزكمت رائحته الأنوف ولن يصحو.

آن لنا أن نصحو قبل أن يبصق التاريخ في وجوهنا: "لماذا ضيعتم البوسنة كما ضاعت الأندلس؟".

فقط ألف مجاهد مسلح من كل دولة كفيلون بفك الحصار وحماية الأعراض وبيضة الإسلام في أوروبا..

فقط عشر طائرات محملة بالسلاح والذخائر شاء الغرب أم أبى..

انفروا تفلحوا.. وإلا لن يرحمكم التاريخ..

فقط إبراء للذمة.. ■

---

(١) راجع مجلة الإصلاح الاماراتية العدد ٢٣٤-٢٨-١٩٩٣ صفحة ١٣

(٢-٣) الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان/الدكتور عبدالله عزام.

في الجزائر: الحكومة العسكرية والعد التنازلي..

بقلم: محمد سليم

التطورات الأخيرة التي شهدتها الجزائر تؤكد على وحدة التصور والموقف الذي بات النظام يؤمن به على ضوء تقدم المجاهدين الجزائريين طيلة العامين ونصف العام الماضية.

فقد أجمع القادة العسكريون المكلفون بقيادة الحملة العسكرية لاستئصال التيار الإسلامي المسلح -كما يزعمون- والقضاء على المجاهدين وكذا الحكومة العسكرية بقيادة "اليامين زروال" على أنه لم يبق أمامهم سوى ورقة العسكرة لاستئصال هذا (الورم المتمرد) كما جاء في تعبيرهم.

وإذا كان ذلك كذلك فعلى السلطات العسكرية أن تعلم أنها في عد تنازلي، وأن أمامها وقتاً قصيراً لوضع حد لهذا التآكل المستمر لنظامها العلماني.

العسكريون يراجعون حساباتهم:

لقد بات شبه مؤكد أن العسكريين بدؤوا يراجعون حساباتهم التي راهنوا عليها طيلة العامين الماضيين. هكذا أجمع المراقبون والمهتمون بالوضع المتأزم في الجزائر، وكان أخطرها الحملتين الشرستين اللتين شنهما الجيش بقيادة السفاح "محمد العماري"، الأولى في شهر ديسمبر ١٩٩٢ وباءت بالفشل بعد شهرين من انطلاقها، وقتل خلالها المئات من المدنيين الأبرياء حيث دكت بيوتهم بالمدفعية الثقيلة لمجرد الاشتباه في إيوائهم للمجاهدين أو تعاطفهم معهم، فضلاً عن استخدامه للطائرات المروحية التي أمطرت قواعد المجاهدين في الجبال بقنابل النابالم المحرم دولياً. وكانت الحملة الثانية في شهر مارس "آذار" ١٩٩٤ واستخدمت خلالها أبشع وسائل القمع والتقتيل بداية بارتكاب المذابح الجماعية ورمي الجثث في الشوارع والأحياء الشعبية(١)، بل ذهبوا أبعد من ذلك عندما علقوا جثث المجاهدين أو المتعاطفين معهم بالدبابات وطافوا بها أحياء سكنية وتجمعات شعبية بقصد إرهاب أكبر عدد ممكن من المدنيين العزل. ومن غير المستبعد أن يعيدوها للمرة الثالثة بعد التصريحات شبه الرسمية والتي أعلنت حالة الطوارئ القصوى في شهري يوليو وأغسطس ١٩٩٢ بعدما ظهر أن المواجهة العسكرية تراوح مكانها.

ويرى المراقبون أنه وبعد مراجعة العسكر لحساباتهم انتهوا إلى أن الطريق مسدود، والنفق مظلم، وذلك لعدة اعتبارات وتداعيات منها:

١- إن تطويقهم للمناطق السكنية بداعي البحث عن المجاهدين والمنتقدين لسياسة الحكومة العسكرية باء بالفشل وجاء بنتائج معكوسة.

٢- الاحتجاز بدون محاكمة والاعتقالات بالجملة وشيوع أخبار أساليب التعذيب البشع نَفَّر منهم المدنيين وضخم حالة التذمر من ممارسات قوات الجيش وتجاوزاتها.

٣- إدراكهم أنهم غير مهيئين لمواجهة حرب العصابات داخل المدن، وأن الجيش الجزائري مهيأ تقنياً لحماية حدوده الإقليمية، فوجد نفسه بالتالي عاجزاً عن القيام بالمواجهة الداخلية.

٤- أساليبه المتبعة فشلت، وفقدت السلطة العسكرية السيطرة على الأمور خاصة في الأرياف، وتأتي حادثة سجن تازولت "فرار ألف سجين إسلامي" وقلب قطارين عن مسارهما لتؤكد ذلك.

٥- إدراك رئيس المجلس العسكري اليامين زروال أن الحوار بات مستحيلاً من الناحية السياسية، وأن عليه أن يفكر في أسلوب أنجح وأكثر فاعلية (الحسم العسكري). ●



اللواء العماري بطل المذابح الجماعية البشعة للمدنيين (إلى اليمين)



عملية تطويق المناطق السكنية والفشل الذريع

٦- كما توصل الجيش إلى أنه لن يستطيع وضع حد لعمليات المجاهدين مادامت التعزيزات تأتيهم من المدن التي لا يسيطر عليها بصورة محكمة.

٧- اعترافه أنه لن يتمكن من حراسة جميع الأراضي الجزائرية، واكتفائه بمراقبة المدن الكبرى ذات الأهمية العسكرية والاستراتيجية وحتى السياسية، مما أعطى الفرصة للمجاهدين للتحرك بكامل حريتهم.

٨- صنَّفَ المجاهدين إلى صنفين، أولهما الحركة الإسلامية المسلحة التي هي امتداد مباشر وغير مباشر للجبهة الإسلامية للإنقاذ، المعتمدة على قاعدة اجتماعية كبيرة والمتبعة لسياسة الدفع قبل الهجوم، وثانيهما الجماعة الإسلامية المسلحة المعتمدة على المتدربين في أفغانستان والتي تعمل دون هوادة لإسقاط نظام الحكم العلماني والمتبعة لسياسة "اضرب واهرب" أو "سياسة الهجوم أولاً". وحاولت السلطات العسكرية مراراً العمل على الإيقاع بين المجموعتين بافتعال التهم وتلفيقها ولكنها باءت بالفشل الذريع.

وأمام هذا الواقع اعتمد العسكر سياسة الحرب من أجل البقاء، وهم يعدون مصيرهم بالساعات ويخططون لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الامتيازات والمصالح التي ظلوا يتمتعون بها خلال الثلاثين سنة الماضية، وقرروا:

- أن المناطق الجبلية أهداف عسكرية لغارات جوية بالنابالم المحرم دولياً، لذا على أهالي القرى المجاورة الانسحاب منها.

- إعطاء الحرية المطلقة لفرق الاغتيالات والإعدامات (فرق النينجا) التي تشبه فرق الاغتيالات في أمريكا اللاتينية في تنفيذ عملياتها الإجرامية وارتكاب المجازر البشعة لقطع الصلة بين المواطنين والمجاهدين ومن ثم وقف المؤن والإمدادات عن المجاهدين، ووفَّرت السلطات العسكرية كل الإمكانات المطلوبة لإنجاح مهمة هذه الفرق.

- إعطاء الأولوية الأمنية للمدن الكبرى ذات الموقع الاستراتيجي والبعد السياسي والعسكري، والاكتفاء بالتمشيط الجوي للمناطق الجبلية أو المواقع المشتبه فيها.

- الشروع في تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة منذ فترة وإعدام كل من تثبت مشاركته في التمرد المسلح أو تقديم العون له.

- إلغاء فكرة الحوار من أساسها مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي رفضت التبرؤ من العنف والعمل المسلح، وكانت الرسالة التوبيخية التي بعثها الشيخ "علي بن حاج" إلى ممثله في أمريكا "أنور هدام" ويطالبه فيها بعدم التبرؤ من العمل المسلح لأنه طريق مشروع في سبيل التمكين لدولة الإسلام واضحة الدلالات.

الحل المطلوب:

الآن وبعد هذه السياسة الجديدة واتباع سياسة الاستئصال الشامل والأرض المحروقة ودق طبول الحرب واجتماع العسكر بخيلهم ورجلهم من أجل المواجهة المصيرية والمراهنة على الحسم العسكري أسوة بالنظام المصري بعد نجاحه النسبي في وضع حد للجماعات الإسلامية المناوئة له أو القوات التركية بعد إحرازها تقدماً ملحوظاً في حربها ضد المجموعات الكردية. فإن المقارنة بين هذه التجارب عمل غير واقعي، فالتجربة الجزائرية (الجهاد المسلح) شاركت في صياغتها الشرائح الاجتماعية المختلفة، وقطاع كبير من الشعب الجزائري اعتبرها أمله الذي ظل يترقبه وينشده. ويكاد يجمع القطاع الأكبر من الساسة الجزائريين الذين تركوا الجزائر عن طواعية "أن المعضلة التي تعيشها الجزائر اليوم -ورغم القمع المسلط على الشعب الجزائري- إلى زوال، وأن الوضع غير الطبيعي الذي تعيشه البلاد لن يستمر إلى ما لا نهاية، وأنه لا بد أن تنتصر الأغلبية الحقيقية من الجزائريين. إنها طبيعة الأشياء والمسألة مسألة وقت ليس أكثر".(٢)

والمطلوب اليوم هو المزيد من التكاتف بين الجزائريين، والمزيد من وحدة التصور والموقف بين المجاهدين حتى يقفوا صفاً واحداً ضد عسكرة الجزائر والوصاية عليها باسم "الثورة والتاريخ"، والمزيد من التقارب بين الساسة الجزائريين المؤمنين بضرورة سيادة الأحكام الشرعية في المجتمع الجزائري وفي كل مكان من عالمنا الإسلامي وبين قادة المجاهدين العاملين على إعادة الاعتبار لتعاليم الإسلام وأحكامه ومشروعه الحضاري المستمد من القرآن والسنة المطهرة.

ولا يكفي اليوم العاطفة الجياشة بين المجاهدين وقادتهم، وإنما يجب العمل على إبراز جانب الوحدة والتضامن، وجانب الثقة والاطمئنان واحترام الآراء في إطار رأيي صواب يحتمل الخطأ، والابتعاد عن المعارك الثانوية والاهتمامات غير المنتجة وعديمة الجدوى.

قال تعالى: "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين". ▣

---

(١) راجع الصحف الفرنسية مثل Le Monde في أعدادها الصادرة في شهر أبريل "نيسان" الماضي حول التحقيقات التي أجرتها مع الناجين من المذابح الجماعية في بعض مناطق الجزائر.

(٢) رئيس حكومة الجزائرية سابق.



فلسطين

القدس أرض الإسراء واللقاء

أدمت سياط حزيران ظهورهم   فأدمنوها وباسوا كف من ضربا

.. بيت مشهور لشاعر عربي عن حزيران النكسة.. كنا نقرأ هذا البيت بالأمس القريب.. كنا نعي الشطر الأول من البيت.. بينما كان الشطر الثاني مطموس المعالم مجهول المعنى..

ندري أن حزيران أدمى ظهورهم، ولكن كيفية "بوس كف من ضربا"؟!

هذا لم يكن معلوماً للعوام في ذلك الوقت إلى أن ظهر كتاب للمؤلف اليهودي رابينوفيتش اسمه THE ROAD NOT TAKEN عن علاقات عربية إسرائيلية ما قبل الكامب ديفيد بزمن بعيد.. إلى أن جاءنا كامب ديفيد، وغزة - أريحا، وصار رابين (مجرم الأمس) هو النبيل اليوم، يخطب الكل وده.

هناك حقائق يجب ألا يغفل عنها كل من تمرغوا على أعتاب يهود وكلينتون.

ماذا تعني القدس بالنسبة لنا كمسلمين.. بغض النظر عن بيئاتنا التي درجنا عليها من طنجة إلى جاكرتا ومن استانبول إلى لاجوس؟

ماذا تعني القدس بالنسبة للأمة، بغض النظر عن تصنيف الغرب لنا كمسلمين من معتدل ومتطرف وإرهابي ورجعي ومتخلف، إلى آخر المصطلحات؟

بقلم: عبدالرحمن عبدالوهاب

هناك أساسيات وثوابت يعيها الجميع بل العوام، ليسوا ممن أخذوا قسطاً من التعليم الجامعي أو فوق الجامعي، بل هؤلاء الأطفال الذين يلعبون في الطين على ضفاف النيل أو يلعبون على نهر بردى، أو يصطادون في نهر الأردن، أو بدوي صغير يرعى أغنامه في الجزيرة أو جبال اليمن، أو ابن نوات يبني قصوراً من رمال على شاطئ المتوسط الممتد..

هؤلاء الصغار يدركون ما هي القدس وما هو الأقصى؟ وسيردون عليك بكل عفوية وبلا لعثمة أو وجل من استخبارات أن إسرائيل

> *إن الأقصى هو صوت محمد عليه السلام وهو يصلي إماماً للأنبياء.. هي معراجه إلى السماء.. إن فلسطين هي حقنا المغتصب وملكنا المضاع..*

دولة باطلة، لقيطة، وأن القدس مسرى المصطفى ﷺ.

سيقولون لك أيضاً أنه لولا إخواننا القابعون خلف أسوار سايكس بيكو، لولا هؤلاء الصغار لتحولت فلسطين إلى أندلس أخرى..

إن ظهور إسرائيل على الخريطة ليس فلسفة يصعب استقراؤها أو لغزاً يصعب حله.

نشأت الفكرة في الظلام، وتبناها "هرتزل"، وذهبوا إلى السلطان عبدالحميد، رفض عبدالحميد العرض، أدخل اليهود بعض العصابات منهم إلى الحرب العالمية الثانية لينالوا قسطاً من التدريب، وبعد سنوات من الحرب عادوا إلى فلسطين ومعهم الحلم والخبرة، في حين كان أهلنا بلا سلاح وبلا ذخيرة وبلا خبرة..

ذبحونا في عام ١٩٤٨ وقاموا بمجازر لتفريغ المدن.. وسرقوا القدس عام ٦٧ في حين لم تسرب أو تهرب دول الطوق طلقة واحدة حتى يومنا هذا..!!

أقام جمال عبدالناصر محكمة الشعب أو الثورة عام ٥٤، وذبح كل من جاهد في أرض فلسطين، وأعدم يوسف طلعت وهنداوي دوير وعبدالقادر عودة، والجريمة كانت "الجهاد في فلسطين".

إن ظهور إسرائيل على الساحة كان كظهور صربيا الكبرى على أشلاء المسلمين في البوسنة والهرسك والتي تنسج مؤامراتها في الوقت الراهن والعكس صحيح، والمسلمون كانوا أيضاً بلا سلاح.. إنها الجريمة المتكررة في كل زمان ومكان.. هي أيضاً كظهور أسبانيا على أرض الأندلس، وأرمينيا الكبرى على أرض أذربيجان المسلمة، وشبه القارة الهندية التي حكمها الإسلام لقرون فتحولت إلى هندوسية على أشلاء الإسلام في كشمير وغيرها، وفي بورما على أشلاء مسلمي أراكان.. إنها مؤامرة الفلبين على حساب مسلمي مورو.

الخطة لم تتغير.. قوم مسلحون.. والآخرون عزّل نائمون، وإن أفاقوا يُمنع عنهم السلاح حتى تتم المؤامرة.. حرب غير شريفة، أليس كذلك؟! فإذا كانت الدنيا دول، فهي تدول لمن بيده الحسام..

المشكلة تبدو اليوم أكثر تعقيداً، وهي حين يقر القوم هؤلاء المغتصبين اللقطاء بأحقية في أرضنا المباركة.

إنهم ينشدون سوقاً شرق أوسطي تتضخم فيه إسرائيل وتتنفش على موائدنا الطعامية والسياسية والاقتصادية.

تؤدب من تشاء وتربي من تشاء، وتتحول من دولة مغتصبة للأرض فقط إلى دراكولا يهودي مصاص دماء ينتهب خيرات المنطقة.. وفي المقابل تصدر الإيدز والمخدرات والأوبئة لكل المنطقة.

إن القدس والأقصى أرضنا الإسلامية من البحر إلى النهر.

إن الأقصى هو صوت محمد عليه السلام وهو يصلي إماماً للأنبياء.. هي معراجه إلى السماء..

إن فلسطين هي حقنا المغتصب وملكنا المضاع..

إن الأقصى آية في الكتاب، ومن تخلى عنه تخلى عن الكتاب،

وإن اعترف الكون كل الكون بهذه اللقيطة وتبنوها اليوم كما تبنتها إنجلترا بالأمس، فهذا لن يغير من عقائدنا قيد أنملة.. وكفانا تدليساً وتلبيساً، فكل من اعترف بأحقيه إسرائيل في أرضنا وفي قدسنا عليه أن ينزع عباءة الإسلام أو الكوفية الفلسطينية، وليرتد قلنسوة يهود، ويبكي معهم عند حائط البراق، فإن الدجل والتزييف لم يعد يجدي، فلقد بلغ أطفالنا سن الفطام..

يقول المصطفى ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ولعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". قالوا: يارسول الله أين هم قال: "في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس".

"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الفرقد فإنه من شجر يهود"..

صدق رسول الله ﷺ!

وغداً على ترابك الطاهر يا قدسنا الشريف سيكون اللقاء. ▣

وقفات

◉ بقلم: أبوصهيب الأنصاري

إذا وسد الأمر إلى غير أهله

بينما كنت أتصفح إحدى الصحف اليومية استوقفني خبر من مصر يقول: "منح الرئيس المصري الجنسية المصرية للموسيقار اللبناني سليم سحاب قائد الفرقة القومية للموسيقى وكورال الأطفال بدار الأوبرا المصرية، وجاء القرار الذي يعد نادر الحدوث في مصر حيث لا تمنح الجنسية لأي أجنبي تقديراً للجهود التي بذلها المايسترو اللبناني في تطوير الموسيقى العربية في مصر وتنمية الذوق الفني لدى الأطفال"!!

ورجعت بذاكرتي إلى الوراء، لست أو سبع سنوات مضت حيث كُنت في مصر، وبينما كنت أتصفح إحدى الصحف المصرية لفت انتباهي خبر مفاده أن سيدة مصرية قدمت من أوروبا مع أولادها في زيارة لأهلها، وقد فوجئت وهي تنهي معاملة الدخول باحتجاز اثنين من أولادها والسماح لها بالدخول مع الطفلين الآخرين.

ذهلت المرأة -كما ذهلت أنا عند قراءة الخبر- فهي امرأة مصرية الجنسية وهؤلاء جميعاً أطفالها، وعندما استفسرت من مسؤولي المطار عن هذا التصرف العجيب قيل لها أن بإمكانها دخول البلاد بصورة طبيعية لكن دون طفليها الكبيرين! وبعد أخذ ورد تبينت ماهية الجريمة التي ارتكبها الطفلان الصغيران، لقد كانت المرأة متزوجة من رجل ابتلاه الله بأن يكون من حملة وثائق السفر الفلسطينية الصادرة من مصر، وبعد أن أنجبت طفليها (صاحبي الجرم الكبير) اللذين حملا جنسية أبيهما طبعاً قدر الله أن افترقت عن زوجها، ثم تزوجت من شخص مصري أنجبت منه بقية أطفالها المصريين.

أصرت المرأة على ألا تغادر المطار إلا بصحبة جميع أطفالها، وأصرت سلطات مطار القاهرة (حفاظاً على الأمن الوطني) أن تمنع دخول الطفلين الفلسطينيين.

وغادرت مصر وقضية الطفلين (الخطيرين على أمن الدولة) شغل الصحف الشاغل، وظلت المرأة وأطفالها محتجزين في صالة المطار مدة تزيد على ثلاثة أشهر.

قارنت بين الحدثين اللذين يفصل بينهما سنوات قليلة، طفلان بريئان لم يرتكبا جرماً سوى أن الله قدر لهما أن يكونا من حملة وثائق السفر الفلسطينية، ورغم مصريّة أمهما مُنعا من رؤية أخوالهما، وأرادت الدولة أن تفرق بينهما وبين أمهما وأخويهما، وهذا أمر لا أظنه يحدث في أي مكان آخر من الدنيا، ورجل لم يمض على وجوده في مصر عشر سنوات، ورغم ذلك تدخل رئيس الدولة -شخصياً- ومنحه الجنسية المصرية حتى يتمكن من البقاء في مصر ليساهم في تنمية أذواق أطفال مصر الذين يسكنون المقابر.. موسيقياً!!

حينها تذكرت قول البشير النذير ﷺ: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة". ▣

الدفاع الشعبي في السودان.. مسيرة السنان والسلام

من مراسل الجهاد في الخرطوم

تعتبر تجربة الدفاع الشعبي في السودان تجربة رائدة ومثالاً يُحتذى في استنهاض الهمم و شحذ الطاقات وإشراك الشعب في حماية الأرض والعرض وإشاعة روح الجهاد بين أبنائه.

وقد حقق الدفاع الشعبي خلال مسيرته القصيرة إنجازات شامخة ضخمة لا تخطئها عين، فكان بحق وحقيقة أمناً وأماناً وعزة وكرامة لأهل السودان، وبعبعاً مخيفاً لأعداء الوطن والمتربصين به شراً.

خلال ثلاث سنوات من عمر الزمان كان خيار السودان أن يبقى عزيزاً وكريماً، وأن تُسترد المدن السليبة، وأن يعود السلام رغم أنف الأعداء، والمارقين، وأن تظل آيات الحق ترفرف على أعلى السرايا، وأن يكون الوطن خياراً وانتصاراً وإرادة وقراراً.

نشأة وتكوين الدفاع الشعبي

برزت عدة محاولات لتقنين الروح الشعبية الناهضة والمتوثبة، ولكن تعذرت كل المحاولات لواحد من سببين، إما قصور الحكومات في إبلاغ المواطنين لمرامي القانون وأهدافه وفوائده، وفي نفس الوقت عزوف المواطنين عن المشاركة في مهام لا تعبر عن طموحاتهم وتطلعاتهم، أو إلى تهاون نظام الحكم نفسه في تنفيذ ما قرر أو تبيان خلل في الأمر:

* فقد أعلن النميري عام ١٩٧٢ قانوناً للحرس الوطني وهو في مجمل أهدافه حماية لشخص الرئيس، وتوقف العمل به بعد عام واحد فقط، وبعد أن تم اختراق الجهاز الجديد من العناصر المعارضة للنظام. وفي عام ١٩٨١ أصدر قانون الدفاع الشعبي ولكنه أيضاً ارتبط بنظام مايو.

* وفي عام ١٩٨٣ صدر قانون الخدمة الإلزامية الوطنية والذي يهدف إلى تمكين الشباب من المشاركة في بناء الوطن، ورغم الإلزام في القانون إلا أن الثغرات المتعددة أتاحت فرص التفلت وعدم فاعليته في أداء دوره.

* وفي العهد الحزبي تم صياغة قانون للدفاع الشعبي، ولكن التنازع وضعف الحكومة والعوامل والضغوط الأجنبية جعلت القانون يراوح في مكاتب الجمعية التأسيسية حتى قيام ثورة الإنقاذ الوطني.

* وفي مايو ١٩٨٩ شهدت مدينة "كادوقلي" الاجتماع الأول لقوات الدفاع الشعبي حيث تكونت "الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن" برئاسة المشير "سوار الذهب" كاستجابه شعبية عاجلة لتأمين البلاد من الأخطار المحدقة بها، فلقد تساقطت المدن أمام "جون قرنق" حيث استولى على "كرويتا وتوريت وفشلا وبور والناصر" وهاجم "كادوقلي" واستولى على "كايا". وشهد السودان خلال بداية عام ١٩٨٩ أسوأ فترات في تاريخه، (تآمر خارجي وتواطؤ وضعف داخلي) وكاد السودان يرتمي ويستسلم تماماً لرغبات "جون قرنق" وأسياده.

قيام قوات الدفاع الشعبي

في ١٦ نوفمبر ١٩٨٩ أعلن عن قيام قوات الدفاع الشعبي "بعد خمسة أشهر من اندلاع ثورة الإنقاذ" وافتتح أول معسكر في ١٩ فبراير ١٩٩٠ بمنطقة "القطينة" لتبدأ المسيرة

معسكرات الدفاع الشعبي بالسودان

معسكر دائم
معسكر مقترح
معسكر مؤقت

المباركة الميمونة التي حدثنا عن أهم سماتها وكسبها الأستاذ "إبراهيم الصديق" مسؤول الإعلام والتنسيق لقوات الدفاع الشعبي في حوار قصير وسريع، مفيد وجامع:

حوار مع مسؤول الإعلام والتنسيق لقوات الدفاع الشعبي



الدفاع الشعبي.. فعاليات مختلفة

الجهاد: ما هي العلاقة بين الدفاع الشعبي والقوات المسلحة؟ وهناك ثمة شائعات عن إعداد الدفاع الشعبي ليكون بديلاً للقوات المسلحة، وأنه حكر على تنظيم معين، فما صحة هذه الشائعات؟

إبراهيم الصديق: الدفاع الشعبي ليس بديلاً عن القوات المسلحة بحال من الأحوال، بل هو يعمل تحت إمرتها، حيث يشرف عليه ضباط تعينهم القيادة العامة للجيش وتشرف على وضع خططه ومهامه.

الدفاع الشعبي مكمل للقوات المسلحة ويؤدي أدواراً لا يقوم بها الجيش.

أما ما يتردد عن احتكار فئة للدفاع الشعبي فالمعسكرات مفتوحة للجميع ويزيد عددها الآن على مائة معسكر في جميع أنحاء السودان تنتظم فيها جميع قطاعات الشعب السوداني من طلاب وزراع وموظفين وعمال.. إلخ. ولا يستطيع أي تنظيم مهما كانت قوته القيام بذلك وحده.

الجهاد: ما أهم إنجازات الدفاع الشعبي؟

إبراهيم الصديق: ١- حقق الوحدة والتلاحم ومساندة القوات المسلحة، وأصبح الشعب مهموماً بوحدة وحماية السودان بعد أن كانت القوات المسلحة تقاتل وحدها.

٢- حقق تعبئة عامة للشعب ورفع درجة الوعي فيه.

٣- حقق طفرة في مفاهيم المقاتلة والمجاهدة والشهادة، وحتى في مجال الأدب الجهادي.

٤- اقتحم مناطق الضعف السياسي والاجتماعي في مناطق جبال "الانقسنا" وجنوب "كردفان" وبحر العرب وكذلك في السجون.

٥- القيام بحماية أراض لا تصلها القوات المسلحة في مناطق المشاريع الزراعية الحدودية "أثيوبيا" وحماية مناطق الإنتاج ومحاربة النهب المسلح والتهريب.

الجهاد: ما هي طبيعة برامج التدريب؟!

إبراهيم الصديق: البرامج مزدوجة عسكرية وثقافية وتربوية، فالمتدرب يعطى جرعات عسكرية تعينه على القتال، وجرعات ثقافية تربوية روحية "قرآن .. حديث..إلخ" تعينه على مصابرة الجهاد ومكابدة المشاق.

الجهاد: ماذا عن دور المرأة؟

إبراهيم الصديق: تجاوزت المرأة مرحلة التدريب العادي والمتقدم وشاركت في العمليات كمداواة للمرضى والجرحى وسقيا للعطشى، كما شاركت في مناطق "أعالي النيل" و"الرنك" وفي القوافل الثقافية والتحريضية. وهناك الآن الآلاف من المجندات تدربن على الأسلحة المتقدمة، وفي مناطق التماس قاتلت المرأة واستشهدت دفاعاً عن أرضها وعرضها.

الجهاد: هل واجهت المرأة أي عقبات اجتماعية للانخراط في الدفاع الشعبي؟

إبراهيم الصديق: نعم، في بداية الأمر، وخاصة معسكر "خور عمر" حيث تم تدريب النساء على أيدي رجال، ثم دُربت النساء على تدريب النساء.

الجهاد: هل لديكم إحصائيات بالشهداء والجرحى؟

إبراهيم الصديق: نعم، قدمنا ثلاثمائة شهيد وستمائة جريح.

الجهاد: ما مدى الإسهام الشعبي في دعم الدفاع الشعبي؟

إبراهيم الصديق: القطاعات الشعبية تسهم بـ (٧٠٪) من تكاليف ونفقات الدفاع الشعبي. ونأمل أن يساهم المغتربون في خزينة الوطن عبر "١٢" مركز دعم تابع لمنظمة "نداء الجهاد" خارج البلاد.

الجهاد: ما هي الخطط المستقبلية للدفاع الشعبي بعد تحرير الجنوب؟

إبراهيم الصديق: نحن نهيء الشعب الآن للانتقال من الجهاد بالسلاح إلى التنمية والإعمار مع الاستمرار في مسيرة الإعداد والتدريب. ونأمل أن يصل عدد أفراد الدفاع الشعبي إلى مليون مجند بنهاية العام الحالي بمشاركة كافة قطاعات الشعب المختلفة. ■



الجزائر

الشيخ علي بن حاج في رده على بيان الرئاسة:

ليكن في علم رئيس الجمهورية أن زمن المتاجرة بالوطنية وثورة نوفمبر الخالدة والغيرة على الجزائر قد ولّى

نشرت جريدة "الراية" المغربية الرسالة التي بعث بها الشيخ علي بن حاج إلى الرئيس الجزائري الأمين زروال، ونظراً للأهمية التي تكتسبها ارتأينا نشرها حتى يطلع عليها كل من يهمه أمر المسلمين في الجزائر، وهذا نصّها:

من السجين ظلماً وعدواناً ابن حاج علي إلى رئيس الجمهورية الجزائرية

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: «أوكلما عاهدوا عهداً نبذهُ فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» والصلاة والسلام على أشرف المرسلين القائل: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» وعلى آله وصحبه أجمعين الذين ضربوا أروع الأمثلة ولو مع الخصوم الكفار فضلاً مع المسلمين الأبرار.

أما بعد: تحية وسلاماً،

ليكن في علم رئيس الجمهورية أن هذه السطور القلائل تعتبر رداً على ما جاء في بيان الرئاسة الذي قلب الحقائق وافترى الكذب والبهتان، وهو مسلك يثير الدهشة والاستغراب حقاً، لاسيما من مؤسسة كان من المفروض أن تكون أمينة في نقل الأخبار لتنوير الرأي العام، أما أن تفتري الكذب وتُقوّل الغير ما لم يقل، وتفصل الكلام عن سياقه وسابقه ولاحقه فهي الكارثة التي ما بعدها كارثة، وهذا الصنيع يجعل كل عاقل يسأل عن الدافع الحقيقي من وراء هذا العمل المشين الذي يتنافى مع أبسط أخلاقيات السياسة، فضلاً عن تعاليم الدين وصفات الرجولة والفحولة والله المستعان.

لاشك أن هذا البيان الكاذب يضعف حظوظ الرئيس نفسه في حل المعضلة السياسية المطروحة، ويتحول بهذا العمل الكاذب المزيف من عنصر حل للمشكلة إلى عنصر إشكال واستفهام عريض.

ومما يزيد في الطين بلة والقلب علّة أن ثمة عدة ملاحظات جديرة بالإعلان والطرح بعد تنصيبه رئيساً، من ازدواجية الخطاب والمواقف والتردد، لأن الحل الميداني الفعلي هو الحل الأمني، وثمة ملاحظات أخرى ليس هذا محل بيانها ولكل حادث حديث كما يقولون.

ولا يفوتني أن أقول بما أعتقد أن هذه الازدواجية راجعة لعدة أسباب، بعضها ظاهر وبعضها الآخر خفي غامض. وهذه حقيقة أشار إليها الرسول ﷺ.

١- تغلب بطانة السوء وقوة تأثيرها: "إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالاً. ومن يوق بطانة السوء فقد وُقيَ {رواه البخاري والترمذي}. وعندها يتحول الرئيس أو الحاكم إلى مجرد آلة صماء كما قال الشاعر:

خليفة في قفص	بين وصيف وبغا
يقول ما قالا	كما تقول الببغا

وأعيذك بالله أن تكون كذلك!؟

٢- الخوف من نفوذ الأقليات الأيديولوجية وأصحاب المصالح الذين يعملون على محاربة الإسلام بكل طريق، وتارة حتى باسم حماية الإسلام نفسه، وقد تكون رؤوس هذه الأقليات في الجيش نفسه، الذي من المفروض أن يكون في خدمة الأمة لا في خدمة أصحاب المصالح والأغراض الدنيئة، مما أوصل البلاد إلى الدمار والجيش إلى الأخذ بحكم من يقوده صلاحاً أو طلاحاً.

٣- لقد دلت تجارب التاريخ أن كرسي الرئاسة يغير نفسية صاحبه، فشهوة الحكم شهوة غلاّبة لا يقاومها إلا الأقلون. لاسيما إذا كان هذا الرئيس الجديد سقط في حب الملذات والشهوات والتفنن في أنواع الأطعمة والأشربة والألبسة، وأحيط بلفيف من المنافقين الدجالين الذين همهم خدمة مصالحهم الذاتية على حساب مصالح الأمة المسكينة.

وليكن في علم الرئيس ومن خلال ما تقدم أنه ينبغي أن يفسح لنا مجال الرد في نفس وسائل الإعلام التي نشرت بيان الرئاسة.

فالتلفزيون والإذاعة ليست ملكاً لزيد أو عمرو، وإنما هي ملك للشعب. فهذه جريمة في تضليل الناس، ثم لماذا تخافون من مناظرة في التلفزة؟! أم أن النظام لا يحسن إلا سياسة الكولسة والمكيافيلية والدس والخديعة ليس إلا؟ فاسمع قول الرسول الكريم القائل: "من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار"، وقال أيضا: «ملعون من ضارَّ مؤمناً أو مكر به»، وصدق الله العظيم إذ يقول: «وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها، وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون».

قبل هذا، ليكن في علم رئيس الجمهورية أن زمن المتاجرة بالوطنية وثورة نوفمبر الخالدة والغيرة على الجزائر و.. و.. من سلسلة الشعارات قد ولّى، فما أكثر الذين يرفعون الشعارات ويزايدون بها وهم ألدّ أعداء هذه الأمة والتنكر لتاريخها المجيد، ونحن

والحمد لله إذ نعارض السلطة الغاشمة المغتصبة وأصحاب المصالح فيها، ونقاومهم لاسترداد الحق المغتصب، ولا نعارض البتة قيم الشعب الجزائري وثوابته الخالدة، ولا تاريخ الرجال الذين ضحوا في سبيل أن تكون الجزائر حرة مسلمة، رافعة الرأس في العالم كله شرقه وغربه. بل نرى أن بقاء السلطة الغاشمة المغتصبة المستبدة وصمة عار وشنار في تاريخ الجزائر المجيد، وماضيها العريق، بل ما يحط من منزلة الجزائر في العالم إلا هؤلاء الأشخاص الذين لا هم لهم إلا خدمة مصالحهم الذاتية. فشتان بين معارضة سلطة ظالمة مستبدة وبين معارضة أمة وتاريخها ومقوماتها الأصيلة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن هذه السلطة هي التي تعارض الأمة ومقوماتها، ولنا على ذلك ألف دليل ودليل. وأرجو من الله تعالى أن يتمكن الرئيس من معرفة هذه الحقيقة حتى يدرك فعلاً أعداء الوطن.

فإنني أنا العبد الفقير إلى رحمة ربه، أطالب أن يكون هناك بيان علني ومن الطرفين في وقت واحد في التلفزة نفسها ليظهر الصبح لذي عينين.

ولقد صرحنا أننا على استعداد لمناقشة المشكل الذي تتخبط فيه الجزائر، ليس في الكواليس، وإنما في التلفزة علانية، فهل يقبل هذا التحدي؟ ويهمنا أنه إذا أجمع العقلاء على وجود مشكلة وضرورة السعي في حلها، فإن ذلك لا يعني بالضرورة الاتفاق على أسلوب الحل ووسائله. ولذلك فأسلوبنا يختلف عن أسلوبكم، فأسلوبنا في حل هذه المعضلة السياسية قائم على الشرع لقوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله ورسوله»، وقوله أيضاً: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله»، وقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم»، وهو قائم أيضاً على قلع جذور المشكلة من أصولها حتى لا تقع هزات في مستقبل الأجيال وتتكرر نفس التجارب الفاشلة، وهو قائم أيضاً على رد الحقوق إلى أصحابها بالعمل والإنصاف والشجاعة السياسية في اتخاذ القرارات التي تكون في مستوى المشكلة، إلى آخر ما جاء في تلك الجلسات الساخنة.


الشيخ الأسير علي بن حاج

● إن ما يحدث ليس إرهاباً وإنما هو حق الشعب في مقاومة مغتصبي السلطة شرعاً وقانوناً

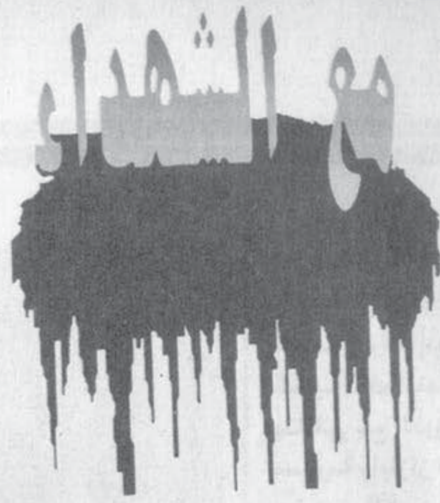
أما أنتم فأسلوبكم غالباً ما يقوم على الأسلوب الإعلامي السطحي الذي يتهرب من قلع جذور المشكلات خوفاً من ضغوط الأقليات الأيديولوجية، وقلنا لكم أيضاً أنه ليس لنا مشكلة مع الطبقة السياسية. فالحل يفصل فيه الشعب بمحض اختياره وقناعته. فكيف بعد كل هذا التوضيح وهذه الصراحة تخفي كل هذه الحقائق ويطلع علينا بيان الرئاسة بمثل ذلك البهتان؛ كون الآخرين (علي جدي وعبد القادر بوخمخم) مكلفين بإيقاف العنف والإرهاب، في الوقت الذي قلنا مراراً أنه لا حل إلا بعد معرفة الواقع لتحديد الحل الشرعي المناسب العادل. فالأخوين خرجا بهدف واحد هو معرفة الواقع لا لإيقاف العنف والإرهاب كما زعمتم! ألم نقل لكم أن ما يحدث ليس إرهاباً وإنما هو حق الشعب في مقاومة مغتصبي السلطة شرعاً وقانوناً..؟! وهذا مبدأ معترف به في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية نفسها، ورفضنا كتابة ذلك النداء لتهدئة الوضع لأن ذلك يتنافى مع الذوق السياسي فضلاً على أنه مساومة وابتزاز سياسي، وقلنا إننا لسنا من مخدري الشعوب ولا رجال مطافئ، وإننا مظلومون لا نستحق السجن أصلاً، وأن خروج الأخوين أو الجميع ينبغي أن يكون في إطار الحرية الكاملة دون شرط أو قيد بهدف واحد هو معرفة الواقع فحسب. وإننا نعتبر أنفسنا جزءاً من القيادة لا كل القيادة، فمن أخلف الوعد وزيف الحقيقة وأخل بالشرط؟ أم أنه عادت حليمة إلى عادتها القديمة؟! كل هذا الكلام لم يبرز في البيان!!!

وأخيراً أطلب من الله تعالى أن يهلك من كان سبباً في دمار الجزائر وخرابها، وسرقة أموالها وإفقارها في سبيل مصالحه الذاتية، وأن يقيض للجزائر رجالاً صادقين قولاً وفعلاً، يخلّصونها من المفسدين العابثين الذين لا يتورعون في قتل الأبرياء وحبك المؤامرات في الظلام ضد الأمة، وضرب هذا بهذا، ونشر الأكاذيب والأباطيل لبقائهم في السلطة، ويزعمون بعد ذلك كذباً ونفاقاً حب البلاد والوطن. كما أسأله تعالى أن يجعل بلادنا مفخرة وقبلّة للناس بفضل الرجال الصادقين الذين يعملون لتخليص البلاد من المجرمين السفاكين للدماء.

ومهما كانت المحنة فسوف يأتي اليوم بإذن الله تعالى وتعرف فيه الحقائق ويظهر من كان فعلاً محباً لدينه ووطنه، ومن كان غاشاً ومتاجراً بالوطنية والغيرة على مصلحة البلاد.

واعلم أيها الرئيس أنه لولا حديث الرسول ﷺ لما كان هذا الحديث ولا هذه السطور وهو "ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم، يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة". وقوله أيضاً: «إذا رأى الناس الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب» والسلام.

ابن حاج علي
السجن العسكري بالبليدة
٢٥ شوال ١٤١٤هـ
٧ أبريل ١٩٩٤م



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم. فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

من شهداء الجزائر

الشهيد أبوخيثمة.. فارس فقدناه

لقد كانت فعلاً أيام الجهاد على أرض الأفغان من أعز أيامنا وأحلامنا، ففيها ذقنا طعم الإيمان والأخوة، وفيها تعلمنا واجبات الأخوة ومقتضياتها، وفيها تربينا على معاني العزة والكرامة، والغلظة والشدة على الكفار والمرتدين، والرأفة والرحمة والذلة على السائرين معاً في درب المحن والابتلاءات وطريق الأشلاء والجماجم، ولا يمكن لأي مجاهد أن ينكر فضل الجهاد الأفغاني عليه وآثاره التربوية والعلمية والعملية، وتأتي القافلة التي لا زالت مستمرة في جهادها ضد طواغيت الأرض من المرتدين والمرجفين ودعاة الفتن والفرقة بين المسلمين وذلك بهدف إقامة أحكام الدين الإسلامي التي أمر الله بها وحث عباده على قيامها.

ومن قافلة الجهاد هذا الركب المبارك من الشباب الطاهر الذي باع نفسه وماله من أجل إقامة دين الله، ولا زال يقدم النفس والنفيس على أرض المليون شهيد، أرض عبدالحميد بن باديس والأمير عبدالقادر والبشير الإبراهيمي وعبداللطيف سلطاني.

وشهيدنا أبو خيثمة واحد من هذا الركب المبارك، ولد في مدينة "تلمسان" مدينة العلم والجهاد، وتربى وتعلم فيها، ثم تعرّف على فريضة الجهاد في أفغانستان فشد رحاله إليها في عام ١٩٩٠ مع مجموعة من أترابه أمثال عبدالنور وعبدالإله وغيرهم فك الله أسرهم، فأخذ نصيبه من العلم العسكري وفنون حرب العصابات، فلزم جبهات القتال داخل أفغانستان، وظل يتردد على المناطق الشمالية خاصة "قندز" وذلك بعدما شارك مع إخوانه المجاهدين في تقديم يد العون والإغاثة لأيتام أفغانستان.

وكان الشهيد قد ألزم نفسه التحدث باللغة العربية الفصحى إحياءً لمعاني لغة القرآن وشعاراً للمسلمين والحفاظ على تراث هذه الأمة الضائع، فكانت لغته في جميع المناسبات واللقاءات، كما عرف عنه حياؤه الشديد وتواضعه الجم وخدمته المتواصلة للجميع.

وفي مطلع عام ١٩٩٣ اختير ضمن قافلة من المجاهدين للعودة إلى الجزائر للمشاركة في القتال الدائر هناك بين سلطات القمع والتنكيل من قوات الجيش والأمن والتي تعمل دون هوادة من أجل الحفاظ على الطابع العلماني للجزائر وبين المجاهدين الأشاوس الذين يعملون من أجل استرجاع هوية الجزائر الإسلامية وطابعها الإسلامي العربي، وبعد وصوله مباشرة قام بفتح فرع للمجاهدين بمنطقة "تلمسان" غرب الجزائر، تدعمه بذلك خبرته وتجربته وقدرته على التعبئة والتنظيم والقيادة في وقت الشدة والمحن. فشن هو وأتباعه عدة عمليات ناجحة ضد الأهداف القمعية والعسكرية، وقتلوا الكثير من العملاء والمتعاونين مع النظام الجزائري، وشاركوا في الهجوم على الثكنات العسكرية القريبة من المدينة فقتلوا مجموعة من العسكريين وأعوان النظام.

وفي أواخر ابريل "نيسان" ١٩٩٤ شنت قوات الجيش المدججة بأحدث الأسلحة حملات تمشيطية كبيرة ضد مواقع المجاهدين في المنطقة استخدمت خلالها آلاف الجنود وكميات كبيرة من المعدات العسكرية، ودخلوا في معركة عنيفة بالقرب من مدينة "تلمسان"، وسقط أبوخيثمة شهيداً يشكو إلى الله ظلم الظالمين، وليضيف بدمه الطاهر نبراساً جديداً لأقرانه الآخرين، ويمهد لهم الطريق ليعيدوا للإسلام مجده الذي عمل المرجفون والمرتابون على تضييعه.

وهكذا يلتحق الشهيد أبوخيثمة بإخوانه الذين سبقوه الشهيد عبدالمجيد والشهيد أبو سراقة والكثير ممن قضوا نحبهم.

الشيخ الشهيد ملاح الجزائري.. رمز للبطولة والثبات

ظل طيلة حياته داعياً ومربياً، وشديداً على أولياء الشيطان، رحيماً بإخوانه.

ورغم أنه كان لا يملك إلا الرِّجْل اليمنى فلم تثنه عن القيام بواجباته الرسالية والدعوية والجهادية، ومقارعة الباطل وأعوانه، والدحض والصدع بكلمة الحق أمام السلطان الجائر.

ولد الشهيد ملاح في ولاية سيدي بلعباس غرب الجزائر.. رجل في الخمسينات من عمره، شارك في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي الغاصب وأبلى بلاءً حسناً، وسُجن وعُذب، وخلال مشاركته في حرب التحرير انفجر به لغم أرضي بتر رجله

اليسرى.

وبعد ما نالت الجزائر استقلالها وخرجت القوات الفرنسية "مليون عسكري" وخلّفت وراءها مليوناً ونصف مليون من الشهداء وبلداً مدمراً وشبه ممزق؛ تفرغ للتجارة والعمل الحر كغيره من المخلصين الذين استنكفوا وابتعدوا عما من شأنه أن يحرمهم من أجر الجهاد ومقاومة الصليبيين المحتلين.

وفي مطلع الثمانينات تاقت نفسه لمناصرة الصحوة الإسلامية في الجزائر في وقت اشتدت فيه تحركات المسلمين، وشاركها نشوتها الأولى عندما اشتد عودها، الأمر الذي عرضه للاعتقال والمتابعة بتهمة المشاركة في نشاطات مخالفة للقانون وللأمن العام (في عُرْف النظام الجزائري).

ومع بداية تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ أبدى بطولة وشجاعة ظهرت على نشاطاته وتحركاته في مواجهة الباطل والأحكام الوضعية، واختير ليمثل الجبهة الإسلامية في دائرته فقام، بتعبئة الجماهير من أجل الالتفاف حول مشروع الدولة الإسلامية، وكان له الدور الأكبر في إنجاح الجبهة الإسلامية في منطقته.

وبعد الانقلاب العسكري وإلغاء نتائج الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية والزج بقياداتها وأنصارها في السجون والمعتقلات قاد مسيرة غاضبة ضد قوات الأمن للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، غير أن قسوة معاملة الشرطة اضطرته أن يواجههم بالمثل رغم كبر سنه، ودخل في مشاجرة عنيفة ومعركة بالأيدي أسفرت عن جرح أحدهم، وأدت إلى اعتقاله على الفور، واتجهوا به نحو معسكرات الاعتقال الصحراوية جنوب الجزائر حيث الحرارة تصل إلى خمسين درجة مئوية، وكانت هذه المنطقة أيام الاستعمار الفرنسي معروفة بـ"مثلث الموت" لانعدام وسائل وضرورات الحياة فيها.

ولم تهن عزيمة الشهيد فقد تعود على الاعتقال أيام الاحتلال الفرنسي وبعده، وبلغ به الإصرار والشجاعة مبلغاً لم يثنه عنه شيء، فواصل رسالته الدعوية والجهادية داخل المعسكر الذي زج فيه منتصف ١٩٩٢، وظل في عراك شديد مع قوات الأمن والحرس داخل المعتقل.

وفي سبتمبر ١٩٩٢ قاد مظاهرة ضخمة داخل المعتقل للمطالبة بإطلاق سراحهم ورفع المظالم عنهم، وحاول أن يُطلِع الرأي المحلي والدولي على معاناتهم داخل زنزانات الموت البطيء، فلم تمهله قوات الجيش وقامت بفتح نيران أسلحتها الرشاشة لينال الشهادة بإذن الله ونحسبه كذلك.

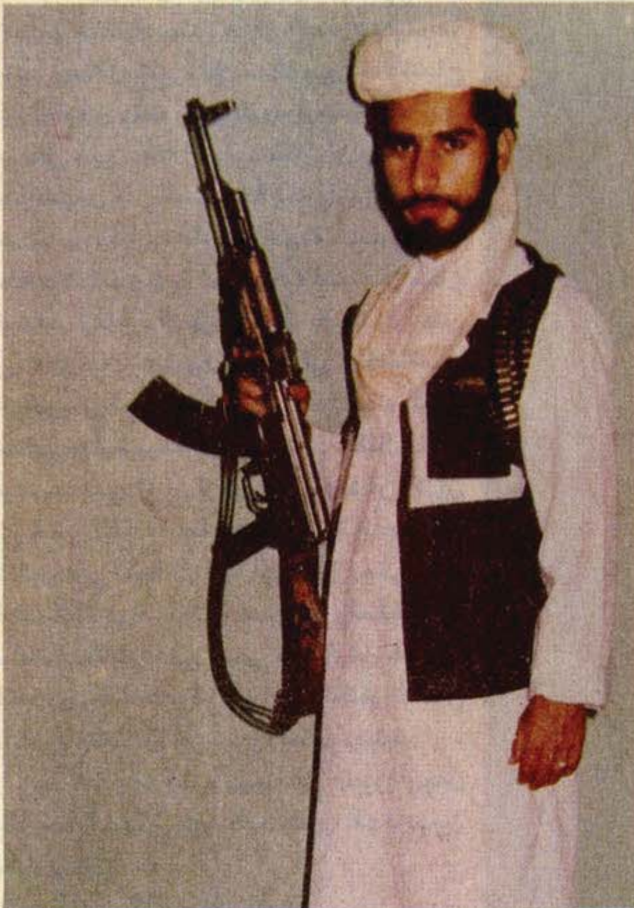
ومن ذلك الوقت أطلق على المعتقل الذي قبع فيه قرابة خمسة أشهر معتقل "الشهيد ملاح".

وقبل أن يكرمه الله بالشهادة أكرمه بكتاب الله حيث أكمل حفظه داخل المعتقل، وكان قد شرع فيه وهو في أواخر الأربعينيات من عمره.

كان لاستشهاده أثر بالغ في نفوس أبناء بلدته الذين تربوا على يديه، وعرفوا نور الإسلام بسببه، وتمسكوا بدينهم ومطلب الدولة الإسلامية نتيجة مجهوداته، مما دفعهم لاختيار طريق الجهاد والالتحاق بالجبال ومراكز الرباط حرصاً منهم على السير على خطى زعيمهم وقائدهم، وتحقيق الأمنية التي قتل في سبيلها وهي تأسيس الدولة الإسلامية في الجزائر.

شهيد من كشمير
الشهيد عابد أنجم

الشهيد عابد أنجم من بيت هاجسه العلم والشهادة، فأخوه الأكبر "شاه محمود" كان في أفغانستان يصول ويجول حتى أقعده عذر "العرج" بسبب بتر قدمه بلغم أرضي أصابه في إحدى المعارك، كما استشهد عمه "محمد أنور شاه" عام ١٩٨٤م في أفغانستان وكان من طلبة العلوم الشرعية في دار العلوم بديوبند، ووالده رجل علم ودين وصاحب غيرة وحرقة على أمور المسلمين، فقد لزم جماعة الدعوة والتبليغ وصار رأساً فيها. ومن شدة تعلقه بالعلم والإيمان أراد لابنه الأصغر "الشهيد عابد" مواليد ١٣/١٠/١٩٧١م أن يلزم العلم والعلماء، فأرسله إلى منطقة مانسيرة بباكستان لحفظ القرآن، ثم إلى كراتشي ليتقن تجويد القرآن في دار العلوم، وعندما اشتد عوده وبدأ يدرك ما حوله تاقت نفسه للعيش تحت ظل راية الجهاد بأفغانستان، لأنه علم أن بغير الجهاد لن ترى الأمة عزة ولا كرامة، واعتصر قلبه مما كان يسمع ويرى من أحوال أمة المسلمين الممزقة والمشتتة على مائدة اللئام وبخاصة بلده الذي شب وترعرع فيه، فانطلق بعد العدة في مراكز تدريبات المجاهدين بداخل أفغانستان حتى أتقن بعض فنون القتال وكيفية استعمال بعض الأسلحة، ونزل إلى ساحات الحرب في خوست وأرغون وجلال آباد وكرديز ومناطق أخرى، ولم يشعر خلال قتاله الروس أعداء الله بأنه يقاتل في غير "قضيته"، فقد أدرك أن الساحات واحدة وأن العدو هو حليف عدوه في كشمير، فكان الهنود يشاهدون في ساحات أفغانستان بخبراتهم وبعض



الشهيد عابد أنجم الكشميري

أسلحتهم، فجاشت في نفسه معاني قوله تعالى: والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

وبعد دخول كابل من قبل بعض المجاهدين، وبدا وكأن الأمر قد شارف على النهاية بأفغانستان؛ توجه إلى بلاده كشمير ليبايع جماعة حركة الأنصار على الجهاد، فشكل مجموعة قتالية، وأخذ يباغت أعداء الله بهجمات ليلية يبدو أنه أتقن فنها، فكبد المواقع الهندوسية مع إخوانه كثيراً من القتلى، وازداد أمله يوماً بعد يوم أن يرى كشمير تصدح بالأذان وملبية النداء إلى بيوت الله من جديد.. وخلال المدة البسيطة التي قضاها مغيراً على أعداء الله كانت تنهال عليه الرسائل والنداءات من أهله أن "أختك وأمك تريدان رؤيتك"، فكان يرد عليهم "أن كثيراً من حرائر كشمير يرى فيهن أمه وأخته والأمر عنده سيان".

وأولع كثيراً برؤية عبدة البقر مجندلين على يده وأيدي إخوانه، فانتقل إلى منطقة "كبواره" يزرع الألغام في طريق إمدادات الهندوس، فأصاب كثيراً من آلياتهم، وأزهق كثيراً من أرواحهم النتنة، حتى ضاق العدو بهم ذرعاً فجندوا وسائل كثيرة للإمساك بهؤلاء الأشباح الذين أرقوهم، وجاء اليوم الموعود وقدر الله الذي كتب على جبين هذا الشاب، فكان أن وشى أحد الجواسيس من المنطقة (كبواره) ببعض الأشخاص وكانوا هم مجموعة عابد أنجم، فانطلقت قوة عسكرية نصف آلية لتحاصر مكان تواجدهم، وما إن أحس الأبطال بالحصار حتى قرروا الاشتباك، فنشبت معركة غير متكافئة بين الطرفين، ورغم ذلك جُندل عدد من عباد البقر بضمنهم ضابط برتبة كابتن، واشتد القتال وعابد يحرض مجموعته أن لا تستسلم فقد آن الأوان لأن يحقق الله له حلمه بأن لا يتقاعس ولا يستكين وفي الأمة ذل وشتات وتمزق حتى يكرم بالشهادة، فوافاه الله أمنيته، وأحاطت به رصاصات الغدر حتى سجي على أرض كشمير وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها تشكو تقاعس المسلمين وتخاذلهم عن نصرة أمتهم ودينهم.

رحم الله عابد أنجم وجعله في عليين، وجعل روحه مناراً يهدي بها الله قلوب المترددين والحيارى من أمتنا.

"الله وسايا قاسم"

نائب رئيس منظمة الدعوة والإرشاد الكشميرية

يعجبني ولا يعجبني

كنا متحلقين حول شاشة الرائي نشاهد ونسمع المناظرة الشهيرة التي دارت بين الشيخ الجليل أحمد ديدات، والقس الفلسطيني الدكتور أنيس شروش، ورغم أن الحدث قد انقضى منذ سنوات إلا أنه لا يزال يحتفظ بجاذبيته وتشويقه إلى حد بعيد.

قال شروش "باسم عيسى ابن بلدي ومخلصي وربي" فانطلقت أصوات الاستنكار من القاعة، وترامت إلى أسماعنا عبارات: يا خبيث، يا عدو الله... إلخ.

شعرت بالضيق في نفسي، وكرهت هذا التصرف الأهوج من هؤلاء، فالأصل أنهم قد جاءوا لينصتوا وليستفيدوا لا أن يكونوا لاعبين إضافيين يشوّهون بتدخلهم الفج روعة الانتصار الذي حققه حامي الإسلام في تلك المنازلة.. المفترض أن الجمهور قد ولج القاعة وهو يدرك سلفاً أن شروش النصراني قد جاء لينافح عن دينه، وليثبت بكل الطرق أن ما بين أيديهم من العقائد والكتب حق لا مراء فيه، وأن مقدسات خصمه لا تعدو أن تكون ملفقات من كلام العرب، ونُتَفاً مما بين أيدي من جاوروهم من أهل الكتاب. والحصافة أن نستعمل ملكات عقولنا فنستوعب خطر الفرية والشبهة ثم نتدبر عناصر الحجة التي جادت بها قريحة من تجشم أمر ملاسنة الرجل.

إن العاطفة الإيمانية التي ترفع الهمة وتشحذ العزيمة زاد لا غنى عنه في طريق المسلم عبادةً ودعوةً وجهاداً، وإن منارات بدر وفتح مكة والقادسية واليرموك وعين جالوت وبلاط الشهداء والقسطنطينية ما كانت لترتفع لامعة في سماء التاريخ لولا هذا المعين الثر، وما كان لآحاد عظام أمثال: ياسر وسمية وخبيب وابن حنبل وابن تيمية وسيد قطب أن يستعذبوا الألم أو أن يستبشروا بمقدم الردى لولا حرارة الإيمان التي كانت تعمر جوانحهم.

لكن هل نفتح الأبواب على مصاريعها أمام سلطان العاطفة؟ كلا، فإن للعاطفة مجالاً ينبغي ألا تعدوه، وإن للعقل حمىً يجب حراسته ودفع كل صائل عنه، فإذا حدث وأن تعارض الأمران فلا غرو أن تكون العاطفة خادمة للعقل تسمع لأحكامه وتطيع.

والواقع -مع الأسف- أن لفيفاً كبيراً من أبناء هذه الصحوة مازال لا يحسن استعمال هاتين القوتين رغم أن ما بين أيدينا من آيات القرآن المجيد ومواريث النبوة قد أجلْت كل غموض لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فقد أثنى الله عز وجل على أهل الحكمة والعقل في القرآن كثيراً، وليس عبثاً أن أي الفرقان كثيراً ما يختم سياقها بعبارات "قوم يعقلون، يفقهون، يعلمون، أولي الألباب".

وإن قوماً أخبر عنهم النبي ﷺ استغنوا بعواطفهم عن العقل والشرع يَحقِر الصحابة صلاتهم مع صلاتهم وقيامهم مع قيامهم وقراءتهم مع قراءتهم إلا أن ذلك لم ينفعهم في شيء لأنهم ضلوا ومرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، واستحلوا دماء أصحاب رسول الله ﷺ.

ولقد رأينا كثيراً من إخواننا -وهنا محل الشاهد- يصدر أحكاماً كبيرة على أفكار وعلى أناس لمجرد أن قلبه قد جفل عن محبة هذا أو ذاك، ورأينا آخرين يسكتون عن الصدع بالحق أمام منكر صُراح لمجرد أنه قد صدر عن شخص أو حَمَلَة فكرة تميل إليها نفسه، وهكذا تضيع الحقائق بين أسرى العواطف، ولو أننا جانبنا هذه السبيل واستجلينا الحقائق على ضوء قواعد وأحكام الكتاب والسنة التي لا تحابي أحداً لوفرنا على أنفسنا عنتاً كبيراً وحققنا إنجازات أكبر.

● أبو الوليد الهاشمي



أجهاد أم فتنة ؟

● إن أول خلط كان بين الجهاد والفتنة كان على لسان المنافقين الذين قالوا فيما حكاه سبحانه عنهم: «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني» يطمحون بعفو عن الجهاد خشية الفتنة بزعمهم!! فأجابهم تعالى: «ألا في الفتنة سقطوا»، فأثبت سبحانه أن الفتنة ترك الجهاد لا الجهاد.

لقد كان هذا الأسلوب القديم في هذا الخلط بين الحق والباطل، ومع الأيام أخذ هذا الأسلوب أشكالاً أخرى أكثر واقعية ومنطقية فيما يبدو، إلا أنها تدندن حول الأسلوب القديم ولا تعدوه. فهاهم يقولون إن طريق الجهاد فاشل وقد سلكته جماعات في عدة بلدان وما كانت النتيجة إلا التقتيل والتشريد وانتهاك الأعراض.

لقد ضعفت الهمم وكلت الأبصار عن معالي الأمور، وركنت النفوس، وهان عليها ماضي الأمة التليد، وشق على مثل هؤلاء الطريق، ونسوا أن ضريبة الذل أبهظ من ضريبة الكرامة.

● بقلم: د.سامر أبوزيد

إن هذه الفتنة التي يقع بها هؤلاء كان يخشى الصحابة أن يقع بها الكفار، فقد قال قتادة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا»، قال: "لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه". ولكن في زماننا أصبحنا نخشى على المسلمين من هذا، فإذا تأخر النصر في مكان ما فتن البعض وقال: «إن الجهاد طريق فاشل»، ولما كان هذا يخجلهم لكثرة ذكر الجهاد في الآيات والأحاديث فسموه العنف، وحاربوا الجهاد باسم العنف والحرب الأهلية والإرهاب. وبعد قولهم هذا يجرون لاهثين يستجلون رضا تلك القوى التي يسمونها عُظمى، وجل همهم أن يوفقوا بين النقيضين: الإسلام والكفر.

ومن جانب آخر نقول: إن الله سبحانه كلفنا بالقتال وليس بالنصر فقال: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» وقال: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم» فبين سبحانه أن صفقة الجهاد إجبارية، إذ من لا يطلبه مهدد بالعذاب الأليم. وبين لنا أن القتال يكون لطلب المغفرة ودخول الجنات، وهكذا تكون قد انتهت الصفقة بالفوز العظيم، وأما النصر فهذا شيء آخر ليس من أركان هذه الصفقة وليس لازماً حصوله، فهذا أمر تابع لإرادة الله الكونية، وقد وضحت الآية التالية هذا المعنى وهي «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب»، فكلمة (أخرى) تفيد أن هذا شيء خارج عن أركان التجارة، ولكنه شيء محبوب لنفس المقاتل أن ينتصر على من يقاتله، ولذلك يبشر الله المؤمنين بأن النصر حليفهم.

والجهاد ماض إلى يوم القيامة، وهذه البشرى ليست مطردة مع كل معركة، ولذلك لم ينتصر المسلمون في أحد، وقتل وجرح من خيرة الصحابة حتى الرسول ﷺ ومع هذا كان الجهاد هو الطريق الصحيح، وأما الفشل فيعود لأسباب أخرى في السالكين وليست في الطريق.

إن الذي يرفض الجهاد ولا ينفك عن انتقاص رواده، فلاشك أنه يشكل شائبة في الفكر الإسلامي لابد لها من علاج كخطوة فعالة في طريق توحيد فكر الأمة الواحدة، وسنطرح هنا للعلاج نقطتين:

١- بناء القاعدة العلمية قبل بناء الفكرة: لينشأ الفرد المسلم أو الداعية نشأة علمية متكاملة متزنة، مما يعطي المسلم فهماً صحيحاً لهذا الدين، لأنه دين مترابط يكمل بعضه بعضاً يؤخذ كله أو يُترك كله، وهذا يكوّن عند الفرد ملكة شرعية، ونظرة إسلامية متكاملة للأمور المعترضة، وفكرة واضحة عن طريقه ومنهجه مع إخوانه ثم أعدائه.

وهذا شيء غفل عنه كثير من المسلمين، لأن الاعتدال صعب على النفوس باعتباره مخالف للهوى، والنفس لا تنفك تهوى وتشتهي، فإن كثيراً من الناس إذا ما أحب باباً من العلوم أو فكرة معينة من الأفكار غاص بها للقعر فتحجبه عن رؤية أي شيء إلا من خلالها. وبالتالي تكون رؤيته غير حقيقية وغير صحيحة، كذلك تفسيره لما يرى باعتبار الرؤية غير واضحة، وإن لم يشعر هو بذلك .. إذ لابد من إعطاء كل أمر حقيقته وحجمه الطبيعي قبل وضعه في ميزان التقييم العقلي الذي تبعاً له تكون المواقف الشخصية، فإن أي غبش في الرؤية يؤدي إلى خطأ في التقدير، يردفه خلل في ميزان التقييم، يتبعه شذوذ في المواقف المترتبة بعد ذلك. ولو كان حديث هذا الإنسان مقتصراً على الباب الذي درسه لهان الأمر، إلا أن يتكلم في كل شيء، ولكن على موجة واحدة وتردد واحد اقتبسا من ذلك الباب.

ومثل هذا لو دفعت به أسباب غير شرعية وبيئة غير صحية إلى ميدان الدعوة ونزل حلبتها والتف حوله الناس ليستمعوا إلى تنظيره وتخطيطه، وهو لا يملك آلة لذلك، فسينقطع إذ سُقط في يده ولا يجد مناصاً من التكلم.. ليؤسس خططاً وأفكاراً غير صحيحة، لأن نموها كان نمواً سرطانياً مَرَضياً غير متزن ولا معتدل، وبالتالي تكون مساهمته في العمل الإسلامي مساهمة سلبية لا تحمد عقباها، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا أيها الناس تفقهوا قبل أن تسودوا».

٢- مقاومة الضعف والانهزام: حيث قال تعالى: «وخلق الإنسان ضعيفاً»، وإن ضعف الإنسان هذا يؤثر على مواقفه مهما كانت مكانته العلمية، وبخاصة عندما تكمن خلف الموقف تضحيات جمة شديدة باهظة تنوء بالنفوس التي ما عالجت ضعفها باليقين بقضاء الله وقدره والتوكل عليه، ولم توطن نفسها على التضحية في سبيل الله، فبهرت بالباطل، ونخرها الضعف، واكتسحها الرعب، وجرفها الوهن، فاستأنست بالانهزام مطية للنجاة، فانفصمت شخصيتها بين ما عرفته من القناعات الفكرية الصحيحة وبين حالها المكتئب الأليم في واقعها المزلزل، بينما من زكى نفسه، وأمسك بزمامها، وملأ قلبه يقيناً بأن لن يصيبه إلا ما كتب الله له، فهذا لا يعرف الوهن سبيلاً إلى قلبه، ولا يلفظ غير الحق مقالاً، لتتحطم على صخرة صموده المخاوف والتخذيلات والأراجيف، فقد سلم كل شيء لله، فلا يأبه إلا له. ■

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف

الحلقة الثانية

عن المجلد الخامس من سلسلة
«نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر»
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، واليكم هذا البحث القيم تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د. محمد صلاح الصاوي

المبحث الأول
القدرة وغلبة المصلحة مناط التكليف بهذه الفريضة

المطلب الأول: القدرة:

أما القدرة فهي شرط عام في سائر التكاليف الشرعية ومن بينها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن الأدلة عليها في هذا المقام ما يلي:

– قوله ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".(١)

فالتدرج من التغيير باليد إلى التغيير باللسان عند العجز عن التغيير باليد، ثم إلى التغيير بالقلب عند العجز عن كليهما، يدل على اعتبار القدرة في هذه الفريضة بالنسبة إلى مرتبتيها الأولى والثانية، بحيث يمكن أن يسقط التكليف بهما عند العجز عنهما، بخلاف المرتبة الثالثة التي لا يسقط التكليف بها لعدم تصور العجز عنها.

– وما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقابه".

– وما أخرجه أيضاً من حديث جرير: سمعت النبي ﷺ، يقول: "ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه فلم يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا".

– وأخرجه الإمام أحمد بلفظ: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعمله فلم يغيروه إلا عمهم الله بعقاب".

– وأخرج أيضاً من حديث عدي بن عمير قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه".

ولقد سمع ابن مسعود رجلاً يقول: "هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر"، فقال ابن مسعود: "هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر، يشير إلى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد فمن لم يعرفه هلك، وأما الإنكار باللسان واليد فإنما يجب بحسب الطاقة". (٢)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأصل هذا أن يكون محبة الإنسان للمعروف وبغضه للمنكر وإرادته لهذا وكراهته لهذا موافقة لحب الله، وبغضه وإرادته وكراهته الشرعيين، وأن يكون فعله للوجوب ودفعه للمكروه بحسب قوته وقدرته، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها وقد قال: "فاتقوا الله ما استطعتم".

فأما حب القلب وبغضه وإرادته وكراهيته فينبغي أن تكون كاملة جازمة لا يوجب نقص ذلك إلا نقص الإيمان، وأما فعل البدن فهو بحسب قدرته، ومتى كانت إرادة القلب وكراهته كاملة تامة، وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل). (٣)

وقال القرطبي: (أجمع المسلمون فيما

والنهي عن المنكر

ذكره ابن عبدالبر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه، وأنه إذا لم يلحقه بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلا الأذى فإن ذلك لا يجب أن يمنعه من تغييره، فإن لم يقدر فبلسانه، فإن لم يقدر فبقلبه، ليس عليه أكثر من ذلك، وإذا أنكر بقلبه فقد أدى ما عليه إذا لم يستطع سوى ذلك.

قال والأحاديث عن النبي ﷺ في تأكيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً ولكنها مقيدة بالاستطاعة). (٤)

فهنا قضيتان:

الأولى: الإنكار بالقلب، وهو فرض على كل مسلم لا يسقط عن أحد في كل حال من الأحوال.

الثانية: الإنكار باليد واللسان وذلك إنما يكون بحسب القدرة والطاقة.

نواقض القدرة:

١- الخوف من الأذى:

فلا تنتقض القدرة بالعجز الحسي فحسب، وإنما تنتقض كذلك بالخوف من المكاره التي تلحق المحتسب في بدنه أو ماله نتيجة لقيامه بهذا الواجب.

بل إنها لتنتقض كذلك بالخوف من شيء من ذلك في حق ولده أو أقاربه، ويكون التحوط في ذلك آكد، لأن الإنسان قد يسامح في حق نفسه، وقد يصبر على ما يصيبه هو في بدنه وماله، إيماناً واحتساباً، وله بذلك الفضل والأجر، ولكن ليس له المسامحة في حق الغير.

فإذا ترتب على إنكار المنكر أذى يلحق أقاربه في النفس أو المال فإنه يصار إلى السكوت لأن دفع المنكر لا يجوز أن يكون بمنكر مثله اللهم إلا إذا كان الأذى خفيفاً بنحو سب أو شتم وغيره، فإنه يوازن بين درجات المنكرات في تفاحشها، ودرجات السب والشتم في نكايته في القلب، وقدحة في العرض، ويختار دفع أعظم المفسدتين، وتحقيق أكمل المصلحتين، أما مجرد اللوم فإنه لا يصلح عذراً في ترك الإنكار.

وعلى هذا فإن محل التكليف بهذه الفريضة على سبيل الوجوب أن لا يخاف المحتسب على نفسه أو على أحد من أهله أو جيرانه أذى من سيف أو سوط أو حبس أو قيد أو أخذ مال أو نحوه، وإلا سقط وجوب أمرهم ونهيهم، فإن ذلك مما يقدح في القدرة لا سيما مع تعدي الأذى إلى غيره.

قال ابن رجب الحنبلي: "إن خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك أن يؤذي أهله أو جيرانه لم ينبغِ له التعرض لهم حينئذ لما فيه من تعدي الأذى إلى غيره"، كذلك قال الفضيل بن عياض وغيره: (ومع هذا متى خاف منهم على نفسه السيف أو السوط أو الحبس أو القيد أو النفي أو أخذ المال أو نحو ذلك من الأذى سقط أمرهم ونهيهم، وقد نص الأئمة على ذلك، منهم: مالك وأحمد وإسحق وغيرهم، قال أحمد: لا يتعرض إلى السلطان فإن سيفه مسلول). (٥)

وقال الغزالي في الإحياء: "وأما امتناعه لخوف شيء من هذه المكاره في حق أولاده وأقاربه فهو في حقه دونه، لأن تأذيه بأمر نفسه أشد من تأذيه بأمر غيره، ومن جهة الدين هو فوقه، لأن له أن يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره.

فإذاً ينبغي أن يمتنع، فإنه إن كان ما يفوت من حقوقهم يفوت على طريق المعصية كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة لأنه دفع منكر يفضي إلى منكر، وإن كان يفوت لا بطريق المعصية فهذا إيذاء للمسلم أيضاً وليس له ذلك إلا برضاهم، فإذا كان يؤدي ذلك إلى أذى قومه فليتركه، وذلك كالزاهد الذي له أقارب أغنياء فإنه لا يخاف على ماله إن احتسب على السلطان، ولكنه يقصد أقاربه انتقاماً منه بواسطتهم، فإذا كان يتعدى الأذى من حسبته إلى أقاربه وجيرانه فليتركها، فإن إيذاء المسلمين محذور، كما أن السكوت على المنكر محذور.

نعم إن كان لا ينالهم أذى في مال أو نفس ولكن ينالهم الأذى بالشتم والسب فهذا فيه نظر ويختلف الأمر فيه بدرجات المنكرات في تفاحشها، ودرجات الكلام المحذور في نكايته في القلب، وقدحه في العرض). (٦)

وقال الحسن: "إنما يكلم مؤمن يرجى أو جاهل يعلم، فأما من وضع سيفه أو سوطه فقال: اتقني اتقني!! فما لك وله؟". (٧)

فضيلة الصدع بالحق والصبر على الأذى:

وإذا كانت خشية الأذى تسقط التكليف بهذه الفريضة فإن الصدع بالحق مع احتمال الأذى والصبر عليه -وذلك في غير حالة تعديه إلى غيره- أفضل، لأن المخاطرة بالنفوس في إعزاز الدين مندوب إليها، ولم لا وقد قال ﷺ: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" (رواه أبوداود وابن ماجة والترمذي من حديث أبي سعيد).

وقال تعالى في سورة لقمان: "يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور" (لقمان، ١٧).

وقد قيل لأحمد: "أليس قد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: "ليس للمؤمن أن يذل نفسه بأن يعرضها من البلاء ما لا طاقة له به، قال: ليس هذا من ذلك". (٨)

قال العز بن عبدالسلام: "التقرير على المعاصي كلها مفسدة، لكن يجوز التقرير عليها عند العجز عن إنكارها باليد واللسان، ومن قدر على إنكارها مع الخوف على نفسه كان إنكاره مندوباً إليه ومحثوثاً عليه، لأن المخاطرة بالنفوس في إعزاز الدين مأمور بها، كما يعذر بها في قتال المشركين وقتال البغاة المتأولين وقتال مانعي الحقوق بحيث لا يمكن تخليصها منهم إلا بالقتال، وقد قال عليه السلام: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"، جعلها أفضل الجهاد لأن قائلها قد جاد بنفسه كل الجود، بخلاف من يلاقي قرنه في القتال فإنه يجوز أن يقهره ويقتله، فلا يكون بذل نفسه مع تجويز سلامتها كبذل المنكر مع يأسه من السلامة". (٩)

الهيبة وحدها لا تسقط الإنكار:

أما مجرد الهيبة فإنها لا تصلح عذراً في ترك الإنكار، وذلك لما أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه

نحو مسيرة راشدة
للعمل الإسلامي المعاصر

قال في خطبة: "ألا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه"، ويكى أبو سعيد وقال: قد والله رأينا أشياء فهبناها.

وخرجه الإمام أحمد وزاد فيه: "فإنه لا يقرِّب من أجل، ولا يباعد من رزق، بأن يقال بحق أو يذكر بعظيم".

وأخرج الإمام أحمد، وابن ماجه من حديث أبي سعيد أيضاً أن النبي ﷺ، قال: "لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا يارسول الله: كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه، فيقول الله له: ما منعك أن تقول لي كذا كذا؟ فيقول خشيت الناس، فيقول الله: إياي كنت أحق أن تخشى".

ثانياً: انعدام الجدوى: وانخرام القدرة بذلك، وانقطاع وجوب الحسبة بناء عليه موضع نظر بين العلماء:

فمنهم من رأى أن انعدام الجدوى من الأمر والنهي قادح في القدرة ومسقط للوجوب، وهذا قول جماعة من العلماء منهم الأوزاعي، والغزالي، وابن العربي، والعز بن عبدالسلام، وهو أحد الروايتين عن أحمد رحمه الله، وقول ابن عمر وابن مسعود وكثير من الصحابة".(١٠)

ومن أدلتهم على ذلك:

– ما جاء في سنن أبي داود وابن ماجه والترمذي عن أبي ثعلبة الخشني أنه قيل له كيف تقول في هذه الآية: "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم"؟ قال: قد سألت عنها خبيراً، أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: "بل ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العامة".

– وما جاء في سنن أبي داود عن ابن عمر قال: بينما نحن جلوس حول رسول الله ﷺ: إذ ذكر الفتنة فقال: "إذا رأيتم الناس مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم، وكانوا كذلك وشبك أصابعه، فقلت له: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ فقال الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة".

– وروي عنه أيضاً أنه قال في الآية السابقة: "هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم".

– وروي عن ابن مسعود أنه قال: إذا اختلفت القلوب والأهواء، وألبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض، فيأمر الإنسان حينئذ نفسه، فهو حينئذ تأويل هذه الآية.

– وقال الأوزاعي: مر من ترى أن يقبل منك.(١١)

– وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإذا قوي أهل الفجور حتى لا يبقى لهم إصغاء إلى البر، بل يؤذون الناهي لغلبة الشح والهوى والعجب، سقط التغيير باللسان في هذه الحال وبقي بالقلب).(١٢)

– وذكر القرطبي عن ابن العربي: (أن من رجا زواله وخاف على نفسه من تغييره الضرب أو القتل جاز له عند أكثر العلماء الاقتحام عند هذا الغرر، وإن لم يرج زواله، فأي فائدة عنده؟!).(١٣)

ومن العلماء من ذهب إلى وجوب الحسبة حتى على من علم أنه لا يقبل منه وهو رواية عن أحمد –رحمه الله– وصححه القاضي أبو يعلي ونسبه ابن رجب إلى أكثر العلماء.

ومما استدل به هؤلاء ما حكاه الله عز وجل عن الذين أنكروا على المعتدين في السبت، رغم يأسهم من استجابة قومهم لهم، وكيف أنهم استفادوا النجاة بذلك، قال تعالى: «وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» (الأعراف: ١٦٤–١٦٥)

ومهما كان من الخلاف حول هذه المسألة فإنه يجب الالتفات عند تحقيق شرط القدرة إلى أمرين:

– أحدهما: مدى إفادة الإنكار في حسم المنكر ومنعه.

– الثاني: ما يتوقع من المكروه نتيجة القيام بهذا الواجب.

فيتحصل من مجموع هذين الأمرين أحوال أربعة:

١– أن يعلم انعدام النفع في إنكاره من ناحية، مع إصابته بالأذى والمكروه من ناحية أخرى، فلا تجب الحسبة في هذه الحالة، بل لا يبعد القول بحرمتها.

٢– أن يعلم زوال المنكر وعدم إصابته بالمكروه، وهذا هو تمام القدرة، فيجب عليه الإنكار.

٣– أن يعلم عدم زوال المنكر ولكنه لا يخاف مكروهاً بإنكاره، فهذا موضع النظر السابق.

والذي نميل إليه أن الحسبة لا تجب في هذه الحالة لانعدام فائدتها، وإن كانت تستحب إظهاراً للشرائع الإسلامية، وتذكيراً بأمر الدين، فهي معذرة إلى الله ولعلهم يتقون، وهذا الذي رجحه الغزالي في الإحياء.

٤– أن يعلم زوال المنكر باحتسابه ولكنه يصاب بمكروه.

فالإنكار هنا ليس بواجب وليس بحرام ولكنه مستحب، ويدل عليه حديث: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».(١٤) ■

١– أخرجه مسلم: ٢/٢٢–٢٥.
٢– تفسير القرطبي: ٤/٤٨.
٣– مجموع الفتاوى: ٢٨/١٣١.
٤– راجع: جامع العلوم والحكم: ٢٨٢.
٥– المرجع السابق: ٢٨٢.
٦– الإحياء: ٢/٣٥١.
٧– القرطبي: ٤/٤٨.
٨– جامع العلوم والحكم: ٢٦٢: "حديث" ليس للمؤمن أن يذل نفسه" أخرجه الترمذي: ٦/٤٠٢، وابن ماجه في الفتن بلفظ: "لا ينبغي المؤمن أن يذل نفسه".
٩– قواعد الأحكام العز بن عبدالسلام: ١/٩٤–٩٥.
١٠– راجع جامع البيان للطبري: ٧/٦١–٦٣.
١١– راجع في هذه الآثار: جامع العلوم والحكم: ٢٨٣، والطبري: ٧/٦١–٦٣.
١٢– مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٤/٤٧٩–٤٨٠.
١٣– القرطبي: ٤/٤٨.
١٤– ذكر القرطبي في تفسيره عن ابن العربي أن من رجا زوال المنكر، وخاف على نفسه من تغييره الضرب أو القتل جاز له عند أكثر العلماء الاقتحام عند هذا الغرر، وإن لم يرج زواله فلا احتساب لانعدام الفائدة "تفسير القرطبي: ٤/٤٨".
ويقول الغزالي في الإحياء: "واعلم أنه لا يقف سقوط الوجوب على العجز الحسي، بل يلتحق به ما يخاف عليه مكروهاً يناله فذلك في معنى العجز، وكذلك إذا لم يخف مكروهاً، ولكن علم أن إنكاره لا ينفع، فيلتفت إلى معنيين: أحدهما: عدم إفادة الإنكار امتناعاً، والآخر: خوف مكروه، ويحصل في اعتبار المعنيين أربعة أحوال.
– أحدها: أن يجتمع المعنيان بأن يعلم أنه لا ينفع كلامه، ويضرب إن تكلم فلا تجب عليه الحسبة، بل ربما تحرم في بعض المواضع.
– الحالة الثانية: أن ينتفي المعنيان جميعاً بأن يعلم أن المنكر يزول بقوله وفعله، ولا يقدر له على مكروه، فيجب عليه الإنكار، وهذه هي القدرة المطلقة.
– الحالة الثالثة: أن يعلم أنه لا يفيد إنكاره، ولكنه يخاف مكروهاً فلا تجب عليه الحسبة، لعدم فائدتها، ولكن تستحب لإظهار شرائع الإسلام وتذكير الناس بأمر الدين.
– الحالة الرابعة: عكس هذه وهو أن يعلم أنه يصاب بمكروه ولكن يبطل المنكر بفعله، فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب، ويدل عليه الخبر الذي أوردناه في فضل "كلمة حق عند إمام جائر" ولا شك في أن ذلك مظنة الخوف. (الإحياء: ٢/٣٤٧).

بريد الجهاد



إلى مجلة الجهاد

من المحرر

الباب المفتوح

تبعاً للسياسة التي تسير عليها المجلة من فتح باب "البريد" أمام قرائها للتعبير عن آرائهم في القضايا المختلفة دون التدخل في المضمون طالما أنه لا يشكل خروجاً عن الخط الذي تنتهجه وعدم المساس بوحدة المسلمين، وإثراءً لعرض القضايا من أفواه أبنائها أو المتماسين معها عن قرب، وإعطاء كل طرف الفرصة لإبداء رأيه دون حجر على أحد، لكل ذلك يجد القارئ بعض التناقض في الآراء للقضية الواحدة، ولكنه اختلاف في وجهات النظر لا يفسد للود قضية على ما نعتقد، ولثقتنا بقارئ المجلة في استنباط الحقائق من بين الآراء المتضادة آثرنا نشر رسائل عن قضايا متشابكة مثل قضيتي أهل السنة في إيران، والحركة الإسلامية في كردستان، وغيرهما.

وإن كان هناك من تنويه فهو أن المجلة بموافقتها على عرض هذه الرسائل لا تتفق مع كل ما ينشر فيها، بل إن كثيراً من الموضوعات التي ترد في المجلة قد تخالف فحوى هذه الرسائل تماماً، ولا يشترط في هذه الحالة الرد على كل رسالة وإيضاح موقف المجلة مما ورد فيها، وإنما نترك للقارئ الكريم الفرصة لكي يحاول قياس الأمور بمقياسه الشخصي أولاً، ثم من خلال قراءته لمجلته "الجهاد" يستطيع معرفة القول الفصل في القضية المثارة ومن ثم الحكم على الطرف المحق فيها.

والله من وراء القصد

المحرر

رسالة العدد

رسالة إلى رباني وحكمتيار!

إخواني قادة الصراع في أفغانستان الحبيبة "رباني، وحكمتيار" أذهَبَ الله عنكم رجس الشيطان، وفتح على قلوبكم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ماذا عساي أن أقول؟ لست بعالمة ولا فقيهة ولا فيلسوفة، ولكني مسلمة آلمها حالكم وصراعكم المرير، فلا تظنوا الجهاد قد انتهى بدخولكم إلى كابل، كلا والله لم ينته، والطريق لم يزل أمامكم طويلاً، ومشواركم إلى القدس السليب لم يبدأ بعد (ولن يبدأ مادام هذا حالكم).

عجباً لكم يا أبناء الإسلام! يا من آمنتم بالله -عز وجل- رباً وجاهدتم في سبيله! كيف لا تؤلمكم تصريحات أعداء الإسلام ومن وافقهم وهم يتشدقون بها بين الحين والآخر من أن صراعكم من أجل مقاعد الحكم فقط؟! ومنهم من قال: "هؤلاء الذين يدعون الإسلام ويزعمون أنهم يريدون الإسلام والشريعة! انظروا إليهم كيف يكون حالهم إذا وصلوا إلى الحكم"؟! والله يا إخواني إن هذا يكفي لكي يذيب قلب المؤمن كمداً وحسرة. اتقوا الله في الإسلام الذي تدينون به، في المؤمنين الذين أحبوكم في الله وعاشوا مع الله ليالي وسنين طويلة يدعون لكم بالنصر والتمكين. اتقوا الله في أنفسكم وفي العهد والميثاق الذي قطعتموه على أنفسكم "لئن فتح الله لنا كابل لنذهبن إلى القدس"!

أين عهدكم لشهيد الإسلام الشيخ عبدالله عزام الذي أخذه عليكم هو ووالده رحمهما الله؟ فهذه أمانة ستسألون عنها يوم القيامة؟! أم أن الشيخ عزام مات وانقضى الأمر؟ بل حتى الرسول عليه الصلاة والسلام قد أفرحتموه يوم أن كنتم مجاهدين، وأحزنتموه بعد أن صرتم متصارعين. رسول الله! كيف ستقابلونه يوم القيامة؟ ثم ألا تخافون سوء الخاتمة؟ كيف بكم وقد داهمكم الأجل وكل منكم يقتل أخاه؟ أنسيتم أن القاتل والمقتول في النار؟ يا بني قومي! أليس منكم رجل رشيد؟ أُحمّلكم هذه الأمانة وسوف يسألكم الله عنها يوم القيامة ولينظر كل منكم بم يقابل ربه!

هداكم الله وأقرَّ بصلاحكم أعين المسلمين حتى تسيروا بجحافل الإيمان وجند الرحمن إلى القدس فاتحين بعون الله تعالى.

أختكم في الله / بنت الإسلام - الرياض

نداء لنصرة جبهة الإنقاذ

عندما بدأت الحملة العسكرية على الجبهة الإسلامية كان قادة الجيش يعتقدون أنهم يستطيعون القضاء على الجبهة، ولكنهم لم يعلموا بأنها ليست مجرد حزب إسلامي يمكن توجيه ضربة عسكرية للقضاء عليه، فهي حالة سياسية واجتماعية ودينية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن إلى أين تتجه جبهة الإنقاذ الإسلامية والجزائر؟ وللإجابة هناك معطيات مهمة منها:

أولاً: جبهة الإنقاذ ..عمق شعبي واسع.

ثانياً: الجيش لا يمكن أن يحل مشكلة.

ثالثاً: الوضع الاقتصادي شبه منهار.

رابعاً: الحوار أصبح صعباً.

والسؤال الآخر: ما واجب المسلمين نحو جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر؟

من بين واجباتهم:

١- الولاء لجبهة الإنقاذ الإسلامية لأنها ترفع شعار الإسلام، فهذا جزء من عقيدة المسلم، ومن الولاء النصرة.

٢- متابعة القضية مع الدفاع عنهم.

٣- أن ينصروا قضيتهم.

٤- الدعاء لهم.

٥- مراسلة الصحف ووكالات الأنباء حول أوضاع المسلمين هناك.

٦- على الدعاة أن يقولوا كلمة حق ولا يجوز السكوت عما يحدث.

٧- دعوة العلماء والمحدثين والطوائف الإعلامية والجماعات الإسلامية لنصرتهم.

٨- إيجاد مكتب إعلامي خاص بقضيتهم.

٩- إعطاء الدروس والخطب عن جهادهم.

١٠- دعوة رجال الأمن والجيش للتوقف عن ذبح إخوانهم وأن يحموهم من السلطات في الجزائر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خالد الزعبي

الأردن

استغاثة من أبناء البوسنة

إلى من عاشر الجهاد وعرف معنى النكسة والألم والمصيبة

إلى القلب المعلق بالله

إلى القلب المعلق بالجهاد والمجاهدين...

إلى المجاهد محمد يوسف عباس

نحن أطفال البوسنة والهرسك، بعثنا إليكم رسالتنا بعد البحث الطويل عن عنوانكم، نستنجد بكم لعلنا نجد من بين أظهركم "المعتصم".

لا نريد كلاماً.. لا نريد بكاءاً.. بل نريد السلاح بأيدي الشجعان المجاهدين.

إننا بأمس الحاجة إليكم يا من انتصرتم على الروس -أعداء الله- بصدق إيمانكم، كنا نظن أن أول من سيساعدنا أنتم، لأنكم تريدون الجهاد وتبحثون عنه، وإذا بنا نجدكم قد نسيتمونا كما نسينا غيركم، مع أن دمنا لم يجف بعد فهو ينزف من قلب الأم، وقلب الطفل.

أين قول الرسول ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"؟

أسألكم بالله، كيف يهنأ عيشكم ويطيب منامكم والنساء يغتصبن، والأطفال يقتلون شر قتلة، والإبادات جماعية للشيوخ والرجال؟

أيها الإخوة الأكارم.. بعثنا لكم هذه الرسائل ونحن نعلم أن دماءنا هي دماؤكم وأموالنا هي أموالكم، وأعراضنا هي أعراضكم، بحق قول رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: "المسلمون كالجسد الواحد"، فما آذانا آذاكم قطعاً، وما يؤذيكم يؤذينا قطعاً، لذلك عندما أصابنا ما أصابنا لجأنا إليكم، لجأنا إلى معالم الجسد الذي تناثرت أعضاؤه، لنحييه من جديد.

بعثنا إليكم هذه الرسائل نستنجد بكم، لأننا بغير المسلمين لا ولن نستنجد، وبغير المسلمين لا ولن ننتصر، فهذا قول الحق، لأن الله لا ينصر إلا من يرفع رايته (وما النصر إلا من عند الله).

إننا نريد إعلاء كلمة الله في البوسنة والهرسك قبل تقسيمها أو قبل عملية السلام حتى لا تضيع دماء المسلمين دماء آبائنا وأمهاتنا هدراً، وحتى لا يظن أعداء الله أن دماء المسلمين رخيصة ولا يدفع ثمنها إلا السلام، فإن قول أكرم الخلق: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم" وقوله: "دم المسلم أشد حرمة عند الله من حرمة بيت الله الحرام" لكاف لتجهيز الجيوش والإقدام لضرب الصرب بسيف (لا إله إلا الله) أيها القائد محمد يوسف عباس.

ونسأل الله للمسلمين النصر والثبات والوحدة في ظل مرضاته.

"صرخة نبعثها إليكم من القلب الدامي"

"وإسلاماه"

أبناء البوسنة والهرسك

ردود خاصة

الأخ فائز عبداللطيف / المغرب
رسالتنا في الطريق إليك ونرجو دوام المراسلة.

الأخوان عمر الغريب وأبوجعفر الكردي / باكستان
وردت عدة رسائل تحمل نفس مضمون رسالتيكما، منها الرسالة التي ننشرها في باب (منبر القارئ) من هذا العدد.

الأخ إحسان (أبو عاصم) / الأردن
رسالتك وصلت ولكن لأسباب خاصة نعتذر عن نشرها.

الأخ أبو محمد المدني / الدمام
جزاك الله خيراً على اهتمامك بالمجلة ومزيداً من المقالات والمطبوعات المنشورة والمساهمات التي تهتم بقضايا المسلمين.

جهاد أوجادين والتقصير الإعلامي

فضيلة الشيخ محمد يوسف عباس المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أشكركم على ما تقومون عليه من واجب إسلامي كبير وأتصل معكم لأول مرة عبر هذه السطور.

في حقيقة الأمر كثيراً ما تصلنا أخبار الجهاد أينما كان عبر مجلة الجهاد، وكان من بين المناطق التي تناقلت الأخبار العالمية بأن عملياتها الجهادية تفور وتصول وتجول منطقة "أوجادين"، وكان وزير الدفاع الإثيوبي قد صرح بأنه لا يستطيع أن يقاوم المجاهدين إلا بمساعدة خارجية وخاصة أمريكا، وبدوره يعلن مسؤول كبير من وزارة الخارجية الأمريكية بأن حكومته زودت إثيوبيا بمساعدات عسكرية تعادل ملايين الدولارات لهذا الخصوص ولكن مع الأسف الشديد وجدنا الإعلام الإسلامي لا يهتم بهذه القضية كثيراً إلا ما نجده في بعض المرات من بيان قصير يصدره الاتحاد الإسلامي في أوجادين دون التعرض للقضية وأبعادها وحجم العملية التي ينفذها المجاهدون. وكذلك لا نجد أية مقابلات تجرى مع قادة الجهاد مع أن المجاهدين خاضوا حروباً كثيرة ببسالة وشجاعة وقد نالوا من عدوهم نيلاً.

وبجانب ذلك نجدهم قد قدموا خيرة الدعاة والشباب لينصروا دين الله ويقيموا حكماً إسلامياً في البلاد وليطهروا الأرض من دنس الصليب.

والله أكبر والله أكبر والله أكبر والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأملي في أن تقوم مجلة الجهاد بدورها في هذا الجهاد الكبير.

أخوكم/ أبومحسن المليكي – الخرطوم/ السودان

هل هذه تقية؟

فضيلة الشيخ
محمد يوسف عباس المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
أنا من القراء لمجلة الجهاد ومن المعجبين باهتمامها بأمور المسلمين، ولكن أرى بين عدد وآخر مواضيع غير جيدة ولا تخدم إلا أعداء المسلمين، وهي الحديث عن الغزو الشيعي لأفريقيا والفلبين وغيرهما، فأنا ولله الحمد سنّي ولكن أرى أن الشيعة هم الذين يواجهون العدو اللدود "إسرائيل وأمريكا" ويمدون العون للمجاهدين في الجزائر ومصر وجميع البلدان، بينما السنّة يمدون أيديهم لإسرائيل وأمريكا للمصالحة، ولا أقول أن جميع السنّة، ولكن الذين مدوا أيديهم هم سنة. وحزب الله في جنوب لبنان يحارب إسرائيل وتطير الرؤوس فهل هذه "تقية؟" عجبي إن كانت تقية!

يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه (دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين): "ومن هؤلاء الأفاكين، من درج أن الشيعة أتباع علي، وأن السنة أتباع محمد ﷺ، وأن الشيعة يرون أن علياً أحق بالرسالة أو أنها أخطأته إلى غيره، وهذا لغو قبيح وتزوير شائن" ثم يقول: "إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد ﷺ ويرون شرف علي في انتمائه إلى هذا الرسول وفي استمساكه بسنته، وهم كسائر المسلمين لا يرون بشراً في الأولين والآخرين أعظم من الصادق الأمين فكيف ينسب لهم هذا الهذر"؟

فاتقوا الله إنكم مسؤولون عن ما تكتبون على هؤلاء. إنكم مسؤولون "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم". والذي يكتب هذه التفرقات لا يعتبر قلبه سليم من الحقد لفرقة من الفرق الإسلامية، والحسد الدفين. والله من وراء القصد.

أخي العزيز: قد ذكر الأخ محمد الهادي بأن إيران دعت بعض الدعاة وعددهم سبعة فرجع خمسة من الشيعة وبقي اثنان، فهذا يجعل الإنسان في حيرة هل هؤلاء الدعاة سذّج لا يعلمون شيئاً؟ أم أن إيران بها سحرة؟ أم أنهم باعوا عقيدتهم وهذا محال؟! وأفكر هل هم على حق ونحن على باطل؟! فأنتم بدوركم تساعدون على أن الإنسان يفكر بأن هؤلاء على حق، خصوصاً أن بعض علمائنا لا يكفر الشيعة وهم:

الإمام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والتلمساني، والشيخ محمد الغزالي، والعلامة المودودي، وغيرهم.

فاعلم أنه لا يداخلني أي شك بأن الشيعة مسلمون موحدون ولا أفرق بين الشيعي والسني.

هداكم الله وبصركم
أخوكم / عبدالرحمن عبدالعزيز السالم

المسافر الغريب

> "ما عاد لسفينتك مرسى، وأصبح مادحوك بالأمس يقدحون فيك ويحذرون منك ويلصقون إعلانات القبض عليك على جدران بلادك، وأصبحت الأيدي التي كانت تمتد إليك بالمساعدة بالأمس تلهث للقبض عليك بعد أن أعلنتك (الواشنطن بوست) إرهابياً دوليا"

بقلم : أبو صهيب الأنصاري

حينما فردت أشرعتك وتهيأت للإبحار كان على الشاطئ جمع من المودعين، الكل يتحدث عن شجاعتك وبطولتك وإيثارك وخلقك ودينك، خليط من الناس كان هؤلاء المودعون، منهم من سبقك في الإبحار وعاد لتوه ليحدث الناس عن رحلته والمتعة التي أحس بها في خضم الأمواج المتلاطمة، ومنهم من كان يتمنى في قرارة نفسه لو كان رفيق رحلتك ودربك، ولكن أقعدته الأعذار المختلفة، بين عذر قاهر وعذر واه، فمنهم من أقعدته الدنيا وإن تمنى صحبتك، ومنهم من أقعده أولاده وأهله، ومنهم من خشي لوم اللائمين وعيون المتربصين.

ولكنك وحدك أزمعت الرحيل رغم حبال الأرض الكثيرة التي كانت تشدك إليها. ونظرت بحزن وأسى إلى حشد المودعين، وبدا لعينيك جلياً ذاك الجانب منهم الذي كان يبالغ في الثناء عليك والاهتمام بتسهيل رحلتك، ولكنك كنت تعرف حقاً كذبهم وزيف ادعائهم رغم أيديهم الممدودة بالمساعدة، وألسنتهم التي تعودت على المديح والإطراء لكل من وافق هواهم، يمدحون اليوم ويقدحون غداً، كل ما يهمهم هو ذهب المعز وسيفه، يلهثون خلف بريق الأصفر الرنان، ويخشون غضبة سيفه.

ولكنك أزمعت الرحيل، وكان همك الوحيد أولئك النفر القليل من بين المودعين، رفاق الدرب الذين كانوا يحزمون أمتعتهم ويعدون أشرعتهم للحاق بك، ولم تثنك الدموع وآلام الغربة، فواصلت خوض لجج البحار التي أحجم عن خوضها وعاظ السلاطين وأولي النَعْمة، ولم تثنك الدماء والدموع والأهوال.

وواصلت الطريق رغم وعورته ورغم قلة السالكين، لم تلتفت إلى مدح مادح أو قدح قادح، كل همك مرضاة ربك، تتعب وتنصب من أجل رفعة أمتك التي ظنت بك الظنون، وأصغت لوشايات الواشين.

وبعد سنين مثقلة بالآلام والآمال أنكرتك الدنيا بين عشية وضحاها، وتلبدت السماء بالسحب السوداء، وثارت الزوابع، وانطلقت الأعاصير تسعى لاقتلاع جذورك التي ارتوت بالدم الطاهر، وقام الشيطان الأكبر يؤلب عليك الدنيا ويعلن أنك أصبحت رمزاً للإرهاب وخطراً على أمن الأوطان.

وبين يوم وليلة غدوت مطلوباً في كل مكان، وصورك ملصقة في كل المطارات والموانئ والمنافذ الحدودية وتحتها عبارة صغيرة (إرهابي خطير)، ما عاد لسفينتك مرسى، وأصبح مادحوك بالأمس يقدحون فيك ويحذرون منك ويلصقون إعلانات القبض عليك على جدران بلادك، وأصبحت الأيدي التي كان تمتد إليك بالمساعدة بالأمس تلهث للقبض عليك بعد أن أعلنتك (الواشنطن بوست) إرهابياً دولياً.

أعرف أنك سترسم على شفتيك ابتسامة حزينة وتقول "لابأس.. لن يضيعني ربي الذي استنفرني"! ولكنك لا تعرف أن وعاظ السلاطين قد أصدروا الفتاوى بأنك تتستر بالإسلام وهو منك براء! وأن الدين ما هم عليه وأولياء نعمتهم! كما أنك لا تعرف أن أولي النعمة الذين دفعوا بالأمس تكاليف رحلتك قد رصدوا جائزة لمن يسلمك اليوم لولي الأمر حياً أو ميتاً!

أخي وشريكي في غربة الدين والوطن..

ما أريدك أن تعرفه أن معاناتك وإبحارك الأبدي ولا مرفأ يلوح في الأفق لم ولن يذهب سدى، فها هي آلاف المراكب قد رفعت أشرعتها وخاضت لجج البحار العاتية تترسم خطاك، وها هي ذي قوافل الشهداء تملأ مرافئ الوطن الكبير عائدة بعد إبحار طويل لتعلم الأحياء الأموات معنى التضحية، وها هي الأوثان الصغيرة تميد تحتها الأرض يمنة ويسرة بعد أن زلزلها تلاميذك الذين وضعوا أقدامهم على الطريق التي شققتها منذ سنوات طويلة.

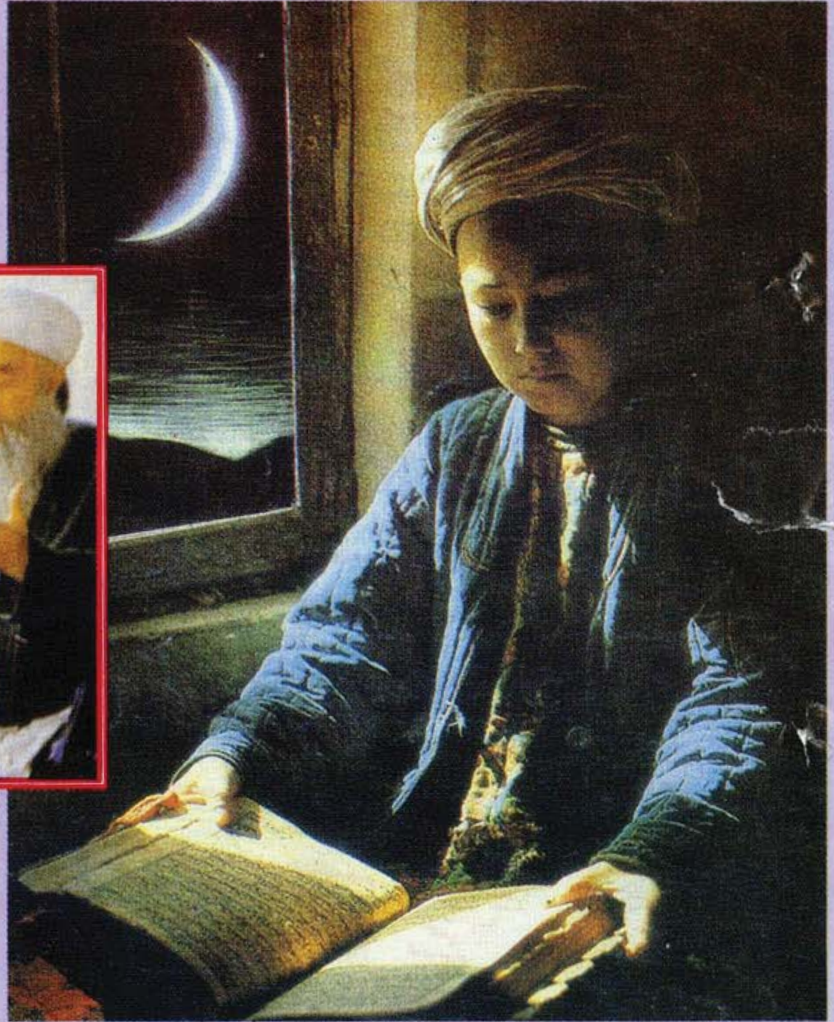
أخي الغريب..

أضم صوتي لصوتك كي نقول معاً لكل هلوع.. لاتغرنكم حلكة الظلام ففجر الحق أقوى وسيبددها، وحينها ستأوي كل الخفافيش إلى جحورها وتنطلق البلابل من إسارها لتغرد من جديد. ■



مكتب الخدمات العالمي

طاجكستان





أيها المسلمون...

نحن إخوانكم في الدين من مهاجري ومجاهدي طاجكستان..

هل تتركون قوى الكفر تنفرد بنا أم تقفون معنا كالجسد الواحد؟





ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA . Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

(انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة)

صدى الجهاد

نشرة نصف شهرية خاصة بالجهاد

يصدرها مكتب الخدمات الذي أسسه الشهيد د. عبدالله عزام
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير الشيخ محمد يوسف عباس

من المحرر

أسبوع الانتصارات والانتفاضات

انهمرت البيانات وتقارير المراسلين خلال الأسبوع الأخير تحمل بشائر الخير للأمة الإسلامية، ولذلك يمكن إطلاق اسم (أسبوع الانتصارات والانتفاضات) على الأيام السبعة الماضية.

في هذا العدد:

الافتتاحية:
كتب عليكم القتال وهو كره لكم.

- الفلبين: هجوم صليبي على مجموعة (أبو سياف).
- أوجادين: معارك قوية يخوضها الاتحاد الإسلامي.
- كردستان: آخر التطورات العسكرية في كردستان العراق.
- طاجكستان: مصرع ستة من كبار العسكريين الروس.

رأي:
الحصار والدمار والإفقار والتركيع خططهم لنا .. فما هي خطتنا ؟

قف:
أين المليارات السبعة؟

صدى الجهاد

نشرة

تنقل إليك أخبار الجهاد في كل مكان ... تأتيك كل أسبوعين محملة بآلام وآمال المسلمين في الأرض


(انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة)

صدى الجهاد

نشرة نصف شهرية خاصة بالجهاد

من المحرر

في هذا العدد:

الافتتاحية:
التعامل مع الله

رأي:

قف:

REGISTRATION NO.M582